وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية –قطب شتمة–

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

مساهمة علماء الجزائر في النهضة العربية بالمشرق العربي خلال القرنين 19 و 20 م

الشيخ محمد ابن العنابي و أحمد رضا حوحو – أنموذجا –

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

الغول فائزة نفطي وافية

السنة الجامعية: 2015/ 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل الذي وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع

كما أتوجه بالشكر إلى أستاذتي الفاضلة "نفطي وافية " التي لولاها لما أتممت هذه المذكرة و ذلك بتقديمها للنصائح و التوجيهات ذات القيمة العالية، والتي كانت سندا لي في عملي هذا وأشكرها على تحمل عناء تصحيح المذكرة وصبرها الذي لم أجد مثله فقد وجهتني توجيه الأم لإبنتها والأستاذة لطالبتها، وأتمنى من الله عز وجل أن يكافئها على مجهودها ويمنحها الصحة وعافية.

وأتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذ الذي لم يبخل عليا بأي معلومة حول الموضوع الأستاذ "أحمد رضا حوحو" و الأستاذ "هشام ذياب " و الأستاذ "عز الدين بالطيب العقبى ".

كما أخص بالذكر كافة أساتذة التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكر

وفي الأخير أشكر أحد عمال مكتبة الحامة بالجزائر على مساعداته الأستاذ " مطاري ".

قائمة المختصرات :

ع : عدد .

ج : جزء .

تق : تقديم .

د . م : دون مكان نشر .

د . ت : دون تاريخ نشر .

تر : ترجمة .

مج : مجلد .

ط : طبعة .

د . ن : دون ناشر .

تع : تعريب .

تح : تحقيق .

مقدمة

تعرف النهضة العربية باسم اليقظة العربية أو حركة التنوير، وهي الحالة الفكرية والاجتماعية التي سادت أساساً في مصر وسوريا العثمانية، وامتدت لتشمل الدول والعواصم العربية الأخرى خلال القرنين التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث أفضت النهضة إلى إعادة انتشار اللغة العربية وقدمت أدباً عربياً معاصراً للمرة الأولى منذ قرون، وعبر الجمعيات السياسية بعثت النهضة مشاعر الهوية العربية مجدداً، كما ناقشت قضايا الهوية للبلدان العربية المختلفة وعلاقتها بالرابطة العثمانية. ومن سمات النهضة هو انتشار المدارس، والجامعات، وتأسيس الصحف والمجلات والإهتمام بمختلف العلوم، حيث ساعدت عوامل عديدة على ظهور اليقظة العربية في منتصف القرن الثامن عشر واتساع ينابيعها وتنوعها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، من بينها حركات الإصلاح الإسلامي، الجمعيات والأحزاب السياسية.....الخ. وتعددت مجالات النهضة بتعدد روادها وتميزهم في مجالات مختلفة، أمثال جمال الدين الأفغاني، ورفاعة الطهطاوي ورشيد رضا، وخير الدين التونسي، وعبد الرحمان الكواكبي، ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم من الأعلام الوطنية التي ساهمت في بعث النهضة العربية في البلدان الإسلامية في فترة كان العالم العربي يرزح تحت نير الإستعمار الذي كان همه الوحيد القضاء على الثقافة العربية وانتشار الجهل والبدع والخرافات، فمن بين هاتيه الأعلام هناك شخصيات جزائرية كان لهجرتها الأثر في بعث النهضة في المشرق ودعمها وتطورها، أمثال الأمير عبد القادر إسهامه في المجال السياسي و العسكري مع أسرته في المشرق، كذلك الشيخ الطاهر الجزائري الذي يعتبر رائدًا من رواد النهضة العلمية والدينية وعلم من إعلامها، في الوقت الذي كانت فيه بلاد الشام في وضع يسوده الجمود الفكري، حيث ساهم في تكوين أجيال من الأدباء والمفكرين والسياسيين.

وهناك العديد من الشخصيات الجزائرية كذلك كانت لها مساهمة في بعث الثقافة العربية أمثال الشيخ محمد ابن العنابي وأحمد رضا حوحو من أعلام الإصلاح والفكر في الجزائر اللذان لم تعطيهما الدراسات السابقة حقهما بالنسبة إلى نشاطهما في المشرق ودورهما الفعال سواء أكان ذلك في المجال السياسي أو في الميدان الثقافي.

فارتأيت تسليط الأضواء على هاتين الشخصيتين بالدراسة والبحث وإبراز مساهمتهم الفكرية والأدبية، في النهضة العربية في المشرق، وما نجم عنها من تغيرات في المستويات كافة السياسية والثقافية والفكرية.....الخ.

الإشكالية :

تتمثل إشكالية الدراسة في بيان دور الجزائريين في النهضة العربية بالمشرق ، بتركيز على قطبين من مهاجري الجزائر كان لهما أثر بارز في دعم النهضة العربية وهما المفتي ابن العنابي من القرن التاسع عشر وأحمد رضا حوحو الأديب المشهور، من أعلام الزيبان خلال القرن العشرين ويطرح الموضوع الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة علماء الجزائر في بعث النهضة العربية بالمشرق من خلال مساهمة ابن العنابي و احمد رضا حوحو ؟

الأسئلة الفرعية :

1-كيف كانت الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي ؟

2-ما هي أهم النشاطات التي ساهم فيها المهاجرون الجزائريون في المشرق ؟

3-من هو ابن العنابي ؟ وما هي إسهاماته في النهضة العربية بالمشرق ؟

4-من هو أحمد رضا حوحو ؟ و ما هي إسهاماته في النهضة العربية بالمشرق ؟

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب وراء إختيار هذا الموضوع وهي:

1- الرغبة في الإطلاع على مكانة ودور الجزائريون في المشرق من خلال نشاط ابن العنابي وأحمد رضا حوحو.

2- التعرف على المسار التاريخي الذي سلكه كل من ابن العنابي في القرن 19م و أحمد رضا حوحو في القرن 20 م

3-ندرة الدراسات العلمية المتخصصة التي تناولت الشخصيتين اللتين ساهمتا في بعث النهضة العربية في المشرق من خلال نشاطاتهم الثقافية والفكرية والإصلاحية وللأمانة العلمية تعد أعمال المرحوم أبو القاسم سعد الله مساهمة فعالة في تحقيق كتابه السعي المحمود كما لا ننس ما قدمه نصر الدين سعيدوني بالتعريف الأديب أحمد رضا حوحو.

4-البحث في ميدان العلاقات الثقافية التي تربط الجزائر ببلاد المشرق من خلال نشاطات التي قامت بها بعض الشخصيات الجزائرية.

أهداف الموضوع :

1-تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي قام به علماء الجزائر في النهضة العربية بالمشرق والتركيز على نشاط كل من ابن العنابي و احمد رضا حوحو.

2-إبراز مدى تأثير هجرة كل من ابن العنابي و احمد رصا حوحو في المشرق و مواقفهم الثقافية والسياسية.

3- التعرف على شخصية أحمد رضا حوحو التاريخية أكثر منها الأدبية .

المنهج :

ولطبيعة الموضوع اتبعنا منهجين الأول **المنهج التاريخي الوصفي** وقد وظفته في سرد الأحداث التاريخية ووصفها، وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة الرجلين وذكر أعمالهم. أما الثاني **المنهج التحليلي** وقد اعتمدته في تحليل ودراسة المادة العلمية المتنوعة لإستخلاص مساهمات و نشاط الشخصيات من خلال أعمالهم و مؤلفاتهم.

الدراسات السابقة :

فيما يخص الدراسات السابقة فقد وجدنا بعض الدراسات التي تناولت جوانب من هذا الموضوع، فمنها الدراسات الأكاديمية التي تخص شخصية أحمد رضا حوحو، أما بالنسبة لشخصية ابن العنابي فلم يوجد أي دراسة أكاديمية لها علاقة بالشخصية، كذالك هناك مراجع عامة احتوت على دراسات حول الشخصيتين لكنها تعتبر قليلة بالنسبة لأهمية الشخصيتين يمكن أن نعددها كالآتي:

1-رسالة ماجستير بعنوان أحمد رضا حوحو حياته وأثاره (1910-1956م)، من إعداد حوحو أسامة، إشراف الدكتور حباشي شاوش، مذكرة لنيل رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2 (.2005- 2006 م).

فكانت هذه أول رسالة تتناول حياة الأديب و الصحفي احمد رضا حوحو، من خلال نشاطه في الحركة الوطنية 1946-1954 ومشاركته في الثورة التحرير من 1954 إلى غاية 1956م، طرحة إشكالية حول الدور الذي قام به أحمد رضا حوحو في الثورة الجزائرية ، فتتفق مع دراستي في المنهج المتبع وتتقاطع معها في دراسة شخصية احمد رضا حوحو، لكن تختلف بالنسبة لنشاطه في المشرق خاصة الحجاز لأن الباحث لم يركز عليها.

2- هناك دراسة أخرى بعنوان، المساهمة الجزائرية في النهضة العربية ببلاد الشام 1856-1918 من خلال نشاط الأمير عبد القادر والشيخ الطاهر الجزائري، تحت إشراف عبد القادر زبادية، مذكرة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، 1979-1980م. تتفق مع دراستي في إبراز دور أعلام الجزائر في النهضة العربية في إحدى دول المشرق وهي بلاد الشام من خلال نشاط الأمير عبد القادر والشيخ الطاهر الجزائري وتتفق بالنسبة للفترة، وتتقاطع معها في تركيز على عامل الهجرة كعامل أساسي كانت من نتائجه تقدم وبعث النهضة العربية بالمشرق من خلال نشاط الجزائريين، وتختلف عن دراستي في ذكر شخصيات أخرى في بلدان مختلف من المشرق العربي.

3-هناك دراسات أخرى أدبية منها المتعلقة بشخصية أحمد رضا حوحو منها دراسة ، من إعداد نجيه طهاري، بعنوان بناء الشخصية في مسرح أحمد رضا حوحو، إشراف عبد الرزاق بن السبع مذكرة لنيل ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة حاج لخضر باتنة، 2010-2011. تتفق هذه الدراسة الأدبية مع دراستي التاريخية في سرد حياة الكاتب و عصره سردا تاريخيا، لكنها تختلف في تركيزي على أعمال رضا حوحو في الحجاز أكثر منها الجزائر.

4-كذلك دراسة للمؤلف حفناوي بعلي، بعنوان دليل الأنيس والجليس في رجالات وشهيرات موطن العتاب والأحباب، قام بدراسة حول شخصية ابن العنابي أو كما أطلق عليه بابن خلدون الصغير رائد التجديد، وقام بدراسة عائلته العلمية وكتابه السعي المحمود الذي كتبه أثناء تواجده في مصر، حيث اظهر في القضية التي خص موضوع الكتاب ألا وهي النزاع الخطير بين السلطان محمود الثاني وفرقة الانكشارية.

<u>أهم المصادر والمراجع:</u>

لقد كانت المصادر والمراجع متنوعة ومتشابهة في بعض الأحيان في المادة العلمية مما يصعب التعامل معها في استخراج المعطيات منها ونذكر أهمها:

بالنسبة للمصادر نجد كتاب السعي المحمود في نظام الجنود، لمؤلفه محمد ابن محمد ابن العنابي، ويعتبر من أهم مؤلفاته والذي دعى فيه إلى الإصلاح الإجتماعي والسياسي، كما وضح لنا هذا الكتاب أسلوب ومنهج ابن العنابي في الكتابة ونشاطه الإجتماعي والسياسي الذي قام به في مصر.

أما بالنسبة للمصدر الثاني بعنوان مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري الذي قام بجمعه وتقديمه زياد ابن عمر التكله، فقد اعتمدت عليه بشكل كبير فيما يخص إجازات التي منحها ابن العنابي لتلاميذه، مع إعطاء لمحة عن حياته. والمصدر الثالث تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها لمؤلفه ابن المفتي حسين يحتوي الكتاب على معلومات عن أسرة ابن العنابي التي تولت الإفتاء ومكانتها العلمية.

كما استفدت من مؤلفات أحمد رضا حوحو التى تحدث فيها عن سيراته وأعماله من بينها: غادة أم القرى، نماذج بشرية، مع الحمار الحكيم.

أما بالنسبة للمراجع نجد كتاب رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي لمؤلفه أبو القاسم سعدالله حيث تناول الكاتب جميع مراحل حياته التي مر بها ابن العنابي إلي غاية وفاته، وشرح بعض من مؤلفاته، وكتاب أحمد رضا حوحو في الحجاز 1934-1945 لمؤلفه صالح الخرفي حيث مكننا الكتاب من معرفة النشاط الذي قام به الأديب أحمد رضا حوحو في الحجاز فيما يخص مجال الصحافة، الترجمة، المسرح وتأليف القصص، أما فيما يخص المرجع الأخر والذي اقتصر فيه الحديث عن نشاط هذه الشخصية في الحجاز وهو كتاب رضا حوحو شهيد الكلمة لمؤلفة محمد الصالح رمضان. إضافة إلي مجموعة أخرى من المراجع متنوعة منها مقالات ومحاضرات القيت في الملتقيات ومعاجم التى ترجمت لمجموعة كبيرة من الشخصيات العلمية.

<u>خطة الموضوع :</u>

لقد اعتمدنا في موضعنا على الخطة التالية والمقسمة إلى أربعة فصول بعد المقدمة .

الفصل التمهيدي تحت عنوان الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي، ويتضمن الجذور التاريخية للهجرة الجزائرية للبلاد العربية وأسبابها بعد الاحتلال الفرنسي ومراحلها و المواقف العثمانية والفرنسية من الهجرة الجزائرية ، حيث قمت بتوضيح أسباب الهجرة الجزائرية خلال فترة الحكم العثماني والإحتلال الفرنسي من الناحية السياسية والاقتصادية، الاجتماعية، الدينية والثقافية وتتبع مراحلها من 1830 إلى غاية 1939 م التي تميزت بالتطور النمو وهو ما جعل الإدارة العثمانية والفرنسية تصدر قرارات وقوانين للحد منها . ويليه الفصل الأول تحت عنوان نشاط المهاجرين الجزائريين في المشرق. ويتضمن الوظائف التي تقلدها الجزائريون في المشرق التي تمثلت في مهنة التدريس، الإفتاء، التأليف، الصحافة ووظائف أخرى حظي بها المهاجرون الجزائريون بالمشرق ويليها النشاط السياسي والعسكري والثقافي والصحفي الذي قام به المهاجرون من خلال المناصب التي تقلدوها.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان محمد ابن العنابي وإسهاماته في النهضة العربية بالمشرق. ويتضمن البيئة التي نشأ فيها ابن العنابي و تكوينه العلمي وذلك لما لها من اثر في تكوين شخصيته، وبعد ذلك الآثار التي خلفها خلال إقامته بمصر والمنهج الذي اتبعه في كتاباته والإجازات العلمية التي منحها لتلاميذه والتي كانت من بين أسباب شهرته، وكذلك مساهمته في التجديد والإصلاح الاجتماعي بمصر، ونشاطه الفكري والسياسي.

أما الفصل الثالث تحت عنوان أحمد رضا حوحو ومساهمته في النهضة العربية بالمشرق، وهو أحد أعلام القرن العشرين ميلادي، ويتضمن هذا الفصل حياة أحمد رضا حوحو وهجرته إلى الحجاز ، وكذلك نشاطه الصحفي التى تميز به من خلال مجلة المنهل و أثاره التي خلفها ومزالت متداولة إلى يومنا هذا في الحجاز والجزائر موطنه الأصلي ، وبعدها قمت بتقييم هذه الشخصية من خلال ما كتبه المؤرخون في حقه. وختمناها بمجموعة من الاستنتاجات كانت إجابة فيها على الإشكالية المطروحة والتساؤولات الفرعية، ووضعنا بعض الملاحق للتوضيح.

صعوبات الدراسة :

هناك العديد من الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا الموضوع منها قلة المصادر والمراجع التي تناولت نشاط كل من المفتي الجزائري ابن العنابي والأديب احمد رضا حوحو في المشرق ومعظم الكتب التي تحصلنا عليها تناولت هاتين الشخصيتين بصورة غير مفصلة بحيث تعطي لنا لمحة عن حياتهما فقط، إضافة إلى صعوبات التي واجهتني في جمع أثارهما خاصة أثار التي خلفها المفتي ابن العنابي فمعظمها مخطوط في تونس و مصر باستثناء كتابه السعي المحمود الذي حقق في الجزائر الذي كان الاعتماد عليه كليا ، ولكن بالرغم من كل الصعوبات حاولت بكل جهدي الحصول على المعومات اللازمة لتغطية هذا الموضوع وإنجازه لإبراز المساهمة الفعلية لمهاجري الجزائر خاصة فئة العلماء بالمشرق والتي كانت شبه غائب عن أذهاننا.

الفصل التمهيدي: الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي.

المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية بعد الاحتلال الفرنسي 1830م.

المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي.

المبحث الرابع: المواقف العثمانية والفرنسية من الهجرة الجزائرية.

الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي، لم تكمن وليدة العهد العثماني وليست مجرد ردة فعل الإحتلال الفرنسي بل جذورها تعود إلى فترات أبعد من ذلك، حيث كان ذلك في شكل رحلات يقوم بها علماء الجزائر بدافع طلب العلم وأخذ الإجازات العلمية (الشهادات) وبدافع اقتصادي وسياسي، فكانت الهجرة من المغرب إلى المشرق كما كانت من المشرق إلى المغرب، خاصة منها هجرة علماء الأندلس إلى المغرب الأوسط خلال (7هـ- 13م)، وكانت مدينة بجاية مركز ثقافي لاستقطاب العلماء كما نجد أيضا قسنطينة وتلمسان ومدن أخرى، ولهذا سوف نحاول في هذا الفصل التطرق بشكل مفصل إلى عنصر ساهم في عملية التواصل بين الجزائر والبلدان المشرقية من خلال نشاط العلماء الجزائريين، ألا وهو عنصر الهجرة بكل أنواعها أو أنماطها، حيث ساهمت الهجرة في بروز نشاط العلماء الجزائريين ومساهمتهم في العديد من مجالات بالمشرق.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني (1520- 1830م) هجرة واسعة لعدد هام من علمائها نحو مناطق عديدة من العالم الإسلامي، وخاصة بلدان المشرق العربي، حيث تميزت هجرة علماء الجزائر إلى المشرق في العصر الحديث بالطابع الديني والسياسي والاقتصادي[1]. ويمكن لنا أن نحصر أسباب الهجرة الجزائرية إلى المشرق خلال فترة الحكم العثماني إلى أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية وثقافية يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- الأسباب السياسية للهجرة:

تتمثل الأسباب السياسية في إتباع بعض الحكام العثمانيين لسياسة القسوة حيث استبدوا بالحكم، وتعاملوا مع السكان معاملة الحاكم للمحكوم والمنتصر للمهزوم بالرغم من أنهم دخلوا إلى الجزائر أساسا بطلب من أهلها، حيث أصبحت فئة العلماء تهدد مصالح ووجود الكيان العثماني فاصطدم الطرفان وأصبح العثمانيون يتربصون بهم واستخدموا في ذلك مختلف الأساليب والطرق التي خلقت الرهبة في نفوس هذه الطبقة بمختلف فئاتها ولا يكون أمامها سوى الهجرة[2]، وعبر "أحمد الشريف الزهار" عن ظلم الأتراك في عهد "حسين باشا"(1233هـ-1817م) « وأثناء سماع أخبار قدوم الحملة الفرنسية للجزائر كان أهل البلد في محنة لا يقدرون على الكلام خوفا من الظلم والتكبر والتجبر»[3]وذلك لما عاشته الجزائر أواخر العهد العثماني من ظلم من طرف حكامها، خاصة لما تعرض إليه علماء، فنجد الباشا محمد بكداش

---

[1]- محمد، بوشناقي. "هجرة العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى وبلدان المشرق العربي خلال العهد العثماني (1580_1830)". **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**. ع4، ديسمبر 2009. ص 99.

[2] - سعاد، لبصير. **دوافع الهجرة الدينية والعلمية من الجزائر في العهد العثماني(1830-1516)**. سيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر الملتقى العلمي الأول، جامعة منتوري قسنطينة، ماي 2008. مخبر الدراسات والأبحاث الاجتماعية التاريخية حول الهجرة والرحلة: جوان 2009، ص 47-48.

[3] - المرجع نفسه، ص 48، 54، 55.

(1707- 1710م) نفسه هو الذي إنتقم من المفتي أحمد قدورة [1] فأعدمه رغم علمه ومكانة أسرته[2] وكذلك من الأسباب السياسية الحد من نفوذ رجال الدين وإستعمال القسوة ضدهم، حيث اتضحت معالم هذه السياسة خاصة في الفترة الأخيرة من العهد العثماني، والإستلاء على ممتلكاتهم، ومن بين أهل العلم والدين نجد مثلا أحمد التيجاني (1150هـ-1737م) [3] الذي ضاق من محاصرة العثمانيين له وحد نشاطه وما كان يراه من ظلم وجور الأتراك، فكانت هجرته سنة (1211هـ-1796م)، مع أولاده وأهله، كما عان الجزائريون من التسلط في وطنهم وذلك نتيجة إحتكار السلطة من طرف العثمانيين بعدما تمكنوا من بسط نفوذهم على معظم الجزائر وحصولهم على الشرعية من أهالي البلاد وشيوخها[4].

ب- الأسباب الإقتصادية والإجتماعية:

من بين الأسباب الإقتصادية التي أجبرت العلماء على الهجرة خارج وطنهم، هو أسباب العداء بين العثمانيين ورجال الدين وبتالي هذا ما أدى إلى الهجرة، وكذلك إهمال العثمانيين للإقتصاد واحتكارهم للمواد الأولية، حيث اهتمت الدولة العثمانية بالميدان الإقتصادي لما يوفره من إيرادات مالية، لذلك يلاحظ سعيها المستمر للسيطرة على المواد الأولية في المجالين الصناعي والزراعي، وهذا ما أدى إلى تردي المستوى المعيشي وظهور الأمراض والأوبئة[5]

---

[1]- ينتمي إلى عائلة قدورة في الجزائر التي تولت الإفتاء المالكي بالجامع الكبير بالعاصمة أكثر من قرن بدون انقطاع وكان مؤسس هذه الأسرة هو الشيخ سعيد بن إبراهيم قدورة الذي تولى الإفتاء سنة 1028هـ إلى غاية وفاته 1066هـ، ثم تولى الإفتاء إلى غاية مقتله سنة 1122هـ. ينظر: أبو القاسم، سعد الله . **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج1. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1981، ص. 364 .

[2]- المرجع نفسه، ص. 423.

[3]- هو سيدي أبو العباس أحمد ولد بقرية عين ماضي وتمكن من حفظ القرآن الكريم في وقت قصير مدته سبع سنين، واشتغل بطلب العلوم الأصولية والأدبية حتى أدرك أسرارا معانيها واستمر في طلب العلم حتى بلغ مرتبة أهلته للتدريس والإفتاء ثم رحل الشيخ أحمد من عين ماضي إلى فاس بالمملكة المغربية ثم عاد إلى الجزائر واستقر بتلمسان مدة من الزمن. ينظر: الغالي، بن لباد. **الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية**. مذكرة دكتوراه: الأنثربولوجيا: قسم الثقافة الشعبية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية: جامعة أبو بكر بلقايد، 2008-2009، ص. 38 .

[4]- سعاد، لبصير. المرجع السابق، ص . 55، 56.

[5]- المرجع نفسه، ص. 67-68.

والمجاعات والعفو وهو ما أشار إليه (Venture De Paradis) معبرا عن وضعية الجزائريين بقوله: «**ليس هناك حياة أكثر بؤسا من سكان الأرياف وجبال الجزائر...**»[1].

ج- الأسباب الدينية والثقافية:

يعتبر الدافع الديني من أهم الدوافع التي نشطت حركة الهجرة إلى المشرق العربي ، فكانت الرغبة في زيادة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من أكبر الأماكن التي يتمناها كل جزائري، وخلال العهد العثماني كان العلماء الجزائريون يكثرون من الترحال إلى المشرق خاصة الحجاز، لأغراض دينية وعلمية[2] فمن بينهم: " أحمد بن عثمان بن علي بن محمد أبو العباسي التلمساني (ت1151هـ- 1738م) الذي ولد بتلمسان ورحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وأخذ عن علماء مصر والشام والحرمين، كما استفاد منه علماء المشرق والمغرب، مات بالقاهرة[3]، وعلي بن والي بن حمزة الجزائري" من كبار علماء الرياضيات، و"محمد بن عبد الرحمان البوني"...[4].

فمن بين العلماء الجزائريون الذين هاجروا إلى البلدان المشرقية خلال الحكم العثماني، أي من القرن 16م إلى غاية القرن 18م، وكانت نشاطاتهم تميزهم عن غيرهم في المشرق نذكر:" الزواوي بالقاسم بن محمد" المتوفى في 1516م فقيه مالكي تعلم بتلمسان ثم شد رحاله إلى المشرق ودخل القاهرة، حيث أخذ على كبار علمائها، وفي نفس الفترة كان في دمشق "الطولقي محمد يحي شمس الدين" المتوفى في 1514م فقيه مالكي، تعلم بطولقة ثم رحل إلى المشرق واستقر نهائيا في دمشق، وولى قضاء المالكية بها[5]، وكذلك من بنات حواء الجزائريات التي نبغت في علم الحديث بالحجاز، " أم حياء البسكرية" "صفية بنت محمد" بسكرية الأصل وهي

---

[1] – سعاد، البصير، المرجع السابق، ص. 69.

[2] – محمد، بوشناقي. المرجع السابق، ص. 100.

[3]– عادل، نويهض. **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**. بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص. 56-67.

[4]– محمد، بوشناقي. المرجع السابق، ص. 100.

[5]– عمار، هلال. **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين (1413هـ)**. الجزائر: المطبوعات الجامعية، 1995، ص. 300.

من فضيلات نساء القرن التاسع عشر هجري والأرجح أن ميلادها كان نهاية القرن الثامن لأنها توفيت سنة 845هـ، أخذت العلم عن أبيها وهو من كبار المحدثين وفقهاء المالكية من أهل بسكرة في الجنوب الجزائري، رحل إلى المشرق فدخل الشام ومصر والحجاز، ولا شك في أن ملازمة أم الحياء لأبيها المحدث الكبير أكسبها حبا للحديث ورغبة للتخصص فيه بالإضافة إلى أنها ترعرعت في مدينة الرسول (ص) وبفضل الإجازات التي نالتها أصبحت من بين العلماء واحتلالها مقعد التعليم في مواضيع كثيرة[1].

أما من علماء القرن 17م بالمشرق نذكر منهم حسب تاريخ وفاتهم في الحجاز:" البوني محمد بن عبد الرحمان" نسبة إلى بونة (عنابة بالشرق الجزائري)، ثم " المكي" نسبة إلى مكة المكرمة توفي في 1606م، أديب وشاعر من الطبقة الأولى وحفظ أشعار العرب ونافس أقرانه في علوم الأدب، فعلت شهرته ومات بمكة أما في دمشق: " ابن قنفد محمد القسنطيني" توفي في 1606م، عالم ومؤرخ، رحل إلى المشرق واستقر مدة بدمشق للدراسة وتدريس وألف كتابه ادريسية النسب في القرى والأمصار وبلاد العرب، وكذلك العالم " أحمد المقري التلمساني" دفين القاهرة عاش مابين (1578- 1631م) من أعلام الجزائر: مؤرخ بارز أديب حاذق وكان كثير التردد على القاهرة والحجاز له مؤلفات كثيرة في التاريخ الأدب و التفسير وغيرها[2].

أما عن علماء القرن 18م لدينا البوني " أحمد بن قاسم" أبو العباس"(1653- 1726م) فقيه مالكي، شاعر، أديب، عالم بالحديث ورجاله، ولد بعنابة ورحل إلى المشرق وله الكثير من الكتب منها "التعريف بما للفقير من التأليف". كذلك وجد بمصر العالم " ابن الترجمان علي بن محمد" (1718- 1771م)، من كبار العلماء مهتم بالكثير من العلوم وتعلم بالجزائر ، ثم رحل إلى المشرق واستقر بالقاهرة، ولقي هناك اهتمام كبير من طرف أهلها وحكامها[3].

كانت مصر من بين الدول المشرقية التي استضافت أكبر عدد من العلماء الجزائريين وذلك لوجود الجامع الأزهر. كما كانت هناك هجرة واسعة الى الحجاز لمجاورة الحرمين

---

[1]- إبراهيم، بن ساسي . **من أعلام الجنوب الجزائري**. الجزائر: موفم للنشر، 2011، ص. 188.

[2]- عمار، هلال. **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية**. المرجع السابق، ص. 300.

[3] -عمار، هلال. المرجع نفسه، ص. 301.

الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي، فرغم ما تداولته المراجع حول الضعف الثقافي والعلمي الذي ساد الجزائر خاصة خلال الحكم العثماني إلا أنه هناك بروز لعلماء تركوا بصماتهم في البلدان المشرق التي هاجرو إليها، ولم تكن هجرتهم لطلب العلم فقط بل رغبة في تدريسه وتلقينه.

المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية بعد الإحتلال الفرنسي 1830م

اختلفت أسباب هجرة الجزائريين إلى المشرق بعد الاحتلال الفرنسي عن الهجرة التي حدثت خلال الحكم العثماني، أي في العصر الحديث، واستمرت هذه الهجرة إلى غاية قيام الحرب العالمية الأولى، فكانت هجرة جماعية وكثيفة من كل المدن والأرياف، حيث أنه هناك قبائل بأسرها توجهت إلى المشرق العربي، بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، سبب الحملات العسكرية التي شنها على كل مناطق البلاد الجزائرية[1].

ومن الأسباب التي دفعت بالجزائريين وخاصة فئة العلماء للهجرة نحو المشرق تأثير البنى الاجتماعية والثقافية في المدينة بدخول الاستعمار[2] وذلك نتيجة التخريب والتدمير الذي حل بالجزائر، حيث أطلقت السلطات منذ البداية أيدي جنودها في إنتهاك الممتلكات العامة والخاصة، وذلك خلال ثلاثة سنوات الأولى من الإحتلال، هدم ثلث المدينة تحت مبررات مختلفة والإستيلاء على أموال الأوقاف وتدمير المساجد والمدارس أي المؤسسات العلمية[3]، وسلب الأرض من أصحابها الشرعيين وتسليمها للمعمرين حيث أصبحوا يملكون 24,00000 هكتار من أراضي الجزائريين[4].

---

[1]– نادية، طرشون. "الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام هجرة أحمد بن سالم وجماعته عام 1847". **مجلة الرؤية** .ع3. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1997، ص. 167.

[2]– طاهر، عمري. **دور بنى المجتمع الجزائري في مقاومة الاستعمار (1830– 1900)**. مذكرة ماجستير: التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية: جامعة قسنطينة ، 1998– 1999، ص. 109.

[3]– نادية، طرشون. **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي – أثناء الاحتلال**–. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 2007، ص 138.

[4]– سليمان، بن رابح. **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919– 1939)**. مذكرة ماجستير : التاريخ الحديث والمعاصر:قسم التاريخ و علم الاثار. كلية الاداب و العلوم الاجتماعية : جامعة باتنة ، 2007–2008، ص . 12.

وكذلك التأثير الاستعماري على بنية الاقتصادية الأصلية لصالح المعمرين، وذلك نتيجة سلب إقتصاد الجزائريين واستفادة المعمرين منه، حيث تحدثت الشهادات التاريخية عن العديد من العائلات الجزائرية التي كانت ثرية، وأصبحت في عهد" بيجو" Bijou وغيره ضحية الفقر، من بينهم عائلة ابن الحفاف، مصطفى باشا ، حمود الفكون وعلي بن عيسى وبعض العائلات في بجاية[1]، كما نجد أنه من الأسباب الرئيسية التي أدت بالعلماء بعد الإحتلال إلى ترك وطنهم العامل السياسي المتمثل في إقدام الإدارة الفرنسية في الجزائر خرق السنة المحمدية، واضطهادهم للشخصيات المحلية، كما عملت فرنسا على تطبيق القوانين العادية على المعمرين، أما القوانين الاستثنائية فهي تخص الجزائريين وحدهم، حيث اتبعت فرنسا في سياق ما يسمى سياسة الإمتصاص من 1913م إلى غاية 1916م لذلك قررت بعض العائلات الكبرى بالجزائر[2] والتي تمثل النخبة المثقفة إلى الهجرة للبلدان المشرقية كبلاد الشام، الحجاز، مصر، تركيا.

كذلك يعتبر العامل الديني من الأسباب التي دفعت بهم إلى الهجرة، وهو ما أكده " أبو القاسم سعد الله" في قوله « **ومن بين أسباب الهجرة الرئيسية مراقبة المؤسسة الدينية، ومصادرة الأوقاف، وإدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا منذ سنة 1830م صادر الفرنسيون الأملاك الدينية التي كانت تمول المدارس والفقراء** »[3]. وهذا ما جعل بالعلماء يتوجهون نحو المشرق لأن محيطهم الطبيعي، الذي يمكنهم أن يحققوا فيه جميع النجاحات التي حرموا منها في بلادهم[4] وبانتهاك حرمة المساجد ومدافن الأموات، كذلك المساس بشرف العائلات، فقام بعض العلماء والفقهاء بالدعوة إلى الهجرة على القبول العيش تحت السيطرة الاستعمارية فمثلا الشيخ "حمدان لونيسي" كان يدعو إلى مقاطعة الإدارة الإستعمارية، والحث

[1] – طاهر، العمري. المرجع السابق، 110 .

[2]. سليمان، بن رابح. المرجع السابق، ص. 13-14

[3] –أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية الجزائرية1900– 1930**. ج2، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1992، ص. 120.

[4]– طاهر، عمري. المرجع السابق، ص. 112.

على الهجرة، وفضل شخصيا في النهاية أن يهاجر إلى الحجاز سنة1902م، كذلك الشيخ " جلول شلبي" خطيب الجامع الكبير بتلمسان الذي دعى إلى الهجرة إلى البلاد الإسلامية[1].

كما يعتبر الدور الذي قامت به الدعاية العثمانية خلال (1898-1899م) كعامل ساهم في هجرة الجزائريين خاصة نحو بلاد الشام و اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية، وكان ذلك في عهد السلطان العثماني "عبد الحميد الثاني "[2]، حيث كان هناك مكتب خاص يسمى مكتب الهجرة.[3]

أكدت التقارير والوثائق الفرنسية، بأن السبب الذي جعل الجزائريين يهجرون بلادهم إلى البلاد العربية المشرقية، هي الدعاية العثمانية، حيث نجد في التقرير الذي كتبه مدير مصلحة شؤون الأهالي لوسيان (Luciani) عقب الهجرة التي عمت الجالية الجزائرية في تونس، ثم انتشرت إلى مقاطعتي " المدية والشلف" سنتي 1898-1899م، يعتبر السيد "لوسياني" ما أسماه بالدعاية العثمانية تارة وتحريض تارة أخرى السبب الرئيسي في هجرة الجزائريين إلى البلدان المشرقية، حيث يقول:" هدفت هذه الدعاية إلى إثارة الشعور الديني لدى مسلمي المستعمرات وخاصة المستعمرات الفرنسية"[4].

---

[1] – سليمان، بن رابح. المرجع السابق، ص16

[2] – هو السلطان العثماني الرابع والثلاثون، ولده هو السلطان عبد المجيد ولد يوم الأربعاء 16 شعبان 1258هـ- 22/ 1842/19م، قضى شبابه في إسطنبول بعد وفاة والده، فقد كان يتقن المبارزة بالسيف والتهديف بالمسدس والسباحة ومهارات أخرى تميز بها كجمع الأسلحة النادرة وتم مبايعته يوم الخميس 11 شعبان 1293- 31/ 18/ 1876م، من طرف كبار رجال الدولة الذين إجتمعو بطلب من الصدر الأعظم رشدي باشا. ينظر: محمد علي، أورخان. **السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده**. إسطنبول: بيوك جاملجة، 2008، ص.51، 54، 59.

[3] – جمال، يحياوي. **دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن التاسع عشر. الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962** الملتقى الوطني، فندق الأوراسي، 30-31 أكتوبر 2006. الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص. 53.

[4]– محمد غانم."**من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر: الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية**". مجلة إنسانيات. تمت الزيار يوم: 18-11-2015. متاح على الانترنت على الرابط الأتي: http.// insaniyat. Revues.org

المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي(1830-1939)

مرت الهجرة الجزائرية نحو بلاد العربية وخاصة البلدان المشرقية بمراحل تختلف عن بعضها البعض، حيث عرفت الهجرة تطورات ومحطات زمنية مهمة خلال هذه المراحل، فيمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

أ-المرحلة الأولى 1830-1900:

تميزت المرحلة الأولى مع بداية 1830م إلى غاية 1847م بالهجرة القليلة نحو الشرق العربي، لأن أغلبها نحو المغرب وتونس، أما من 1848م إلى 1870م فتميزت بكثافتها نحو المشرق خاصة من 1854إلى 1860م، أما في الفترة الأخيرة من المرحلة الأولى 1871إلى 1900م تميزت ببروز أحداث وتطورات أثرت على الهجرة، من بينها فشل ثورة 1871م وقانون التجنيس الجماعي والتجنيد الإجباري والمساس بالشريعة وذلك في الحملة التي قامت بها السلطات ضد القضاة المسلمين ومنع الحج[1].

حيث أكد" أبو القاسم سعد الله" أنه منذ الوهلة الأولى للإحتلال قامت السلطات باتهام العناصر الفاعلة في الساحة الدينية والسياسية بالتآمر ضد الفرنسيين أو بالارتباط بالأتراك وانضمام إلى مقاومة " الأمير عبد القادر"، فأدى ذلك إلى هجرة العديد من القضاة والمفتيين أمثال: " الباي مصطفى بومرزاق"، " الباي حسن بن موسى" " المفتي محمد ابن العنابي" و"المفتي مصطفى الكباطي" الذين استقبلتهم كل من الإسكندرية أزمير والحجاز، كذلك العديد من الشخصيات التي لها وزنها في الجزائر كانت مرغمة على الهجرة إلى البلاد العربية مشرقا ومغربا[2].

كما أشار كذلك إلى بعض العائلات الجزائرية التي هاجرت إلى المشرق في هذه المرحلة وكانت لها نشاطات ثقافية وفكرية وعسكرية من بينهم: هجرة "الأمير عبد القادر"(1222-

[1] – سليمان، بن رابح. المرجع السابق، ص. 25.

[2] – أبو القاسم، سعد الله . **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر .** ج4، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996، ص. 193.

1300هـ) الجماعية نحو المشرق 1847م وكذلك في عهد "بيجو"، أيضا هجرة " أحمد الطيب بن سالم" و"المهدي السكلاوي"[1] و"صالح السمعوني" وغيرهم[2].

ب- المرحلة الثانية 1900- 1918

عرفت هذه المرحلة نوع من الفتور في حركة الهجرة، ولكنها تميزت بهجرة أعلام بارزة من بينهم:" الشيخ عبد الحميد بن باديس"[3]، حيث حدثت هجرات جماعية سنة 1911م إلى الحجاز أو الشام وغيرها من بلدان المشرق، ومن بين العائلات التي هاجرت في هذه الفترة عائلات الشيخ "الطيب العقبي" أواخر القرن 19، الشيخ البشير الإبراهيمي (1965-1889م)، حمدان لونيسي (1912-1856م) مع أوائل العشرينيات .[4]

كما شهدت هذه المرحلة أخطر الهجرات، والتي سببت مخاوف لدى الفرنسيين هجرة أعيان مدينة تلمسان وضواحيها 1911، فحسب إحصائيات الإدارة الفرنسية نفسها إذ قارنا أعداد المهاجرين من تلمسان بأعداد المهاجرين إلى المشرق العربي في نفس السنة من مناطق الشرق

[1] – ولد بدلس حوالى 1200هـ و توفي بدمشق سنة 1278هـ، و دفن بسفح جبل قاسيون، و قد رافقته عائلته في هجرته سنة (1263هـ-1847م) و حصل من الدولة العثمانية على ارض لنفسه و للمهاجرين معه، و كان انصار أحمد الطيب بن سالم خليفة الامير عبد القادر في زواوة. و للسكلاوي تأثير في الحركة الدينية في الشام و تولى مشيخة الطريقة الخضرية ، و كانت له سمعة واسعة في الشام و الجزائر. ينظر: أبو القاسم، سعدالله . تاريخ الجزائر الثقافي. ج5. بيروت: دار الغرب الاسلامي، ط2، 2005، ص. 521

[2] – المرجع نفسه، ص . 194-195.

[3] – ولد عبد الحميد بن باديس سنة 1889م بمدينة قسنطينة بالشرق الجزائري وكان الولد البكر لوالديه، ووالده هو السيد مصطفى بن مكي بن باديس من حملة القرآن الكريم ومن أعيان مدينة قسنطينة وأمه السيدة زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم والجاه والثراء، تلقى تعليمه على الطريقة التقليدية فحفظ القرآن الكريم وسنه يبلغ ثلاثة عشر عاما ولم يلتحق بالمدارس الفرنسية كغيره من أبناء العائلات الكبيرة، ومن أساتذته الشيخ حمدان لونيسي، فكانت رحلته الأولى إلى تونس للدراسة بالجامع الزيتونة سنة 1908م، ثم هاجر إلى بيت الله الحرام ومكث في المدينة المنورة بعد رجوعه إلى أرض الوطن. ينظر: رابح، تركي. **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**. الرويبة: المؤسسة الوطنية، ط5، 2001، ص .153-164

[4] – سليمان، بن رابح. المرجع السابق، ص. 25.

الجزائري نلاحظ ببساطة أنه هناك تفوق أعداد المهاجرين من مناطق الشرق على مناطق غرب البلاد"[1].

ج- المرحلة الثالثة 1919-1939:

شهدت الجزائر في هذه المرحلة تجنيد الآلاف الجزائريين، والخضوع لتطبيق عدة قوانين استثنائية، حيث ولدت هذه الإجراءات هجرة العديد من أعلام الجزائر نحو البلاد العربية، فشهدت الجزائر سنة 1932م موجة من الهجرة نحو المغرب الأقصى أما سنة 1937م بدأت بعض القبائل تتوجه نحو تونس وسوريا، تضخمت أعدادهم غداة الإنهزامات الكبرى بالقبائل[2]. فيذكر " أبو القاسم سعد الله" أن عدد المهاجرين سنة 1936م بلغ واحد وأربعين ألف[3].

المبحث الرابع: المواقف الفرنسية والعثمانية من الهجرة الجزائرية

أبرزت كل من الإدارتين الفرنسية والعثمانية مواقف حازمة تجاه الهجرة الجزائرية نحو البلدان المشرقي، خاصة مع تزايد عدد المهاجرين الجزائريين لرفضهم للوضع الذي هم فيه وعدم جدوى التنظيمات الإدارية التي اتخذتها كلتا الإدارتين لوضع حد للهجرة المتزايدة وتطورها نحو المشرق

أ-المواقف الفرنسية:

قامت سلطات الفرنسية في القرن التاسع عشر سن مجموعة القرارات التي تنظم صفة المهاجر والطرق الهجرة ثم كيفية العودة أيضا، ومن أهم المنشورات التي صدرت المنشور الصادر في 20 جانفي 1869، الذي ينظم العلاقة بين السلك الدبلوماسي القنصلي والمهاجرين الجزائريين[4] وكذلك ما قامت به الحكومة باريس قبل صدور هذا المنشور أي سنة 1856م،

---

[1] – عمار، هلال. **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847-1918)**. الجزائر : دار الهومة للنشر، 2007، ص. 28.

[2] – سليمان، بن رابح. المرجع السابق. ص26.

[3] – أبو القاسم، سعد الله . **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج5، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005، ص.492.

[4] –كمال، فيلالي. المرجع السابق، ص. 97.

حيث منعت الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي منعا باتا أكثر من مرة، لكن في البداية كان حكام الجزائر العامون الفرنسيون يرون في هجرة الأهالي وسيلة لتخلص منهم[1].

اقترح السفير الفرنسي لدى إسطنبول السيد منتيبال(MONTEBELLE) إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي إن يطبق على الجزائريين تلك الإجراءات التي طبقتها روسيا على الذين غادروا البلد دون إذن منها، واستقروا في الولايات العثمانية، وهي إلغاء منح جوازات السفر للأهالي الجزائريين وإبلاغهم بأنه من هاجرو لا تكون له الحق في التمتع بالحماية الدبلوماسية الفرنسية في الأراضي العثمانية[2].

اختلفت العقوبات التي سلطتها الإدارة الاستعمارية علي هؤلاء المهاجرين الجزائريين خاصة المطرودون من تونس باختلاف انتمائهم وقوتهم المادية، ولكن رغم الموافق الحازمة من الهجرة الجزائرية إلى المشرق التي اتخذتها السلطات الفرنسية إلا أن الكثير من المواطنين في البلاد القبائل، قد صمموا على مغادرة البلاد، هروبا من دفع الضرائب المجحفة كما ازدادت طلبات جوازات السفر، في الوقت الذي صممت فيها الإدارة الفرنسية إخمادها بكل الطرق والوسائل حيث أشار نائب عامل عمالة الجزائر في تيزي وزو أن 29 شخصا ينتمون إلى عائلات ثرية يرغبون في الهجرة إلى المشرق[3].

كما يجب أن نشير إلى الشيء الذي كان يزعج الإدارة الفرنسية في الجزائر من أمر الهجرة هو رفض المهاجرين لان يكون لهم صلة أو مصلحة تربطهم بفرنسا في البلد المشرق لأنهم بمجرد وصولهم كانوا يطلبون الحصول على الهوية العثمانية، وبتالي قام الإدارة الفرنسية أيضا بتشديد الرقابة على الحدود بين تونس وليبيا والمغرب، ولكن رغم كل هذا لم تنقطع الهجرة الخفية التي تحدث كل يوم[4].

---

[1] – عمار، هلال. **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام**. المرجع السابق، ص. 52.

[2]– المرجع نفسه، ص. 57–58.

[3] – المرجع نفسه، ص . 59.

[4] – نادية، طرشون."الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام بين عامي 1898–1899". **مجلة علمية يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم**.ع1. جامعة وهران، جوان1423هـ–2002م، ص. 36.

ب- المواقف العثمانية:

ساهمت الإدارة العثمانية في إرسال العديد من المهاجرين الجزائريين إلى المشرق خاصة الولايات العثمانية حيث وفرت السلطات العثمانية إلى الجزائر الدعاة المبعوثين من اسطنبول لحمل الجزائريين على الهجرة إلى الولايات العثمانية، فقدموا إلى تونس لإقناع الجزائريين المتواجدون فيها على الهجرة، فنقلوا المهاجرين الجزائريين وسائل خاصة من تونس إلى لبنان ووفرت لهم الرعاية والحماية كذلك التحاق المهاجرين بالمدارس وبعض المعاهد، وأيضا إقامة في التجمعات سكانية جزائرية محضة[1].

ولكن بعد تطورات التي عرفتها الهجرة الجزائرية نحو المشرق اتخذت الإدارة العثمانية مواقف سلبية اتجاه المهاجرين الجزائريين في المشرق خاص بسوريا وذلك بعد وفاة "الأمير عبد القادر" 1883م[2]، حيث تكاثرت مما أدى بالحكومة العثمانية إلى البحث عن الطرق ووسائل تخفف بواسطتها ضغط الهجرة، وتنظيمها وذلك بإرسال المهاجرين نحو بغداد والولايات العثمانية الأخرى وكان الذي يهم الحكومة العثمانية هو تجنيسهم بالجنسية التركية أو تتريكهم.

كما أشار "عمار هلال" إلى "**إن سياسة الدولة العثمانية اتجاه المهاجرين الجزائريين إلى المشرق فيها تناقض واضح من جهة أنها تعتبر أن الجزائر وسكانها رغم احتلال البلاد من طرف الفرنسيين هم جزء لا يتجزأ من الإمبراطورية العثمانية و من جهة أخرى تسعى إلى تتريكهم بكل الطرق والوسائل**"[3].

وبسبب محاولات العثمانيين هذه التي كانت تهدف إلى تتريك المهاجرين الجزائريين نلاحظ أن الدبلوماسية الفرنسية لم تبق صامتة لأن ذلك يمس بمصالحها، وبالتالي لا يوجد إختلاف كبير في مواقف الإدارة الفرنسية من المهاجرين الجزائريين عن مواقف الإدارة العثمانية والمنتصر الوحيد هو المهاجر الجزائري[4].

---

[1] – نادية، طرشون. **الهجرة الجزائرية إلى المشرق أثناء الاحتلال** . المرجع السابق، ص. 185-189.

[2]– عمار، هلال. **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام**.المرجع السابق، ص. 60.

[3] – المرجع نفسه، ص. 60.

[4] – عمار، هلال. المرجع نفسه، ص. 60، 61.

إن النهضة الفكرية في الجزائر خلال العهد العثماني ارتبطت بوجود علماء أجلاء كان لهم الفضل في ذلك، وبالتالي الحالة الثقافية في الجزائر أثناء العهد العثماني لم تكن متدهورة كما صورتها المراجع ودليل ذلك مساهمة العلماء الجزائريين في إقامة نهضة فكرية في البلدان المشرق العربي، ويعتبر عامل الإستقطاب ووجود مراكز علمية مشهورة في تلك البلدان من بين أسباب هجرة علماء الجزائر إلى بلدان العربية خلال الحكم العثماني، أما فترة الاحتلال الفرنسي فكانت عبارة عملية التهجير قامت بها السلطات الفرنسية مست أعيان الجزائر وعلمائها، وبالتالي تستنتج وجود مصطلح أخر غير الهجرة وهو التهجير الذي يقصد به النفي والطرد مثلما حصل مع المفتي مصطفى لكبابطي (1775م-1860م) ونفيه إلى الإسكندرية، حيث شكلت الهجرة الجزائرية عنصرا مهما في فكرة التواصل مابين الجزائر والمشرق من خلال نشاط العلماء في مجال النهضة العربية بالمشرق.

الفصل الأول:نشاط المهاجرين الجزائريين في المشرق

المبحث الأول: الوظائف التي تقلدها العلماء الجزائريون.في المشرق.

المبحث الثاني: النشاط الثقافي والصحفي.

المبحث الثالث:النشاط السياسي والعسكري.

لقد كانت لهجرة الجزائريين إلى البلدان المشرقية الصدى الكبير بين حكام وأهالي المشرق، وهذا من خلال البصمة التي تركوها في حياة المشارقة، فتمثلت في مساهمتهم في عدة أنشطة قومية نابعة من المناصب التي تقلدوها وإستقبال أهل المشرق لهم مع تقديم المساعدات، فكانت مساهمتهم متنوعة سواء في الحياة الثقافية أو السياسية، وهذه المساهمة كانت نتيجة استقرارهم وتقلدهم المناصب هامة، وكانت هجرتهم من بلادهم مختلفة منها من كانت هجرة طواعية أو عن طريق النفي هذا الأخيرة التي ميزت فترة الإحتلال الفرنسي.

وفي هذا الفصل سوف نبرز أهم الوظائف التي تقلدها المهاجرون قي البلدان المشرقية وكانت الأساس في بروز نشاطهم، وتطرق إلى أهم إسهاماتهم في الجانب الثقافي والسياسي اللذان يعتبران من أهم دعائم النهضة العربية الحديثة.

المبحث الأول: الوظائف التي تقلدها العلماء الجزائريون في المشرق خلال القرنيين 19 و20.

استقطبت البلدان المشرقية أكبر عدد من العلماء الجزائريين المهاجرين خلال القرنين (13هـ-19م) و(14هـ-20م)، وهذا راجع للمعاملة التي حظي بها علماء الجزائر في المشرق واهتمام المشارقة وحكامهم وعلمائهم بهم.

فنجد من بين علماء القرن 19م الذين كانت لهم مناصب مهمة حسب تاريخ وفاتهم: "حمودة المقايسي" الجزائري المتوفي في (1245هـ-1829م) وهو الشيخ حمودة بن محمد بن حمودة ابن عيسى الشهير بالمقايسي، ولد بالجزائر وتعلم بها[1]، فقيه مالكي وعالم بالأصول مهتم بعدة علوم[2] ارتحل مترجمنا إلى مصر في طلب العلم، وانظم إلى طلبة الأزهر الشريف فجاور هناك ولازم دروسه واختص بمصاحبة علماء أجلاء منهم العلامة "مرتضى الزبيدي"[3] شارح القاموس، واتصل بأعيان كبار رجال الأدب من بينهم الشيخ حسن بن محمد العطار[4]، الذي تولى مشيخة الأزهر فيما بعد، فكانا يدرسان مع بعض كتبا مختلفة في فنون متنوعة وعلوم شتى، ومن بين الكتب التي وجد فيها في أخر الحديث بخط المقايسي، كتاب تقرير القوانين في علم آداب البحث والمناظرة ولقب حمودة بن محمد بالمالكي الأزهري واعتمد في كل ما قرأه أو درسه منهج ضبط والتحقيق

---

[1]- عبد الرحمان، بن محمد الجيلالي. **تاريخ الجزائر العام**. ج4، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ط7، 1994، ص.43.

[2] - عمار، هلال. **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية**. المرجع السابق، ص. 326.

[3] - ولد في الهند سنة (1145هـ-1732م)، ثم رحل في طلب العلم كما كان يرحل العلماء في ذلك الزمان، وحج مرارًا ونزل الطائف فأقام بها ثم إلى مصر التي استقرا بها، وفيها لمع نجمه ونال منزلة مرموقة، وكان يتخذ الزي الحجازي إثر مزاولته التدريس بالجامع الأزهر خلاف لزي علماء الأزهر، وكانت غرابة زيه من أسباب زيادة الإقبال عليه، وكان يفتح بيته لناس ويقيم الولائم، ويهدى من كان يهدى إليه، وكان ينقل درسه من المسجد إلى آخر، ومن حي إلى آخر، فإزدحم عليه طلبة العلم و العلماء، ثم تزوج وشرع بشرح القاموس، وكان كلما أتم كراريس أرسل منها إلى علماء الأقطار الإسلامية. ينظر: علي، الطنطاوي. **رجال من التاريخ**. جدة: دار المنار للنشر والتوزيع، ط8، 1990، ص. 283، 284.

[4]- هو حسن بن محمد بن محمود العطار المغربي(1766- 1834م)، شيخ الأزهر ورائد النهضة العلمية في مصر، شارك في علوم الطب والفلك والهندسة كما يعتبر أديب وفقيه، ولد بالقاهرة وكان أبوه عطارا، تتلمذ على يد الشيخ محمد عرفة الدسوقي، تزوج ثم دخل بلاد الشام سنة 1810م وعمل هناك في التدريس ثم عاد إلى مصر سنة 1815م عندما استقرت الأمور وصارت ولاية البلاد لمحمد علي باشا وعاد إلى التدريس بالأزهر، ثم توفي سنة 1835م. ينظر: أحمد عبد الباقي، النقيره." **شيخ الأزهر حسن بن محمد العطار في ألبانيا(شكودرا)**". (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 21-03- 2016، متاح على الانترنت على الرابط الأتي:www Al7qeqa. Blogspot.Com .

بضبط تاريخه ومكانه وتوفي بالجزائر ودفن بالعاصمة[1] ونذكر من علماء القرن 19 م أيضا العالم "قدور بن محمد بن رويلة" الجزائري المتوفي في سنة (1272هـ- 1855م) فقيه مالكي، متصوف وكاتب، ولد بمدينة الجزائر وتعلم بها ثم انتقل إلى مليانة بعد الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر، فعين كاتب لرسائل خليفة الأمير عبد القادر فكاتبا ومستشارا للأمير وبعد إطلاق سراحه رحل إلى المشرق وحج[2]. وبعد ذلك أقام مع الأمير في بروست في إعزاز وإكرام واصطحبه معه في رحلته إلى الشام، وكانت لديه مؤلفات قام بتأليفها وترجمتها إلى الفرنسية منها: "كتاب وشاح الكتائب" و"زينة الجيش المحمدي في الغالب"، وقام بتحقيقه سنة 1968م الأستاذ "محمد بن عبد الكريم" ببيروت، وتوفي صاحب الترجمة ودفن في مقبرة قسنطينة[3].

كذلك نجد من بين علماء القرن 19م في المشرق: "المفتي مصطفى الكبابطي"(1189هـ-1775م) ولد مصطفى بن محمد بن عبد الرحمان الكبابطي في مدينة الجزائر سنة 1775م، حيث تعود عائلة ابن الكبابطي إلى أصول أندلسية، وهو من علماء الفقه المالكي، ومن أشهر شيوخه في الجزائر عبد القادر المعروف بابن الأمين[4]، "وعلي المنجلاتي"[5]، وغيرهم من العلماء اللذين تولوا فتوى المالكية بالجزائر، حيث انتهى الكبابطي من تعليمه حوالي سنة(1227-1811م) بعد أن حصل من شيوخه على علوم مختلفة[6] وتم نفيه إلى الإسكندرية، وبعد استقرار مصطفى لكبابطي في الإسكندرية سنة (1260هـ- 1843م) التقى بصديقه المفتي محمد الجزائري المعروف بابن العنابي (1850-1775م) ، وأصبح "مصطفى الكبابطي" من المدرسين

---

[1]- عبد الرحمان، بن محمد الجيلالي. المرجع السابق، ص. 43، 44.

[2]- عادل، نويهض. **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**. المرجع السابق، ص. 107.

[3]- عبد الرحمان، بن محمد الجيلالي. المرجع السابق، ص. 146، 147.

[4]- هو علي بن عبد القادر بن الأمين تولى فتوى المالكية مدة طويلة في الجزائر سنة (1207هـ - 1792م) مكان ابن الشاهد وحضر إلى مصر أخذ في المعقول عن عبد الله المكلكسي الراوي عن سيدي سعيد قدورة شارح السلم، والشهاب الملوي، والحسن بن مسعود اليوسي، وكانت إقامته بمصر في التحصيل مدة ثمانية عشر سنة، ثم رجع إلى المغرب وأفتى ودرس بالجزائر، وأصبحت له شهرة بين أهالي المغرب إلى أن توفي بالجزائر سنة (1236هـ) رحمه الله تعالى. ينظر: عبد الحميد، بيك. **أعيان من المشارقة والمغاربة**. تق : أبو القاسم، سعد الله. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005، ص. 150، 151.

[5]- هو الشيخ علي بن محمد المانجلاتي الجزائري المالكي، ولد بالجزائر، تخرج وأفاد ودفن بجوار سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر نحو الثمانية سنين. توفي سنة 1249هـ ودفن بجوار سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر. ينظر: عبد الحميد، بيك. المصدر نفسه، ص. 153، 154.

[6]- أبو القاسم، سعد الله. **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**. ج2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1990، ص. 14 15.

في أحد المساجد الإسكندرية، وأصبح كلا المفتيين زملاء وتلاميذ في مصر[1] وانشغل "مصطفى لكبابطي" برواية الحديث، وكان كل سنة يروي البخاري ومسلما في جامع تربانه الواقع على الميناء الشرقي، كذلك كان كثير الفتوى على المذهب المالكي ، كما كانت له نشاطات أخرى أدبية ودينية وإجتماعية، وذلك بإقامته في الإسكندرية حوالي ثماني عشرة سنة حيث توفي في سنة(1277هـ-1860م)[2]، وكان السبب وراء نفيه إلى الإسكندرية موقفه التاريخي، المتمثل في معارضته لفرنسيين بشدة عند محاولتهم ضم الأوقاف الإسلامية إلى أملاك الدولة الفرنسية، ولم يكن وحده في ميدان المعارضة، ولكن كان من أشد المعارضين وأبلاهم في ذلك البلاء الحسن، واتهمه الفرنسيون من جراء ذلك بأنه يريد القيام بثورة ضد فرنسا، فنفته السلطات الاستعمارية سنة 1843م[3] ومن الذين تم نفيهم أيضا إلى المشرق "محمد الخروبي"(1279هـ-1862م) [4].

وكذلك من بين الذين توافدوا على المشرق خلال هذا العصر نذكر "محمد بن عبد الله الخالدي"(1228هـ-1283هـ)(1813م-1866م)، ولد في جبل ملالة من سلسلة جبال امتنان عرش البردي قبيلة أولاد سيدي خالد في ولاية البويرة الآن، تعلم في مازونة غرب الجزائر ثم في قسنطينة شرق الجزائر، وفي الأزهر الشريف بمصر وتتلمذ على كبار العلماء في عصره في المشرق والمغرب، حيث تولى "محمد بن عبد الله الخالدي" في بلاد الشام القضاء بين المهاجرين الجزائريين، ثم عينته الحكومة العثمانية مفتيا للمالكية بدمشق كذلك تولى التدريس في مدرسة الحديث الأشرفية وكذلك مدرسة العصرونية، كما عرف بحسن الخط، توفي في دمشق سنة 1866[5].

ومن العلماء اللذين استقروا في دمشق أيضا وكان مساندا للأمير عبد القادر(مصطفى بن أحمد التهامي) الذي توفي في(1283هـ-1866م)، أخذ العلم بالراشدية ووهران وتصدى للتدريس

---

[1] – أبو القاسم، سعد الله. **تاريخ الجزائر الثقافي**.ج5. المرجع السابق، ص. 496.

[2] – أبو القاسم، سعد الله. **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**.ج2. المرجع السابق، ص.31، 32.

[3] – محمد صالح، الصديق. **أعلام من المغرب العربي**. الجزائر: موفم للنشر، ط2، 2008، ص. 34.

[4] – من كتاب وولاة الأمير عبد القادر خلال مقاومته للاستعمار فرنسي، فاعتقلوه ثم أطلقوا سراحه ونفوه إلى المشرق، واستقر في دمشق. ينظر: عادل، نويهض. **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**. المرجع السابق، ص. 132

[5]– نادية، طرشون. **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**. المرجع السابق، ص. 344- 346.

.

بوطنه قبل الاحتلال الفرنسي، وهو ابن عمة الأمير عبد القادر، فشارك إلى جانبه في المقاومة ثم عينه خليفة له على مدينة معسكر، ثم انتقل مع الأمير إلى دمشق سنة1856م، واثر إقامته بها تقلد ابن التهامي منصب إماما بجامع بني أمية، كذلك منصب التدريس بنفس الجامع والفتوى على المذهب المالكي، فكان يناظر علماء الشام حتى أصبح إمام المالكية بجامع دمشق ، ومن أشهر مؤلفاته كتابه "سيرة الأمير عبد القادر و جهاده " الذي ألفه وهو في قصر الأمبواز بفرنسا[1].

ومن رجال الطريقة الرحمانية والمقربين "للأمير عبد القادر" نجد "أحمد الطيب بن سالم" توفي في(1273هـ-1867م) ، مجاهد واشتهر بشدة الباس وحسن السياسة[2]، هاجر سنة 1847م إلى المشرق معه أتباعه وعائلته، فكان احمد الطيب بن السالم رئيس الجالية الجزائرية في بلاد الشامخ إلى غاية وصول "الأمير عبد القادر" سنة 1855م، وأدى فريضة الحج وشجع الجزائريين على الإقامة في جهة الجليل(فلسطين) وخصص له مبلغا كونه المسؤول عن المجاهرين الذين هاجروا معه، ثم توفي بدمشق[3].

عرفت الهجرة سنة (1263هـ-1847م) بهجرة المشايخ لانه هاجر خلالها مجموعة من علماء الجزائر إلى المشرق، فكان من بينهم أيضا الجزائري "صالح السمعوني"(1240هـ-1285هـ)(1824م-1868م)، هو صالح بن محمد بن موسى بن أبي القاسم السمعوني نسبة إلى سمعون من قرى بني وغليس دائرة سيدي عيش ولاية بجاية حاليا، فهو ينتمي إلى منطقة الزواوة التي اشتهرت بكثرة الزوايا التعليمية، منها زاوية الشيخ محمد الحاج[4]، فكان الشيخ صالح من علماء الجزائر وفقهائها فاشتهر بعلم الفلك، ومال إلى العلوم الطبيعية والرياضيات فهاجر إلى المشرق بعد نفي "الأمير عبد القادر" إلى فرنسا فعهد لشيخ " صالح السمعوني" بإفتاء المالكية في دمشق[5] لأن معظم المهاجرين الجزائريين كانوا على المذهب المالكي، واشتهر بدمشق بعمله

---

[1]- فوزية، لزعم. **البيوت والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي**. مذكرة دكتوراه. التاريخ والحضارة الإسلامية: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية: جامعة وهران، 2013- 2014، ص. 111 ، 112.

[2]-.عادل، نويهض. **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**. المرجع السابق، ص 176.

[3] - أبو القاسم، سعد الله. **تاريخ الجزائر الثقافي**.ج5، المرجع السابق، ص524.

[4]- عبد المجيد، بن نعمية. **موسوعة أعلام الجزائر(1830-1954)**. منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ص. 172.

[5]- مبارك، هاني." **الشيخ الطاهر الجزائري نموذج للمعلم و المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام**". مجلة التراث العربي. ع 108. دمشق: 2008، ص.15، 16.

وبفضله وأخلاقه، كما تولى الوظائف العلمية والتعليمية، بإضافة إلى مؤلفاته العديدة في العربية والفلسفة والأدب وغيرها، أغني بها المكتبة العربية وأعتبر من أعلام الشرق، كما كان "صالح السمعوني" عضوا من أعضاء المجمع العلمي العربي ومدير دار الكتب الظاهرية ثم هاجر من دمشق إلى مصر واعتبر من رواد بعث الثقافة العربية وأفنى عمره في خدمتها[1].

وأيضا من ابرز الشخصيات الجزائرية الناشطة في دمشق نجد "الأمير عبد القادر"(1222-1300هـ)(1808-1883م، ولد سنة 1808م بسهل غريس في معسكر وينتمي إلى قبيلة بني هاشم ، وكان والده محي الدين من حماة الشريعة وأسس المدرسة القرآنية[2] مما جعل له مكانة سامية لعلمه وصلاحه وشرف نسبه، ومن هنا نشأ الأمير نشأة دينية في بيت ينتمي إلى الطريقة القادرية وتمكن من إكتساب جانب عظيم من العلم وحفظه للقران الكريم ودرس الحديث وأصول الشريعة، وقام بأداء فريضة الحج مع والده في (1241هـ-1825م) وعرف بمقاومته للاستعمار الفرنسي بعد مبايعته في 3 رجب عام 1248هـ تحمل الدفاع عن الجزائر ضد الإستعمار، كما عرف بهجرته نحو المشرق بعد إستسلامه واستقراره بدمشق[3]، حيث طلب علماء دمشق وفقهائها من الأمير أن يكون أستاذهم وإستفادة من معارفه وثقافته وتجاربه، فقام الأمير بمهمة التدريس التأليف، فحرص الأمير على العلم ونشره فقام بشراء دار في دمشق خصصها له وسماها دار الحديث، كما استطاع أن يؤلف موسوعة الجامعة " كتاب المواقف"[4].

أما الذين هاجروا إلى الحجاز فنجد منهم العالم الجزائري "علي ابن الحفاف" توفي(1308هـ-1890م) كان علي بن عبد الرحمان ابن الحفاف من الأسر المعتبرة لعلمها وانظم إلى مقاومة "الأمير عبد القادر" في مليانة، كما تولى الفتوى المالكية والتدريس في الجامع الكبير، إلا انه شارك في موضوع فتوى الهجرة الجماعية التي أثارها صهره "قدور بن رويلة" والشيخ "لكبابطي" في

---

[1]- عبد المجيد، بن نعمية. المرجع السابق، ص.174، 175.

[2]- Boualen, **Bessaih. De l'Emir Abd-el-Kader Al'Imam chamy**. Alger: Enage Sutions, 2008 p6.

[3] - محمد مراد، بركات. **الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي**. (د. م): (دار النشر الالكتروني، (د. ت)، ص.9 10.

[4]- عبد الرزاق، السبع. الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه. (د،م) : مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري: 2006، ص.56،57.

سنة 1844م[1]، فدخل "ابن الحفاف" الى الحجاز وأدى فريضة الحج واخذ عن علمائها ومن أثاره "منة المتعال في تكميل الإستدلال"[2].

ومن علماء هذا العصر نجد أيضا من هاجر واستقرا بعمان "إبراهيم بن يوسف بن عيسى أطفيش"، توفي في (1310هـ-1893م) عالم إباضي، له إهتمامات بالغة بعلم الكيمياء، ولد وتلقى جزء من تعليمه في بني يسقن بميزاب ثم رحل إلى المشرق والتقى بعلمائها وشاركهم، حيث أكمل تعليمه بالأزهر بمصر، وكان معظم أعماله في التدريس[3]، كما تعمق في علوم الشريعة واللغة العربية على علماء عمان، لم زار الحجاز كما اشتغل مدرسا قبل عودته إلى ميزاب بعد وفاة والده[4] ولقي دعما ماديا ومعنويا من العمانيين[5].

أما بالنسبة للعلماء الجزائريين في المشرق خلال القرن 20م، كانت لهم مكانة واسم بين الموظفين وإداريين بالمشرق نجد الجزائري "طاهر السمعوني"(1338-1228هـ)(1825-1920م) (ينظر الملحق رقم01)، هو الشيخ ثامر بن محمد بن الصالح بن احمد بن موهوب الإدريسي الحسيني وتلقى علوم العربية وآدابها على مشاهير العلماء في عصره، حيث يرجع إليه الفضل في السعي الحثيث إلى إنشاء الكثير من المؤسسات النافعة في دمشق، كما كان يعمل في التأليف والترجمة كما تم تعيينه من طرف الوالي العثماني مفتشا لمكاتب الشام في سنة (1316هـ- 1898م) وحظي الشيخ الطاهر الجزائري بمناصب قدم من خلالها خدمات جليلة لأهل المشرق وبالخصوص في الشام، كما كانت له رحلات إلى مصر أيضا، توفي بدمشق[6].

---

[1] – أبو القاسم، سعد الله. **تاريخ الجزائر الثقافي**.ج3، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998، ص. 80 ،81.

[2]– عادل، نويهض. المرجع السابق، ص.121.

[3]– عمار، هلال. **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية**. المرجع السابق، ص.324.

[4]– إبراهيم، بن يوسف. "**بن عيسى أطفيش**". جمعية التراث.(على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 12فيفري 2016، متاح على الانترنت على الرابط الأتي:.WWW. Tourath. Org/Ar/Couteut/ Vuew/929/41

[5]– محمد، جهلان."**الشيخ أطفيش ودوره في التواصل الحضاري بين الجزائر وعمان**". مجلة الواحات للبحوث والدراسات.ع10. جامعة غرداية،2010، ص. 72.

[6] – محمد، الارناؤوط. "**الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة الفكرية الحديثة في بلاد الشام**". مجلة الأصالة. ع67. الجزائر: تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، مارس 1979، ص. 74،75 .

فمن بين الذين نبغوا في مجال التأليف والتدريس نجد أيضا "أطفيش محمد" (1237-1332هـ)(1914-1821م) [1].

كما نجد من بين الذين لقبوا بلقب الباشا "محي الدين بن عبد القادر الجزائري"(1259-1336هـ)(1918-1843م)، ولد في القيطنة بالجزائر وتلقى تعليمه في دمشق، حيث هاجر مع والده إلى المشرق، ثم منح له لقب الباشا من طرف السلطان العثماني باستانبول، وعينه عضوا في مجلس التفتيش العسكري فكان هذا بعد وفاة أبيه "لأمير عبد القادر"[2]. وفي سنة (1329هـ-1911م) هاجر إلى الشام العالم الجزائري التلمساني "سيدي الحاج محمد بن يلس"(1271-1346هـ)(1927-1854م) (ينظر الملحق رقم02)، تلمساني الأصل والمنشأ ولد بتلمسان كان ممثل الطريقة الدرقاوية بمدينته، هاجر سيدي محمد بن يلس إلى الشام في 15 شوال(1329هـ-1911م) برفقة عائلته[3]، وأول ما قام به عند دخوله دمشق هو تأسيس زاوية التعليم وتحفيظ القران الكريم وهي الزاوية العمدية[4] وأعتبر "الشيخ بن يلس" واحد من أكبر علماء الشام حيث تولى منصب الإفتاء بعد وفاة مفتي المالكية في بلاد الشام عام (1337هـ-1919م)[5]. وبهذا يمكننا

---

[1]- هو محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش، أشهر عالم إباضي بالمغرب الإسلامي في العصور الحديثة ومن عائلة شهيرة بالعلماء من بني يسقن، من عشيرة آل يا محمد، فحفظ القرآن في سن الثماني سنين، وأخذ مبادئ النحو والفقه فنشأ عصاميا وما كاد أن يبلغ السادس عشرة حتى جلس للتدريس والتأليف، ولما بلغ العشرين أصبح عالم وادي ميزاب له منهجه في التدريس الذي يعتمد على إستغلال الوقت، والتركيز في التلقين. تستمر دروسه طيلة أيام الأسبوع، ثم يزيد دروسا في المساء بعد العصر. وهو من بين اللذين دخلوا الحجاز، فكان في تلك الفترة مفسرا، أديبا كاتب. ينظر: محمد، موسى بابا عمي وآخرون . **معجم أعلام اللإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر**. ج2. الجزائر: عالم المعرفة، (د، ت)، ص. 407.

[2]- نادية، طرشون. **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**. المرجع السابق، ص.317.

[3]- محمد، بن أحمد باغلي. "**سيدي الحاج محمد بن يلس1854-1927**".(على الخط المباشر). تمت الزيارة في: 13- 02-2016، متاح على الانترنت على الرابط الأتي: www.Acad Emirath.Org

[4]- نسرين، أحمد زواوي. "**الملتقى الدولي الأول "للشيخ محمد بن يلس التلمساني يمضي الرجال ويبقى النهج والأثر**". جريدة الجزائر الجديدة. (على الخط المباشر). تمت الزيارة في: 13-02-2016، متاح على الانترنت على الرابط الأتي: www.Edjazaire Ldjadida. Dz.

[5]- عبد السلام، بن يلس . **الامام الشاعر المادح سيدي الحاج محمد بن يلس حياته وأثاره**. تلمسان: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، ص. 50.

القول أن الشيخ محمد بن يلس تولى الإمامة والتدريس والخطبة والوعظ ولإرشاد والإفتاء، توفي في عام(1346هـ-1927م) بدمشق[1].

ومن الذين برزوا أيضا في مجال التعليم ونشر المعرفة العالم محمد مرتضى الحسن الجزائري[2] (1242- 1319هـ) (1827-1901).

ومن الذين هاجروا إلى مصر نجد أيضا، العالم القسنطيني "صالح بن مهنة" (1271-1328هـ)(1854-1910م) من رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر، نشأ بقسنطينة وتعلم بها ثم رحل إلى المشرق وتقلد مهنة التدريس داخل الجزائر وخارجها[3]، والسبب الذي كان وراء الهجرة أن " الشيخ صالح بن مهنة" كان يحمل أفكار إصلاحية يدعو الجزائريين إلى نهوض لما هم فيهمن جهل و تخلف، وكان صوت مناجاته يوقظ أهل قسنطينة كلها حوالي سنة 1898م، فكان من طليعة المصلحين بالجزائر، وثار ضد الخرافين (الدراويش)، ولهذا قررت الحكومة الفرنسية إبعاده، وهو ما أدى إلى هجرته نحو المشرق وإكمال نشاطه[4]، وعملت الحكومة الفرنسية على إبعاده وصادرت مكتبته التي لا تقدر بثمن، توفي في ربيع الأول (1325هـ- 1906م)[5].

وهناك أيضا عالم قسنطيني آخر تنصب للتدريس في المشرق وأعتبر من أعيان علماء المدينة المنورة هو الشيخ "محمد حمدان بن أحمد الونيسي" القسنطيني ولد في 1856م بقسنطينة، حفظ القرآن الكريم وأخذ العلم على مشايخ قسنطينة وعرف بالتدريس والوعظ والإرشاد، فهاجر رفقة زوجته أواخر سنة 1910م، إلى المشرق ثم باشر الشيخ حمدان التدريس بالمسجد النبوي الشريف، حيث شمل تدريسه لتفسير والحديث والفقه والنحو وغيرها من علوم الأخرى، فكان من بين

---

[1] – عبد السلام، بن يلس. المرجع السابق، ص. 52.

[2] – أديب، مصلح ومفكر ولد بالقيطنة (معسكر)، هاجر إلى الشام وسكن بيروت، تخرج على يده الكثير من علماء الشام، حيث نشر العلم والمعرفة. ينظر: عمار، هلال. **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية**. المرجع السابق، ص.331

[3]– المرجع نفسه، ص. 332، 333.

[4]– مالك، بن نبي. **شروط النهضة**. تر: عبد الصبور، شاهين. عمر كامل، مسقاوي. دمشق: دار الفكر، 1986، ص . 23.

[5]– ابن باديس ، عبد الحميد . **أثار ابن باديس** . إعداد وتصنيف: الطالبي، عمار. م1 . الجزائر: الشركة الجزائرية ، ط2، 1997، ص. 19.

الشخصيات المشرقية التي أعجبت بشخصية "حمدان لونيسي الأمير" "شكيب ارسلان"[1] [2]. ولشيخ "حمدان الونيسي" مجموعة من المؤلفات منها: حاشية على صغرى الإمام السنوسي ومؤلف في أحكام الخشى وشرحا على البسملة، كما نجد نظما في التوحيد وفي التصريف وغيرها من المؤلفات الأخرى[3]، توفي سنة (1330هـ-1912م)[4].

ومن علماء هذا العصر بالمشرق العربي "الشيخ أبو يعلي الزواوي"(1283-1372هـ)(1952-1866م) ولد بقرية تاعروست[5] بعرش اغيل اتركري المحاذي لآث افليق وهي موطن أخواله ، حيث كان أبوه يمارس وظيفة التعليم ولإمامة[6]. تلقى دروسه الأولى في قريته فحفظ القران الكريم وأتقنه رسما وتجويدا وأكثر الشيخ من التنقل والترحال فكانت رحلته إلى دمشق سنة 1912م فتولى هناك منصب كاتب في القنصلية الفرنسية، وفي مدة إقامته في دمشق نمى معارفه بالأخذ من علماء الشام[7]، ثم انتقل إلى مصر والتقى بأهل العلم وأعلام النهضة ومن جالسهم هناك

---

[1]- لحسن، بن علجية. **العلامة محمد حمدان بن احمد الونيسي القسنطيني المدني**. الجزائر : دار مساحات المعرفة: 2015، ص. 37، 57.

[2]- هو شكيب بن حمودة بن حسن بن يونس بن فخر الدين بن حيدر(1366-1286هـ)(1946-1869م)، ولد بقرية الشويفات بلبنان وعائلته سياسية وأدبية ، حفظ القران وهو في صغره وانتقل الى المدرسة السلطانية في سنة 1887م، ومن وظائفه أنه تولى منصب مدير الشويفات بعد وفاة والده سنة 1887م، وبعد هذا تزعم حركة المطالبة بانتخابات في جبل لبنان، فأعيد من خلالها إلى منصب القائم مقام حتى استقلال سنة 1910م، وتطوع للدفاع عن الأراضي الليبية بعد تعرضها للإحتلال الإيطالي سنة 1911م، أشرف على تأسيس مدرسة (دار الفنون) بطلب من الحكومة العثمانية، كما كان من كبار كتاب الشرق في القرن الرابع العشر الهجري حتى لقب بـ أمير البيان وبـ كاتب الشرق الكبير، وكان من دعاة الجامعة الإسلامية ثم رفع لواء الوحدة العربية، وعمل على توسيع نطاق علاقاته مع أعلام عصره مثل طاهر الجزائري ومحمد رشيد رضا. ومن آثاره" تحقيق الدرة اليتيمة لإبن المقفع" 1893 "سورية الشهيدة" 1925م " مظفر باشا" 1907م وغيرها من الآثار التي تعبر عن أفكاره الوطنية. ينظر: قاسم، بن خلق الرويس. **سوانح أفكار الأمير البيان شكيب ارسلان**. بيروت: جداول لنشر، 2014، ص. 14،13- 18، 19- 27.

[3]- أبي القاسم محمد، الحفناوي. **تعريف الخلف برجال السلف**. الجزائر: بييرفونتانة الشرقية، 1906م، ص. 486

[4] - أبو القاسم، سعد الله. **تاريخ الجزائر الثقافي**.ج3، المرجع السابق، ص. 141.

[5] - معناها المبسطة محل مرفوع يجلس عليه ولهذه القرية كذلك محل عال مرتفع مبلط بوسط تلك المسطبة شجرة دردار ظلها دائم وبها مسجد. ينظر: أبو يعلى ، الزواوي. **جماعة المسلمين**: (د، م):الإدارة، (د، ت)، ص. 35.

[6]- محمد، ارزقي فراد. **الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبو يعلي الزواوي**. مذكرة الماجستير: التاريخ: قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر، (د، ت)، ص. 13.

[7]- سليمان، محمدي." **أبو يعلي الزواوي**" . تراجم علماء الجزائر. (على الخط المباشر). 2016-02-12، متاح على الانترنت على الرابط الآتي: .httpss//soulayman mohammadi. Werdpross.com

"محمد الخضر الحسين الجزائري"[1] (1875-1958م) و"الشيخ الطاهر الجزائري"(1825-1920م) وأمير "البيان شكيب ارسلان"[2]، ثم رجع إلى الجزائر في نفس السنة التى رجع فيها الشيخ "البشير الإبراهيمي"(1889- 1965م) إلى أرض الوطن 1920 م [3].

أما من بين اللذين اشتغلوا بالصحافة في المشرق نذكر "إبراهيم أطفيش" (1304-1386هـ) (1888-1965م) (ينظر الملحق رقم 03) ولد في بني يسقن، وتعلم القرآن الكريم وحفظه في الحادية عشر من عمره على يد عمه " محمد أطفيش" قطب الأئمة، وفي سنة 1910م انتقل إلى الجزائر العاصمة ثم إلى تونس سنة 1917م، وبعد ذلك اختار مصر فاستقر بها في 23 فيفري 1923م، وقدمت له مساعدات من طرف أهالي مصر[4]. فأسندت إليه مهمة الإشراف على الأوقاف الإباضية بمصر من طرف وزارة الأوقاف ، كما كان المشرف على قسم التصحيح بدار الكتب المصرية وكان ذلك بطلب من وزارة الداخلية، فكانت "لإبراهيم أطفيش" العديد من الأعمال الأخرى في مصر[5].

ومن بين اللذين هاجروا إلى مدينة المنورة وتقلدوا مهنة التدريس نجد الشيخ "البشير الإبراهيمي" (1306-1382هـ) (1889- 1965م)، ولد بقرية رأس الوادي بناحية سطيف بالشرق الجزائري[6]. كان يتمتع بذاكرة قوية فتوجها إلى الدراسة الدينية، حيث أكمل حفظ القرآن وهو في سن التاسعة[7]، ثم هاجر الى المشرق واستقر بالمدينة المنورة في أوائل 1912م، واستقر بها ثم أصبح

---

[1]- ولد الخضر الحسين في 1873 بنفطة بتونس، ويرجع أصله إلى مدينة طولقة القريبة من بسكرة جنوب الجزائري، التحق بجامعة الزيتونة، وفي 1912م، سافر إلى دمشق للالتحاق بأسرته، حيث تولى التدريس بالمدرسة السلطانية وقدم دروسا بالجامع الأموي، ثم بعد ذلك عين عضوا بالمجمع العلمي العربي السوري وبعدها تلقى وظيفته شيخ الأزهر الشريف، توفي في 1958م. ينظر: مولود، عويمر. "**الشيخ محمد الخضر الحسين في مسار التواصل بين المشرق والمغرب**". رابطة أدباء الشام. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم : 12-02- 2016، متاح على الانترنت على الرابط الآتي:.www.odabasham.met

[2]- سليمان، محمدي. المرجع السابق.

[3]- أبو يعلي، الزواوي. **الإسلام الصحيح**. تقديم: أبو القاسم سعد الله، بني مسوس: منشورات الحبر، 2008، ص.7.

[4]- محمد الحسن، فضلاء. **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، (د، م)، (د، ن)، 2002، ص. 73، 74، 75.

[5]- محمد، بن موسى باباعمي وآخرون. المرجع السابق، ص. 24، 25.

[6]- الإبراهيمي ، محمد البشير .**أثار البشير الإبراهيمي** . جمع و تقديم : الإبراهيمي ، أحمد طالب. ج1 . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997 . ص. 9

[7]- محند، ابن الريف البخلاخي. "**العلامة المجاهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي**". مجلة الأمة. ع 35. قطر: 1404هـ، ص.2.

يلقي الدروس في التفسير والحديث، وعلم الرجال وانساب العرب، وأما هجرته الثانية فكانت نحو دمشق سنة 1917م، فلما استقر بها، واخذ يلقي دروسا في الوعظ والإرشاد في الجامع الأموي في الحديث والتفسير[1] وعين أستاذا للآداب العربية في المدرسة السلطانية[2] [3].

ومن الشخصيات الجزائرية أيضا التي استوطنت المشرق، وأصبحت من أهل المشرق هو "الطيب العقبي"(1379-1308هـ) (1960-1890م) ولد الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي ببلدية سيدي عقبة إحدى قرى الزاب الشرقي التي تبعد عن مدينة بسكرة إلى الشرق نحو (18 ميلا)، وهو من العلماء البارزين انتقل مع عائلته إلى الحجاز سنة (1313هـ-1895م)، واستقر بالمدينة المنورة، حيث درس مختلف مراحل التعليم وصار مضرب المثل في العلوم النقلية والعقلية، حيث كان "الشيخ العقبي" يمد مختلف الصحف السياسية هناك بعطاء وافر قيم يلفت الأنظار إلى مقدرته العلمية والأدبية والسياسية وهو ما جعل أهل مشرق يستفيدون من قدرته[4]، كما عمل الشيخ "الطيب العقبي" بالتدريس وبدا مسيرته الإصلاحية بالكتابة في الصحف الحجازية داعيا للإصلاح والعمل[5]، ثم رجع إلى الجزائر في 4 مارس1920م واستقر بمدينة بسكرة وأكمل نشاطه الإصلاحي[6].

وفي نفس الفترة التي رجع فيها "الطيب العقبي" إلى الجزائر في 1920م سافر "العربي التبسي" إلى مصر بعد سبع سنوات من التعلم بجامع الزيتونة بتونس. ولد الشيخ العربي التبسي سنة(1312هـ-1895م)، بناحية أسطح جنوب غرب تبسة، في بيت العلم ودين وتربى فيه على

---

[1]- سعدية، بن حامد. **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وقضايا عصره(1382-1306هـ) (1889- 1965م)**. مذكرة الماجستير: تاريخ الحديث والمعاصر:كلية الآداب والعلوم الإنسانية: جامعة بوزريعة الجزائر، 2004- 2005م، ص 9، 12 13.

[2]- تقع تجاه قلعة باب حلب، وتعتبر من أروع الآثار الإسلامية، حيث تنسب إلى سلطان حلب الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي الذي توفي قبل إتمامها عام(613هـ-1216م)، ولقد أنشأت لتدريس المذهبين الشافعي والحنفي. ينظر: حازم، بهجت. "**المدارس الإسلامية في دمشق القديمة**". مجلة أندلسيات". (على الخط المباشر)، تمت الزيارة في: 12-02- 2016 متاح على الانترنت على الرابط الآتي:.Www. Andalusiat. Com.

[3]- محند، ابن الريف البخلاخي. المرجع السابق، ص.2.

[4] - محمد الصالح، الصديق . **شخصيات ومواقف**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992، ص. 315.

[5] - أسامة، شحادة. "**العلامة الطيب العقبي**". مجلة البيان. (على الخط المباشر). 02-13- 2016، متاح على انترنت على الرابط الآتي: .Www. Albayan. Com.uk/Artikle2.Aspx ? id 2477

[6] - كمال، عجالي. "**الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920حتى 1930**". مجلة العلوم الإنسانية .ع1. بسكرة: جامعة محمد خيضر (بسكرة)، 2001، ص. 198.

مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية، وبعد انتقاله إلى مصر دخل الأزهر مع تردده على المكاتب العامة، فدرس الشريعة الإسلامية والتاريخ ولأدب إلى أن تم تحقيق هدفه وهو حيازة على شهادة العالمية في مصر، ثم عمل بالكتابة المقالية، حيث كان طالبا بالأزهر ثم عاد إلى الجزائر بعد بداية نشاطه الصحفي بمصر[1]، توفي الشيخ العربي التبسي في (1376هـ-1957)[2].

ونذكر من أولاد تبان التابعة إلى دائرة "صالح باي" ولاية سطيف بالجزائر العلامة "محمد العربي التباني" (1315هـ-1898م)، وهو محمد العربي بن الحسين بن عبد الرحمان ابن يحي بن مخلوف بن أبي القاسم بن علي بن عبد الواحد، حفظ القران الكريم وعمره اثنتا عشرة سنة ثم توفيت والدته، كما تلقى مبادئ العقائد والنحو والفقه في مسقط رأسه[3]، وبعد رحلته إلى تونس شد الرحال إلى الحجاز والشام ومصر والتقى بشخصيات أدبية وعلمية هناك. واثر تواجده بمكة المكرمة عين "محمد العربي التباني" مدرسا بمدرسة الفلاح التعليمية بعد سنة من وصوله إليها 1920م كان يدرس بالحرم المكي الشريف وجمع بين التأليف والنشر والتدريس، وهذه من صفات الشخصية المميزة شخصية " العربي التباني" المميزة التي اعتبرت وجها بارزا من وجوه النهضة العربية الحديثة في مطلع القرن العشرين، وتوفي سنة 1970م[4].

وأما من علماء مدينة تيارت نجد "علي الحمامي" (1902-1949م)، ولد سنة 1902م في تيارت [5] من أب ريفي من جبل الحمام[6] وأم سوسية ثم هاجر مع والده إلى المشرق وهو صغير، حيث أقام بالإسكندرية[7]، فكانت رحلاته إلى المملكة العربية السعودية سنة 1933م وبغداد مابين

---

[1]- خالد، أقيس. **آثار العربي التبسي دراسة فنية**. مذكرة الماجستير: الأدب العربي: قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب واللغات: جامعة منتوري، قسنطينة ، 2007، ص. 24،23- 26- 58.

[2]- عمار، هلال. المرجع السابق، ص. 344.

[3] - محمد، العربي، بن التباني. **محادثة أهل الأدب وانساب جاهلية العرب**. القاهرة: مطبعة الحجازي، 1951، ص. 144.

[4]-خير الدين، شترة. "**الشيخ محمد العربي بن التباني الجزائري ومنهجه في قراءة التاريخ الإسلامي**". المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، 2009، تمت الزيارة في: 20- 02-2016. على رابط الأتي:

www.revue-dirassat.org

[5] -Amar, Pelkhodja. **Ali El- Hammami 1902-1949.** (B-N): Editions Amep,2007,P.15.

[6]- جبل الحمام هو جبال جرجرة في الولاية المسماة حاليا تيزي وزو.

[7] - جليلة، المؤدب. **ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية الحبيب ثامر**، علي الحمامي ومحمد احمد بن عبود. مذكرة الماجستير الحضارة العربية المعاصرة: قسم اللغة والآداب والحضارة العربية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية: جامعة تونس، 2005-2006، ص. 55.

(1933-33-1947م) وكانت من بين مؤلفاته في بغداد رائعته " إدريس رواية شمال إفريقيا" باللغة الفرنسية[1]. توفي "علي الحمامي" في حادثة طائرة في باكستان يوم 12 ديسمبر 1949م لأنه كان ممثل لبلاد المغرب في مؤتمر الإسلامي[2]. وبالنسبة لقضية "إدريس" المستوحاة من تجربته النضالية بالمغرب أثناء تواجده في قلب المعركة، ومن النقاط التي عالجتها هذه القصة، أنها انتقدت السياسة الاستعمارية القائمة على استغلال ونهب الأراضي وطمس معالم الثقافة والهوية الوطنية، كما درس فيها المجتمع المغاربي والدعوة إلى وحدة المغرب العربي[3] .

المبحث الثاني: النشاط الثقافي والصحفي

كان للمهاجرين الجزائريين في البلدان المشرقية دورًا في الحياة العقلية، وذلك من خلال مساهمتهم في الجانب الثقافي والصحفي الذي يعتبر أحد جوانب النهضة العربية الحديثة في الوطن العربي، فتمثل نشاطهم الثقافي في تأسيسهم للمدارس وتقليدهم لمهنة التدريس ونشر اللغة العربية، كذلك بروزهم في مجال الأدب والتاريخ من خلال مؤلفاتهم.

فقد شرع المهاجرون الجزائريون في نفض الغبار عن بعض المدارس التي خلت من تلامذتها ومدرسيها بل وصارت تستعمل لغير أغراض العلم، ومن أمثلة ذلك أن "الأمير عبد القادر" اشترى مدرسة كانت عبارة عن خمارة وأعادها مدرسة كما كانت وصار مدرس فيها[4]. كما نجد أيضا الزاوية الحمادية التي تم تسليمها إلى الشيخ "بن يلس" خلال عام (1341هـ-1922م) فجعل منها مدرسة تخرج منها الكثير، حيث فسح له أهل الشام مجال الإرشاد من خلال هذه المدرسة فاتصل به علماء الشام وأعتبر من أكبر علمائها[5]، ثم أسس الشيخ الطاهر الجزائري المدارس في كل من سوريا وفلسطين، حيث تم شراء كل الأبنية المهملة أو التي كانت مدارس فاستعملت لغير ما بنيت

---

[1] – علي، الحمامي. **إدريس رواية شمال افريقية**. تع: النقراوي ، محمد الناصر. معهد الهوقار، 2011، ص. 1.

[2]– Ali، El Hammamy. **Idris: Roman Nord- African**. Alger: Enterprise National Du Litre. 1988. P.8.

[3]– محمد السعيد، قاصري. **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830- 1962)**. الجزائر: دار الإرشاد (د، ت)، ص. 436.

[4]– سهيل، الخالدي. **الإشعاع المغربي في المشرق**. الجزائر: دار الأمة، 2016، ص.308.

[5]– عبد السلام، بن يلس. المرجع السابق، ص. 51.

له وأعاد لها دورها وفتح المدارس جديدة[1]، كما قام بالمساعدة في إنشاء دار الكتب الخالدية[2] في مدينة القدس[3]، وأيضا أسس المكتبة الظاهرية وهي أول مكتبة وطنية عامة في بلاد الشام[4] بعد توليه منصب التدريس سنة (1874م-1290هـ)، وإنشائه لجمعية خيرية علمية واجتماعية وإسلامية تسند إليها مهمة إحياء اللغة العربية وذلك بإنشاء لعدة مدارس[5].

أما من بين عائلة أطفيش التى تطرقنا إليهم فيما سبق، نجد " إبراهيم أطفيش" الذي تميز نشاطه في مصر بالتأليف والتحقيق والطبع والفتوى فمن منجزاته في مجال الصحافة بعد إستقراره في مصر، انشائه لمجلة المنهاج سنتي (1344هـ- 1925م)، (1349هـ- 1930م)، ونشر العديد من المقالات فيها ، كما قامت بتحقيق العديد من أمهات الكتب وطبعها من بينها: " تحفة الأعيان سيرة أهل عمان" فيه جزئين، " جامع أركان الإسلام"، " شامل الأصل والفرع" "للقطب أطفيش محمد"، وهو كتاب لعمه " قطب الأئمة"، وأيضا " المقصورة" في اللغة "لابن دريد". وعندما تولى سنة (1359هـ- 1940م) مهمة الإشراف على قسم التصحيح بدار الكتب المصرية، فقد قام بتصحيح وتحقيق أجزاء من كتاب " الجامع لأحكام القرآن " في تفسير "القرطبي"، كما وجد له أيضا بعض التهميشات وردود على بعض مقالات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية، ومراسلات علمية قال عنها " أبو يقضان" « لو جمعت لكونت مجلدات ضخمة»[6].

---

[1]- سهيل، الخالدي. المرجع السابق، ص 310.

[2]- أنشأت سنة (1899م- 1318هـ) وكان هدف تأسيسها لنشر العلم وبعث الاهتمام بأمهات الكتب في العلوم الإسلامية وفي الموضوعات الحديثة . ينظر: عزيز، العس. "**المقدسيون حراس الحرف والورقة- مكتبة الخالدية نموذجا**". مجلة مشارف المقدسة. ع2. القدس: 2015. (على الخط المباشر). تمت الزيارة في: 13-02- 2016، متاح على الانترنت على الأتي: alquds. Bna. Ps/js/wp-content/uploads/2015/08/masharef2.

[3]- عدنان، الخطيب . **الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام**. القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية 1971 ، ص . 23.

[4] - نادية، طرشون. المرجع السابق، ص. 336.

[5]- جلول، مكي. المساهمة **الجزائرية في النهضة العربية ببلاد الشام 1856- 1918" من خلال نشاط الأمير عبد القادر والشيخ الطاهر الجزائري**. مذكرة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث: دائرة الدراسات التاريخية: معهد العلوم الإجتماعية. جامعة الجزائر، 1979- 1980، ص. 68.

[6]- محمد، بن موسى باباعمي. وآخرون. المرجع السابق، ص. 24.

أما من بين ما تم تأليفه بمصر، نذكر بعضها " الدعاية إلى سبيل المؤمنين"، " في الدعوة والفكر"، " والموجز في الإباضية"، " ورسالة عصمة الأنبياء"، أما في مجال الفنون نجد أنه كان مرجعا هاما في الفتوى وعلوم الشرعية الإسلامية وله إلمام بالمذاهب الفقهية[1].

ومن الذين أيضا كان لهم نشاط علمي بالمشرق "الشيخ البشير الإبراهيمي" (1911-1920م/1952-1962) الذي كانت له لمسات تجديدية في الدروس التي كان يلقيها في المسجد النبوي الشريف، حيث كان إلقائه لها بمضامين وطرق أخرى مستفيدا من خبرته في التدريس بالجزائر، وبفضل خبرته في التدريس وعمله الواسع، وذاكرته القوية ومنهجه التربوي السليم أصبح أصحاب المدارس بدمشق والبلدان الأخرى يتنافسون عليه[2] وهو ما أكده فضيلة الشيخ "محمد الغزالي"[3] في حديثه « **كان لقاؤنا بالشيخ "البشير الإبراهيمي" مصدر متعة أدبية وعلمية تجعل أدباء القاهرة وعلمائها يهرعون إليه ويترجمون عليه...**» وهذا ما يبرز مكانة ونشاط العالم الجزائري المهاجر إلى مشرق[4].

أما من بين اللذين نبغوا في مجال التأليف نجد "الشيخ حمدان الونيسي"، فقد ألف رسالة لها صلة بالأوضاع الاقتصادية في المدينة المنورة وهي رسالة " فتح اللطيف الخبير في حكم التعزيز بالمال وفيه والحكرة والتسعير"، وبهذه الرسالة التي لاقت ترحيبا من حكام المدينة واعتبر الشيخ من ضمن علماء الذين اختير وإلقاء الدروس بالمسجد النبوي[5].

---

[1]- محمد، بن موسى باباعمي. المرجع السابق، ص. 25.

[2] - بشير، قايد. **قضايا العرب والمسلمين في اثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب ارسلان**. مذكرة دكتوراه: تاريخ الحديث والمعاصر: قسم التاريخ والآثار. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية: جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 122- 224.

[3] - (1335- 1416هـ)، (1917- 1996م) هو محمد الغزالي أحمد السقا مصري من الديانة المسلمة له مؤهلات علمية كثيرة، العالمية من كلية أصول الدين 1941م والعالمية من إجازة الدعوة والإرشاد سنة 1943م والعالمية مع إجازة التدريس سنة 1945م. ودرس خلال الخمسينات والسيتينات بجامعة الأزهر كلية التربية وأصول الدين، كلية الدراسات العربية الإسلامية، كلية الشريعة، كما درس في جامعات خارج مثلا مصر من (1974- 1980م) درس بجامعة أم القرى كلية الشريعة وبجامعة الملك " عبد العزيز" بمكة، وكلية التربية، أما من (1982- 1987م) فدرس بكليات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر وله مناصب علمية وإدارية عديدة. ينظر: محمد الصالح، صديق. **شخصيات فكرية وأدبية.** الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع، 2016، ص 350، 351.

[4]- محمد الهادي، الحسني. **البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه**. الجزائر: عالم الأفكار للنشر والتوزيع، 2007 ، ص69.

[5] - لحسن، بن علجية. المرجع السابق، ص66.

أما بالنسبة للمؤلفات في مجال الأدب واللغة، فنجد مؤلفات محمد بن عبد القادر المبارك[1] (1331-1702هـ) (1912-1982م) منها " من منهل الآداب الخالد" و" فقه اللغة وخصائص العربية". ومؤلفات العلماء الجزائريين تزخر بها المكتبات بالمشرق من بينها مخطوطات الشيخ "الطاهر الجزائري" الموجود في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق لا تعد ولا تحصى وتركه أيضا لكتابات في علم الكلام والأمثال، وهذا ما جعل السوريون يلقبونه بمؤسس النهضة العلمية ببلاد الشام [2].

ولم يقتصر نشاط المهاجرين الجزائريين في مجال التدريس والتأليف ونشر اللغة العربية بل شمل نشاطهم في الصحافة وذلك من خلال مساهمتهم في نشر المقالات صحفية وتأسيسهم للمجلات.

فمن بين الذين كان لهم نشاط صحفي نذكر الشيخ "الطيب العقبي"، بعد تعاطيه لشعر منذ شبابه بالمدينة المنورة ونظم القصائد العديدة التي تعكس آلام وآمال بيئته فقد كان يعتمد على الصحافة كوسيلة من وسائل الإصلاح ، إذ قام بنشر مقالات ضد الفساد وأسباب الهدم الذي أصاب الأمة الإسلامية، فكانت كتابات "العقبي" في الصحف الشرقية قبل قيام الحرب العالمية الأولى إسهاما منه في بعث اليقظة العربية، وبهذا أصبح العقبي صحفيا بالحجاز ومن مقالاته ""الصحافة ومن هم رجالها"[3]، كما نجد "الشيخ العربي التبسي" الذي عرف بنشاطه الصحفي بالمشرق من خلال مقالاته التي بدأ ينشرها في جريدة النجاح العدد 238 بتاريخ 13 أكتوبر 1925م " **هذه جزائركم أيها الجزائريون فأنقذوها**"[4]، هذا المقال كان يدعوا فيه إلى تكثيف الجهود

---

[1] – ولد محمد بن عبد القادر المبارك في دار قريبة من دار الأمير في ذلك الحي الدمشقي الشهير الذي يضم معظم معالم دمشق التاريخية من الجامع الأموي، ووالده هو الشيخ عبد القادر المبارك علامة دمشق واحد عمد فكرها الحديث حتى سمي بالقاموس السيار لأنه يتقن اللغتين العربية والأمازيغية، وقد سمي محمد علي إسم والد جده محمد المبارك وتخرج من الجامعة السورية عام 1935م ثم أرسل في بعثة إلى باريس. وإلتقى عددا من المستشرقين وكان معظمهم يرجعون إليه ويصحح معلوماتهم، وكان ينشط سياسيا مع جماعة الإخوان المسلمين. ينظر: نادية، طرشون. **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الإحتلال**. المرجع السابق، ص. 328.

[2] – نادية، طرشون. المرجع السابق، ص. 331-338.

[3] – أحمد، مريوش. **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**. الجزائر: دار هومه، 2007، ص 43، 44، 45.

[4] – خالد، أقيس. **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين.** (د.م): الألمعية لنشر، ط2، 2012، ص 13-38،32-27.

والإلتفاف حول العمل الإصلاحي ، ونستنتج ذلك من محتوى المقال في قوله " إن الشعب الذي لا ينتظم تحت مبدأ واحد، ويلتف حول جامع الفرد، إليه يعمل الكل، منذر بالإنهيار، مقضي عليه الفناء العاجل ، وهذا صحبة لا تحتاج إلى بيته..." وفي المقال آخر بعنوان" أزفت ساعة الجماعة وتحرم عصر النفوذ" الذي نشره سنة 1927م[1].

كما نجد أيضا العالم "التهامي شطة الأغواطي" الذي توفي سنة (1915-1333م)، تركز نشاطه في المجال الصحفي وذلك من خلال تأسيسه " لجريدة المهاجر" بدمشق في جانفي 1912م أي بعد مغادرته تونس وإستقراره بسوريا، وأنشأ جريدة "الاتحاد الإسلامي" في 23 جانفي1915م، ثم إنتقل بعد ذلك إلى تركيا ، حيث واصل نضاله السياسي وتوفي بها[2].

ولا ننسى أيضا مشاركة العلامة الشيخ الطاهر الجزائري في تحرير بعض الصحف وكان ذلك مقابل اجر يستعين به على معيشته، ويقوم أثناء الليل بالتأليف، فألف كتبا منها، كتاب في الحديث،" توجيه النظر في أصول الأثر" وهو عبارة عن خلاصة ما جاء في كتب أصول الفقه ومصطلح الحديث، وطبع هذا الكتاب سنة (1328هـ- 1910م). وقد رثاه الكثير من العلماء، فقال " محمد كرد علي": « **سعى الشيخ طول حياته لنشر العلوم القديمة والحديثة بين أبنائهم، ولولا ما قام به من تذرع بجميع الذرائع الإصلاح لتأخر نهضة المسلمين في الشام أكثر من قرن**»[3].

كما كان " لمحمد الشريف بك الجزائري" الذي كان حيا سنة 1904م، وهو أديب وكاتب وصحفي في مصر، ومُنح لقب البكوية تقديرا لجهوده وجهاده في خدمة الدولة العثمانية والعالم الإسلامي، حيث أصدر في القاهرة صحيفة " البوستة" سنة 1896م واستمر نشاطها إلى غاية توقفت سنة 1904[4].

---

[1]- خالد، أقيس. **آثار العربي التبسي**. المرجع السابق، ص. 53.

[2]- خير الدين، شترة. **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956م**. الجزائر: دار البصائر، 2009، ص. 316، 317.

[3]- جلول، مكي. المرجع السابق، ص.66،67،68

[4]- خير الدين، شترة. المرجع السابق، ص. 316.

المبحث الثالث: النشاط السياسي والعسكري

يعتبر النشاط السياسي والعسكري الدعامة التي تقوم عليها النهضة العربية الحديثة، وذلك من خلال المشاركة في الثورات والحركات الوطنية، وإقامة جمعيات ذات أهداف سياسية وهو ما ساهم فيه المهاجرون الجزائريون بالمشرق .

فمن بين اللذين كانت لهم نشاطات سياسية وعسكرية بالمشرق، "الأمير عبد القادر" وعائلته فقد ساهم الأمير في إطفاء نار الفتنة الطائفية في بلاد الشام والتي بدأت حوادثها في شهر شوال سنة 1276هـ الموافق لشهر ماي 1860، بين طائفة الدروز[1] المسلمين وبين جماعات المسحيين الموارنة، وقد ذهب ضحية هذه الفتنة كثير من الأنفس، حيث أصبحت بلاد الشام مسرح للحرائق والذبائح الطائفية. وترجع أسباب هذه الفتنة إلى أيام حكم " إبراهيم باشا" لبلاد الشام (1831-1840م)، وذلك أنه طلب من الدروز جندا يستخدمه في أموره، فرفض طلبه وجرت بينه وبينهم حروب إستعان فيها " إبراهيم " عليهم بالنصارى، حتى دان له الدروز بالطاعة ومنذ ذلك الوقت والعداوة بين الطائفتين قائمة أحقاد الدروز كامنة، وبعد إنتهاء الحكم المصري للبلاد أظهر الدروز ما كان يحملونه في صدورهم وجرت بينهم حروب سنة 1840م. والسبب الثاني لهذه الفتنة الطائفة هو معاهدة صلح باريس سنة 1856م فقد نصت هذه المعاهدة على أن يقوم السلطان بتحسين أحوال رعاياه المسحيين، فسوى هذا القانون بين جميع الرعايا وطلب من المسحيون أن الأتراك سيؤيدون الدروز ضدهم [2].

فكان موقف" الأمير عبد القادر" نابعا من عقيدته الإسلامية وهي أن عباد الله إخوة رغم اختلاف أديانهم ومعتقداتهم وأجناسهم، وأنه لا يريد لبلده الإنقسام والتفكك الطائفي ولا يرضى أن تقع تحت السيطرة الأجنبية، ولهذا سعى بكل ما لديه من وسائل معنوية ومادية لتجنب البلاد مصيرا سيئا،

---

[1]- هي من الفرق الإسلامية ويقيمون شعائر المسلمين، وتعود تسميتهم الدروز نسبة إلى نشتكين الدرزي العجمي، أحد دعاة الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي، وهم من سكان جبل لبنان مع طائفة الموازنة من النصارى، ويقال أن طائفة الدروز أذكياء بجودة الفطرة ولا يخشو على كبارهم أن يخلعوا مذهبهم إلى مذهب آخر وإنما يخافون على أبنائهم من ذلك، وعلى كبارهم من الإنقياد السياسي إلى دولة الإنكليز. ينظر: أحمد الشرباصي. **شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية.** القاهرة: مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، 1923 ، ص. 49، 50، 51.

[2]- جلول، مكي. المرجع السابق، ص. 41، 42.

وتدخل الأمير كان بدافع من شعوره بالمسؤولية الروحية والإنسانية[1]، أما بالنسبة لعائلته فمن بينهم الأمير خالد الهاشمي الجزائري[2] (1292-1355هـ) (1875-1936م) الذي التحق بالثورة السورية الكبرى التي إندلعت سنة 1925م ، فقد كان على علاقة بحركة التحرر القومي العربي مشرقا ومغربا. كما يعتبر عز الدين بن محي الدين بن المصطفى الذي ولد بدمشق سنة 1901م وتعلم ببيروت من ابرز قادة الثورة السورية الكبرى ضد الفرنسيين[3]، كما كانت لهم مساهمة في الحركة الوطنية الفلسطينية فمثلا مشاركتهم في ثورة البراق(1929م) [4] وثورة(1939-1936م) التي وقعت بعد استشهاد "الشيخ عز الدين القسام"(1935-1887م) [5] فقد شارك فيها المهاجرون الجزائريون في فلسطين وسوريا وساهموا في تمويل الأسلحة[6].

كذلك هناك عائلات جزائرية كانت لها مشاركة سياسية بالمشرق وذلك من خلال تأسيسهم للجمعيات بأهداف سياسية، يسعون إلى تحقيقها ومن بينهم "المكي بن عزوز" (1854-

---

[1] – سليمان، عشراتي. **الأمير عبد القادر في بلاد الشام**. وهران: دار القدس العربي، 2011، ص. 56.

[2]– ولد الأمير خالد في دمشق1875م وكان أبوه الهاشمي بن الأمير عبد القادر، وتردد على معاهد دمشق الدينية وأمضى في رحاب دورها ومساجدها في مرحلة طفولتها المبكرة وقرر العودة إلى الجزائر سنة 1892م ولم يستقر طويلا حتى تم إرساله وأخيه إلى باريس للدراسة، وأظهر تفوقه في دراسته العسكرية وكان رفضه للجنسية الفرنسية ولم يلق أمامه إلا متابعة حياته العسكرية العادية (ضابطا في جيش المواطنين الجزائريين) وتخرج الأمير خالد برتبة ملازم ثان في الجيش. ص. 93، 94، 95. ينظر: بسام، العسيلي. **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام**. بيروت: دار النفائس، ط2، 1984م، ص.92.

[3]– نادية، طرشون. المرجع السابق، ص. 322،321، 320.

[4]– البراق جزء من الحائط الشرقي للحرم الشريف بيت المقدس الذي يعتبره المسلمون مكانا مقدسا عندهم ويعرف البراق عند اليهود بالحائط الغربي. ينظر: إبراهيم، أبو شقرا. "**ثورة البراق ونتائجها**". (على الخط المباشر)، 02-18 -2016. متاح على الانترنت على الرابط الأتي:.www. Palscholars. Com

[5]– ولد في قرية جبلية الأدهمية، ووالده الشيخ عبد القادر مصطفى القسام من المشتغلين بالتصوف وعلوم الشريعة، نشا في بيت علم ودرس في زاوية الإمام الغزالي وكان أبوه من المهتمين بنشر العلم حيث هيأ تفوق القسام في مدرسته الأولى، وإهتمام أسرته بالتعليم، فرصة للسفر إلى الأزهر وطلب العلم هناك، فسافر عز الدين إلى مصر عام 1896م برفقة أخوه فخر الدين، فبلغت فترة دراسته بالأزهر الشريف عشر سنوات، قد سمحت له بالأخذ من الثقافة المعاصرة، وجذرت فيه التوجه الإسلامي الثوري، فالأزهر معقل العلماء والثورة منذ القدم، بتالى عرف القسام الإستعمار البريطاني وجها لوجه، ورأى هجوم المفكرين المغتربين على الإسلام فكرا وحضارة وتاريخا. ينظر: سميح، حمودة. **الوعي والثورة، دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسا**م.عمان: دار الشروق، ط2، 1986، ص.21.

[6] – سهيل، الخالدي. المرجع السابق. ص.273،272،268.

1915م[1] الذي أسس بالمدينة المنورة " جمعية الشرفاء " سنة 1913م، وهي جمعية إسلامية تهدف إلى إثارة الجنوب الجزائري ضد الإدارة الفرنسية، فقد كان لها اجتماع بالقاهرة، ولقت محاربة من القنصليات الفرنسية بالمشرق العربي[2]، كذلك تأسيس الجمعية القحطانية قبل تأسيس المكي بن لغرور لجمعية سنة 1909م ، والتي كانت تهدف الى نوع من الاستقلال العربي[3].

كما كان للعلامة " إبراهيم أطفيش" نشاط في المجال السياسي بمصر وذلك من خلال مشاركته في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية التي كان يترأسها زميله " الخضر الحسين التونسي"، وأيضا كان عضوا فعالا بجمعية تعاون جاليات شمال إفريقية، وكان أيضا عضوا ناشطا في جمعية الشبان المسلمين، وقد كانت كل هذه الجمعيات ذات طابع سياسي وبأهداف سياسية تنادي بها. وكان للعلامة إبراهيم أطفيش مساهمة فعالة في الثورة العمانية، فقد كان عضوا ناشطا في مكتب إمامة عمان بالقاهرة، وذلك من خلال عرضه لقضية عمان في هيئة الأمم المتحدة كممثل رسمي لعمان. وكانت وفاته بالقاهرة ودفن فيها في 26 ديسمبر 1965م[4].

---

[1] – ولد العلامة الأجل أبو عبد الله محمد المكي إبن الوالي الصالح مصطفى عزوز في 15 رمضان سنة 1270ه في مدينة" نفطة" بأرض الجريد في الجنوب التونسي، حفظ القرآن الكريم في زاوية والده بنفطة وهو في سن الحادية عشر من عمره، وقرأ على الشيخ قاسم الخيراني" شرح الشيخ خالد الأزهري على الأجرومية"، وإنتقل من إلى مدينة تونس بقصد التحصل وطلب العلم سنة= =1292ه، ويعتبر من العلماء الكبار الذين خاضوا في كل بحر وفن وطرقوا كل أبواب العلوم الشرعية واللغوية والأدبية، وإشتهر بالعلم والمعرفة إلى جانب النسب الشريف والأخلاق الحميدة، وإنتهى به المطاف العلمي إلى مدينة إستنبول، حيث لقى ترحيب من طرف أعيانها وعلمائها وشيوخها، وقام بتدريس فيها، عندما أنشأت الدولة العثمانية كلية إسلامية كبرى عينته مدرسا للحديث الشريف. ينظر: علي الرضا، الحسيني. **محمد المكي بن عزوز**. دمشق: الدار الحسينية للكتاب، 2004 ص. 11، 12– 14، 15.

[2]– هشام، ذياب. **محمد المكي بن عزوز " حياته– مواقف وأثار "** 1854–1916م. مذكرة الماجستير: التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر: قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية: جامعة المسيلة، 2013–2014، ص. 77.

[3] – سهيل، الخالدي. المرجع السابق، ص. 152.

[4]– محمد، بن موسى باباعمي وآخرون. المرجع السابق، ص. 25.

كانت إسهامات العلماء الجزائريين الثقافية والسياسية التي من خلالها قاموا بتحقيق أهداف كان يتمنى الجزائري أن يحققها في ظل جو ملائم ببلده الجزائر والإستفاد من قدراته العلمية، فكانت لنشاطاتهم التي قاموا بها في البلدان التي هاجروا إليها الأثر البارز في حركة النهضة العربية الحديثة، وكل هذا نابع من المناصب أو المهام التي تقلدها المهاجرين بين أهالي المشرق، حيث تنوعت ما بين مناصب التدريس والإفتاء ومناصب أخرى حظي بها العلماء وأصبحوا من أقطاب المشرق خلال القرن التاسع عشر والعشرين، نتيجة المساهمة الفعلية في الحياة العلمية والسياسية بالمشرق ومشاركة في الجانب العسكري ودفاع عن أهل المشرق.

الفصل الثاني: محمد ابن العنابي وإسهاماته في النهضة العربية بالمشرق (مصر)

المبحث الأول: البيئة التي نشأ فيها ابن العنابي وتكوينه العلمي.

المبحث الثاني: آثاره ومنهجه في الكتابة.

المبحث الثالث: مساهمة في التجديد والإصلاح الإجتماعي.

المبحث الرابع: إجازاته العلمية وتلاميذه.

المبحث الخامس: نشاطه الفكري والسياسي في مصر.

أنجبت الجزائر الكثير من الرجال العظماء، فمنهم من حمل السلاح وشارك في المعارك من أجل تحرير وطنه، وبعضهم الآخر حمل بدل السلاح القلم ودعى إلى الإصلاح والتجديد، وشارك في ميادين عديدة السياسية والثقافة وأثبت وجوده داخل وطنه وخارجه. ومن هذا القسم الذي كانت مشاركته فعالة وكان من المساهمين في النهضة العربية بالمشرق الشيخ " محمد ابن العنابي"، هذا الأخير الذي يعد من أوائل القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر هجري). وهو كذلك من أوائل الذين طرقوا باب الاجتهاد الذي ظل مقفلا عدة قرون نتيجة التأخر العقلي الذي كان عليه العالم الإسلامي، ومعالجته لقضايا عصره في كتبه التي ألفها وفي فتاويه وإجازاته العلمية لتلاميذه. وكانت مصر من البلدان المشرق التي استقبلته واستفادت منه ومن قدراته العلمية وعملية بعد نفيه من بلاده في ظروف قاسية بوجود الاستعمار الفرنسي ومؤامراته ضد "الشيخ إبن العنابي" لنفيه خارج وطنه. ثم إن الكتابة عن حياة الشيخ وعن آثاره الفكرية وكذا مساهمته في التجديد والإصلاح الاجتماعي من الموضوعات الجديرة بالدراسة.

من خلال هذه الدراسة حاولنا تسليط الضوء على شخصية " محمد ابن العنابي " ومساهمته في النهضة العربية بمصر، وتطرق للبيئة التي نشأ فيها وتكوينه العلمي الذي أهله لتولى المناصب الهامة بين أهالي مصر.

المبحث الأول : البيئة التي نشأ فيها ابن العنابي وتكوينه العلمي .

هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين العنابي المعروف بابن العنابي نسبة إلى عنابة (أحد مدن الشرق الجزائري)، ولد بمدينة الجزائر سنة (1189هـ- 1775م)[1] فقيه حنفي وقاضي وكاتب دعى إلى التجديد الإسلامي والإصلاح الإجتماعي والسياسي[2]. ينتمي المفتي ابن العنابي إلى أسرة جزائرية عريقة ذات مكانة يحويها العلم وتقلدها لمناصب مهمة قريب من السلطة كمنصب الإفتاء والتدريس الخطابة القضاء[3].

ويعد بيت ابن العنابي من البيوت العلمية المشهورة بالجزائر، فنجد من بينهم "مصطفى بن رمضان العنابي" الحنفي (1130هـ- 1718م) عم محمد بن حسين القاضي[4]، ولد بمدينة عنابة وكان من أصل تركي أي أنه من كراغلة المدينة، وبعد أن درس على مشايخ مدينته شد الرحال إلى مدينته الجزائر طلبا للجاه والنفوذ، وهناك تزوج وتولى مناصب القضاء على المذهب الحنفي، وفي مدينة الجزائر تلقى إجازات علمية على بعض علماء عصره، وتخرج على يد علماء من مختلف البلدان من أشهرهم الشيخ مصطفى برناز التونسي، توفي بمدينة الجزائر[5].

أما "حسين بن محمد العنابي" الحنفي، فهو الجد الأعلى لمحمود بن محمد العنابي المشهور بابن العنابي، سكن هو الآخر مدينة الجزائر وتولى فيها الفتوى الحنفية عدة مرات وهي أعلى وظيفة دينية وعلمية في تلك الفترة، حيث أن وظيفة المفتي الحنفي في الجزائر العثمانية هو الشيخ الإسلام والذي لا يفوته في المنزلة سوى منصب الداي. كما تولى مناصب أخرى كمنصب الخطابة والتدريس في الجامع الجديد بمدينة الجزائر (جامع الحنفية ومقر المفتي الحنفي) وهي الوظائف التابعة لمنصب الفتوى، وكان واسع المعرفة بعلوم الشريعة[6]. توفي سنة (1150هـ-

---

[1] – مسعود، كواتي. محمد الشريف، سيدي موسى. **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**. الجزائر: دار الحضارة، 2007، ص. 11.

[2]– أبو عمران، الشيخ وآخرون. معجم مشاهير المغاربة. الجزائر: منشورات دحلب، 2007، ص. 346.

[3]– آسيا، تميم. **الشخصيات الجزائرية**. الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع، 2008، ص. 39.

[4]– وهو والد الشيخ محمد إبن العنابي .

[5]– ابن المفتي، حسين . **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**. تح، فارس، كعوان. العلمة: بيت الحكمة للنشر والتوزيع 2009، ص. 16.

[6]– فوزية، لزعم. المرجع السابق، ص. 71، 72، 73.

1737م) فكانت آخر مرة يتولى فيه منصب الإفتاء المرة الرابعة والتي كانت مدتها ثلاث سنين وثلاثة أشهر[1].

ومن بين اللذين ساهموا في نشر العلم بمدينة الجزائر، وتقلد منصب قضاء الحنفية هو الجد الأدنى لابن العنابي، ابن حسين بن محمد من فقهاء الحنفية، أصله من عنابة نشأ وتعلم بمدينة الجزائر، ثم رحل إلى المشرق وتوفي في مصر سنة (1203هـ- 1789م)[2].

فأما والده محمود بن محمد بن حسين بن محمد (1236هـ- 1820م) أخذ العلم بمدينة الجزائر على علمائها، توفي أثناء رحلته إلى الحج، وكان ابنه محمد ابن العنابي الجزائري الحنفي الشهير بابن العنابي من كبار العلماء في وقته لما كان له من إنجازات فكرية وسياسية في الجزائر والإسكندرية تتفق مع أوصاف التي أطلقها عليه بعض معاصريه، ومنهم "عبد الحميد بيك" (1280هـ- 1863م) [3] الذي وصفه بأنه كان « **إماما فاضلا، عارفا بالعبادات والأحكام في المذاهب الأربعة على اختلافها... وعالما في باقي المنقول والمعقول، والسياسات العمومية والخصوصية الخارجية والداخلية**» وهذا ما يوضح مكانة "ابن العنابي" داخل وطنه وفي المشرق العربي واعتراف بإنجازاته ومساهماته في المجال الفكري والسياسي[4] ومن أشهر أساتذة "ابن العنابي" هو "حمودة بن حمودة بن محمد المقايسي" الجزائري، "أبو عبد الله محمد صالح الرضوي البخاري"[5] وشيخه "علي بن الأمين"، وقد تأثر به حتى قلده في منح الإجازات لكل من أدرك

---

[1]- إبن المفتي، المرجع السابق، ص 92.

[2]- عادل، نويهض. **معجم أعلام الجزائر**. المرجع السابق، ص. 244، 245.

[3]- هو ابن خليل بن مصطفى آغا بن حسن آغا، ولد سنة (1245هـ-1829م)، نشأ في نعمة وهو من تلك البيوت الدخيلة على مصر والتي ارتبطت بعائلة محمد علي، فقد درس التركية والفارسية والعربية، وكان مولعا بالأدب والموسيقى واشتغل بالموسيقى وقد ترك عدة مؤلفات منها. رسالة في الموسيقى، مختصر ديوان الساعاتي توفي (1280هـ- 1863م). ينظر: عبد الحميد، بيك. **أعيان من المشارق والمغاربة**. المرجع السابق، ص. 9، 10، 11، 12.

[4]- فوزية، لزعم. المرجع السابق، ص. 73، 74، 75.

[5]- الإمام العارف المحدث المسند الرحال، ولد في سمرقندي ورحل إلى بخارى طلبا للعلم، ثم انتقل إلى الهند واليمن والحجاز وتونس والجزائر ومصر ومغرب الأقصى وأخذ عنه، ثم سكن المدينة المنورة، أجاز ابن العنابي بالصحيحين والكتب الستة والموطأ وفقه الحنفية ودلائل الخيرات. ينظر: هشام، بلقاضي. **معجم رجال الدين والإصلاح في الجزائر**. تلمسان: منشورات بن سنان، (د، ت)، ص. 58.

حياته، وقرأ على والده محمود بن محمد القرآن الكريم ومختلف العلوم المتداولة في ذلك عصر[1] فبرع في علوم الدين والدنيا مما أهله لأن يتولى منصب القضاء الحنفي[2]، في الجزائر سنة (1208هـ- 1793م)، وهو في سن ثمانية عشر سنة وعزل نفسه من هذا المنصب ثم ولى بعدها منصب الإفتاء في سنة (1213هـ-1798م)[3]، كما كان متولي لوظيفة القضاء الحنفي ووكلت له مهمة أخرى وهي مهمة الكتابة إلى باي تونس، وهو ما أكده الشريف الزهار في مذكراته بقوله" **ثم إن الأمير أمر الفقيه محمد ابن العنابي قاضي الحنفية أن يكتب كتابا إلى حمودة باشا، فكتب الكتاب، وبعثوا به** " وهذا ما يبين لنا المكانة التي يتمتع بها المفتي الجزائري "ابن العنابي" بين رجال الدولة وعلمائها[4].

كما تولى "ابن العنابي" وظيفة أخرى وهي وظيفة الخطابة، لأنه كان من يتولى وظيفة الإفتاء يكون خطيبا بالجامع الجديد، وانتصب للتدريس في الجزائر شأن كبار العلماء، ثم رحل "ابن العنابي" إلى المشرق حاجا سنة (1236هـ) مع والده ثم اضطر إلى البقاء بالإسكندرية مع والده وكانت فترة إقامته بمصر تسع سنين ، فتصدر لتدريس الحديث والفقه في الأزهر، ثم عاد إلى الجزائر سنة (1245هـ- 1829م)، وخلال الأشهر الأولى للاحتلال انتقل إلى الإسكندرية، فولاه "محمد علي باشا" إفتاء الحنفية[5]، وكان خروجه للمرة الثانية من الجزائر بسبب نفيه من طرف الجنرال" كلوزيل" (Closel) [6]، لأنه كان يتفاهم مع القبائل لإثارتهم ضد الفرنسيين، حيث قال " حمدان خوجة " « **كان المفتي سيدي محمد العنابي رجلا نزيها وفاضلا ذنبه الوحيد أنه كان**

---

[1]- فوزية، لزغم. المرجع السابق، ص. 74، 75.

[2] - آسيا، تميم. المرجع السابق، ص. 40.

[3]- فوزية، لزغم. المرجع السابق ، ص. 76.

[4]- أحمد شريف،الزهار. **مذكرات أحمد شريف الزهار**. تح. أحمد توفيق، المدني. م7. الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2010، ص. 125.

[5]- فوزية، لزغم. المرجع السابق ، ص. 78، 79..

[6]- هو الكونت كلوزيل المولود سنة 1772م، فهو القائد الفرنسي الذي خلف بورمون في قيادة الحملة، فكان عمرة 58سنة عندما تولى وظيفته في الجزائر، حيث امتاز بالغطرسة والارتجال والمغامرة والعنف ضد الجزائريين في المدن والأرياف. وعرف عن كلوزيل حبه لتسلط والاستعمار. فقد تولى الجزائر مرتين الأولى من أوت 1830م إلى غاية فيفري ثم عزل من جراء تصرفاته العشوائية وأما المرة الثانية فكانت سنة 1835م. ينظر: أبو القاسم، سعد الله. **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج1 .بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992، ص. 36.

.

يكتب دائما إلى الجنرال كلوزيل يلومه على تصرفاته التي كانت تبدو له مخالفة لوثيقة الاستسلام ولحقوق الإنسان... قبض عليه وتعرضت أسرته لجميع الإهانات بحجة أنها كانت تدبر مؤامرة». والسبب أو الأصل في الاهتمام وجدت أنهم إنما استعملوا تلك الحجة لإبعاد المفتي عن الجزائر حتى لا يقال أنهم نقضوا المعاهدة فجأة[1]، وبهذه الوسيلة أوقع الفرنسيون المفتي "ابن العنابي" في الفخ، و وجدو حجة لنفيه من البلاد[2]، بعدما طلب حمدان خوجة من كلوزيل أن يمهل المفتي بعض الوقت حتي يبيع أملاكه وينهي التزاماته، ولم يحصل له على عشرين يوم إلا بشق النفس وبتقديم ضمانات شخصية[3]

ومن الملاحظ أن تقاليد الأسرة والبيئة التي نشأ فيها "ابن العنابي"، هي التي أمدته بتراث غزير من الأحكام التي كان يصدرها آباؤها والشهرة كذلك التي كانوا يتمتعون بها لدى العامة والخاصة، وتلقيه كما أشرنا العلم على والده وجده وعلى شيخه " ابن الأمين " وغيرهم من الجزائريين، بالإضافة إلى أن كل الوظائف أو المناصب التي تقلدها كانت مناصب حساسة وقريب من حكام الدولة. وكل هذا ساهم في تكوينه الثقافي فجعل أحكامه عقلية وآرائه معللة ورزينة.

كما كانت "لابن العنابي" مكتبة ضخمة ورثها عن آبائه وأضاف إليها مقتنياته، فأصيبت بتلف أثناء إجباره على مغادرة الجزائر سنة 1830م بعد الاحتلال مباشرة ، وما بقى منها تلف بعد وفاته[4] بمصر سنة (1267هـ- 1851م) وعمره يناهز ثمان وسبعين سنة بمدينة الإسكندرية، تاركا وراءه مجموعة من الكتب في الفقه، اللغة، الأدب، التراجم والسياسة، هي مؤشر قوي على رجل ثقافة وفكر متميز[5].

---

[1]- حمدان، بن عثمان خوجة. **المرآة**. تح: محمد العربي الزبيري. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص. 259.

[2]- أبو القاسم، سعد الله. **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**. الجزائر: الشركة الوطنية للكتاب، ط3، 1982، ص. 75.

[3] -بسام، العسلي. جهاد الشعب الجزائر. ج1. بيروت: دار النفائس، 2009، ص. 246.

[4]- أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي لمحمد بن العنابي** . بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005، ص. 32.

[5]- عمر، بن قينة. **الرؤية الفكرية في الحاكم والرعية لدى ابن المقفع وابن العنابي والكواكبي**. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2000 ، ص . 51.

المبحث الثاني: آثاره ومنهجه في الكتابة

تنوعت الآثار التي تركها "ابن العنابي" بعد وفاته، واستفادة كل من الجزائريين والمصريين منها، نظرا لأهميتها وما تحتويه من حكم ومناقشة الأمور السياسية والفكرية والدعوى للإصلاح الإجتماعي.

ولم يعرف عن "ابن العنابي" أنه كان من المؤلفين المكثرين بالنسبة للتأليف، وما كان يميز آثاره التي خلفها أنها كانت متنوعة متمثلة في آثار أخرى غير كتابه المشهور السعي المحمود حيث أنه كان مكثرا في الفتاوى ويوقع فتاويه وهو بالإسكندرية، وكذلك دايات الجزائر كانوا يستكتبونه في المسائل السياسية أيضا. ومن تأليفه نجد أيضا " ثبت الجوهري " وكتاب في الفقه الحنفي سماه " شرح الدر المختار "، وله كتاب "العزيز في التجويد"[1] ومن أهم آثاره نجد:

أ/ كتابه السعي المحمود في نظام الجنود:

تعددت تسميات هذا الكتاب بتعدد النسخ، حيث أن نسخة محمد بن عبد الكريم عند تحقيقه لهذا الكتاب أورد كلمة " النظام ". أما الزركلي في كتابه " الأعلام " أورد كلمة " التأليف " بدل النظام وذلك نقلا عن نسخة التي وجدوها في الخزانة التيمورية (دار الكتب المصرية)، فكان عنوان الكتابة " السعي المحمود في تأليف العساكر والجنود"، وبهذا تبين لنا أن كتاب إبن العنابي تعددت نسخه وتداوله بين أهالي مصر وإسطنبول[2].

فكان تأليف الكتاب بالقاهرة، وذلك لأن جميع النسخ تأتي مقرونة بعبارة نزيل مصر القاهرة كما أن "ابن العنابي" قد تصدر التدريس في الأزهر وأجاز بعض العلماء في نفس التاريخ الذي

---

[1]– حفناوي، بعلي. **دليل الأنيس والجليس في رجالات وشهيرات موطن العناب والأحباب**. الجزائر: منشورات إتحاد الكتابة الجزائريين، 2009، ص. 57.

[2]– أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص. 57. (وتوجد نسخة اخرى تحمل نفس العنوان بمكتبة بلدية الإسكندرية بمصر، يحمل رقم 4562 منسوب إلى . محمد بن محمود بن محمد ابن العنابي الجزائري ، تاريخ الوفاة : 1267هـ–1851م ، اسم الناسخ : حسن بن عبد الكريم حمزة ، تاريخ النسخ : 1265هـ–1859م ، نوع الخط : النسخ ، عدد الأوراق : 78، عدد الأسطر:15. حسب موقع شبكة الألوكة، مكتبة الألوكة، قسم المخطوطات، http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=77274.

ألف فيه الكتاب سنة (1242هـ- 1826م) أي قبل استقراره في الإسكندرية منفيا من الجزائر[1]. فدافع الذي جعل "ابن العنابي" يألف كتابه " السعي المحمود في تأليف العساكر والجنود" أنه شاهد أسطول بلاده يتحطم أمام الغزو الإنكليزي- الهولندي، وأمام الأسطول الأمريكي في فترة قصيرة، والصراع على السلطة لدى الإنكشارية في الجزائر، وبتجوله في البلاد الإسلامية فرأى ما عليه حال جيش المغرب الأقصى، وما عليه حال جيش مصر بقيادة " إبراهيم باشا " وسمع عن انتصارات الأوربيين على انكشارية الدولة العثمانية، وبهذا أراد "ابن العنابي" أن يجدد الجيوش الإسلامية على غرار ما كان عليه الجهاد في زمن الانتصارات الباهرة[2].

وبهذا تناول قضية التجديد الإسلامي والأخذ من الأوربيين[3] والقضية التي تمس خاصة موضوع الكتاب هي ذلك النزاع الخطير الطويل، الذي كان بين " السلطان محمود الثاني"[4] وفرقة الإنكشارية. وهو النزاع الذي انتهى بالقضاء على هذه الفرقة سنة 1826م، وهي نفس السنة التي ألف فيها "ابن العنابي" كتابه، ومصدر النزاع هو رغبة السلطان في إدخال النظم الأوربية الحديثة على جيشه.

ووجد إبن العنابي الجو الملائم في القاهرة ليكتب كتابه ويطرح أفكاره بحرية في قضية وجوب تعلم الحضارة من الأوربيين، ولعل هذا ما يفسر لنا انتقال نسختين من هذا الكتاب لإتباعه في مسألة التنظيم إلى عاصمة الدولة العثمانية التي كانت في حاجة إلى مثل رأيه[5]، وكل هذه الظروف باختصار دونها "ابن العنابي" في مقدمته (ينظر الملحق رقم04)، وأبرز في كتابه أن الهوان والإنحطاط والجمود الذي ألم بالأمة الإسلامية لا يعود للمرجعية الإسلامية، وهذا يبين لنا أنه يرجعها لتصرفات أهلها وبخاصة أولو الأمر منهم (حكامها ومسؤوليها)، حتى باتت أوطانهم

---

[1]- ابو القاسم ، سعدالله . **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق ، ص 59.

[2]- المرجع نفسه، ص 62.

[3]- أبو عمران، الشيخ، وآخرون. المرجع السابق، ص. 347.

[4]- ولد سنة 1785م وهو من سلاطين آل عثمان شقيق السلطان مصطفى الرابع، وابن السلطان عبد الحميد الأول، تبوأ السلطنة العثمانية وهي في اختلاف عظيم وارتباك لم يسبق له مثيل. وكان سلطان سليمان القانوني آخر من قاد جيوشه بنفسه وسلاطين آل عثمان، وتقاعدوا بعده عن المسير إلى ساحة الحرب تاركين قيادة الجند إلى وزرائهم ورجال دولتهم، الأمر الذي آل إلى تقهقر الدولة، وأصبح الإنكشارية عثرة في سبيل فلاحها بعد أن كانوا حصنا لها وقواما لسطوتها. ينظر: زيدان، جرجي. **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر**. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص. 72، 73.

[5]- حفناوي، بعلي. المرجع السابق، ص 58.

محل أطماع وتحرش القوى الغربية الصليبية، وبإتباع الأوربيين ولحضارة بشرط الرجوع إلى الشريعة الإسلامية وهي المرجعية الأولى والأصلية للأمة إسلامية[1].

ونظرا لأهمية كتاب السعي المحمود وما جاء به من تغيرات، كما أنه كتابا متقدما جدا بمادته ومنهجه، فقد أمر والي مصر محمد علي باشا (1266-1183هـ) (1849-1769م) [2] الشيخ إبراهيم السقا (1298-1212هـ) (1881-1797م)[3] [4]، أن يقوم بتلخيص هذا الكتاب فقام بذلك وأعطى ملخصا عنه بعنوان " بلوغ المقصود: مختصر السعي المحمود"، كما أشرنا إلى تقلد ابن العنابي لمنصب الإفتاء الحنفي وممارسة التدريس بالأزهر، وهذا نتيجة الاهتمام لكفاءته العلمية وروحه الإسلامية من طرف أهالي مصر و حكامها .

---

[1]- عبد القادر، دوحة. " **محمد ابن العنابي وموقفه من حضارة الغرب في القرن 19م**". **مجلة الدراسات التاريخية**. ع16/15. الجزائر: جامعة الجزائر2، 2012- 2013، ص. 366- 367

[2]- هو من عائلة تعود أصولها إلى قرية قوالة، أبوه اسمه إبراهيم آغا له سبعة عشر ولدا لم يبقى منهم إلا واحدا وهو محمد علي والذي أصبح والي مصر بفض قوته وحنكته والمساعدات التي تلقها من طرف رجل فرنساوي اسمه المسيو ليون الذي أعانه في حياته، فبعدما استولى على مصر وهي في معظم الخراب والفساد السياسي ومالي وتجاري وحتى زراعيا وأدبيا، فأخذ على نفسه إصلاح شؤونها، فأحيا الديار المصرية وأنعشها وأنماها. ينظر: زيدان، جرجي. **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر**. المرجع السابق، ص. 16، 33.

[3]- هو علي بن حسن السقا، عالم ولد وتوفي بالقاهرة، تولى الخطابة بالجامع الأزهر، له من المؤلفات حاشية على شرح إبراهيم البيجوري لعقيدة محمد السباعي في مجلدين، كما شرح على منظومة محمد بليحة في التوحيد، وله رسالة في طب النبوي وحاشية على تفسير أبي السعود، وحاشي على شرح القطر في النحو. ينظر: عمر رضا، كحالة. **معجم المؤلفين**. ج1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993، ص. 46..

[4]- محمد، بن محمد ابن العنابي . **السعي المحمود في نظام الجنود**. تح : محمد، بن عبد الكريم. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986 ، ص.6.

كما نلاحظ أن تأليف ابن العنابي لكتابه سبق تأليف "الطهطاوي" كتابه "[1] " تلخيص الإبريز في تلخيص باريز"[2] بخمس سنوات[3].

كما اعتمد "ابن العنابي" في كتابه " السعي المحمود " على الآليات القرآنية والإسناد للحديث الشريف في توضيح أي قضية أو تعبير عنها، فمثلا في بيان مدلول الجهاد أسنده إلى الآية الثامنة و السبعين من سورة " الحج ": "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ". والجهاد باللسان كقوله تعالى في الآية الثانية والخمسين من السورة الفرقان: "فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا " وما يقصد به الجهاد بالقول واللسان. "فابن العنابي" كما قلنا أنه اشترط في إتباع حضارة الأوروبيين وفي تنظيماتهم السياسية وعسكرية بشرط العودة إلى الشريعة الإسلامية[4].

فقد جاء في نص كلامه (ابن العنابي) مايلي « **أعلم أولا أنه قد عرف أن ترتيب نظام الجند على الوجه الذي ابتدعه الكفرة يحصره أمران: أحدهما أمور حربية، وبالتالي أمور سياسية**"»، وبهذا قام ابن العنابي حسب هذه الفكرة إلى تقسيم كتابه إلى قسمين وأطلق عليها كلمة مقصد أي تم التقسيم إلى مقصدين وهم الأمور الحربية والأمور السياسية نهاية بالخاتمة[5]. فكان التقسيم كتالي:

المقصد الأول: في الأمور الحربية، احتوى على ستة عشر فصلا.

الفصل الأول: في اتخاذ الجند وتجنيده .

---

[1]– هو رفاعة رافع الطهطاوي ولد في 15 أكتوبر 1801م بمدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر، لقي_عناية من أبيه فحفظ القرآن الكريم، وبعد وفاة والده رجع إلى موطنه طهطا، ووجد من أخواله اهتماما كبيرا، حيث كانت زاخرة بالشيوخ والعلماء فحفظ على أيديهم المتون التي كانت متداولة في هذا العصر، وقرأ عليهم شيئا من الفقه والنحو، إلتحق بالأزهر الحديث والفقه والتفسير والنحو وغير ذلك وكان حسن العطار وراء ترشيح رفاعة للسفر مع البعثة كإمام لها وواعظ لطلابها. ينظر: ياسمين، الغمري. **رفاعة الطهطاوي رائد النهضة الفكرية في مصر الحديثة**. (على الخط المباشر). تمت زيارة يوم: 06/ 02/ 2016، متاح في الانترنت على رابط الأتي: www– Elbadul.Com .

[2]– كان متقدم من حيث الدعوة للأخذ بأسباب القوة المادية والقانونية من الغرب كما بدأ متقدما عليه فكريا وسياسيا، وأسلوبا أيضا بعبارته الخالية من الحشود.

[3]– عمر، بن قينة. **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب**. دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2000، ص. 25.

[4]– محمد، بن محمود ابن العنابي. المصدر السابق، ص. 12.

[5]– المصدر نفسه ، ص 50.

الفصل الثاني: في ترتيب الجند.

الفصل الثالث: في تصنيف الجند.

الفصل الرابع: في ضبط عدد الجند.

الفصل الخامس: في قواد الجند وتنظيمهم.

الفصل السادس: في تسويم الجند ويقصد بها، كما فسرها مولانا الجد الأكبر "لابن العنابي" وهي علامة تكون على الشاه وغيرها ويجعل عليها لونا.

الفصل السابع: في تنصيف ملابس الجند وتقصيرها.

الفصل الثامن: في تعيين مواقف الجند وتخصيص عملهم.

الفصل التاسع: في عقد الأولوية والرايات وما يتعلق بها.

الفصل العاشر: في التدريب على الأعمال الحربية.

الفصل الحادي عشر: في الحصون والخنادق والأسلحة وعدة الرمي.

الفصل الثاني عشر: في حيل الحرب.

الفصل الثالث عشر: في الحزم ويقصد به ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة .

الفصل الرابع عشر: في رحمة الضعفاء وجراء العدل وبذل الحقوق لمستحقيها.

الفصل الخامس عشر: في اجتماع الكلمة والاتفاق.

الفصل السادس عشر: في جواز تعلم علوم الآلية من الكفرة.

أما المقصد الثاني بعنوان الأمور السياسية تطرق فيه التعريف بالسياسة والأمور التي يجب تتبعها، وخاتمة في أمور شتى من أسباب النصر والقوة.

ومن الملاحظ حول هذا الكتابة، أن "ابن العنابي" في بدايات كتابة أو ما أطلق عليه بالمقصد الأول، عرف بالأمور الحربية على أنها « **كل ما أنتج قوة محسوسة أو معقولة على دفاع**

الأعداء وإرهابهم وإغاظة نفوسهم وإتعابهم. فكل هذه أمور الشرعية لأن فيها إذلال الكفرة وعز الإسلام وعلو كلمته وإنه المقصود الأعظم من شرعية الجهاد»، وقال أن كل ما فيه إعزاز الإسلام وقوة لأهله فهو أمر مشروع بقطع النظر عن مصدره. فكان "ابن العنابي" صريحا في وجوب الأخذ عن الأوربيين ما تفوقوا به علينا[1].

كما تناول "ابن العنابي" في القسم الأخير أي الثاني الأمور السياسة، تناول فيها مسألة الولاية، وعلاقة الحاكم بالمحكوم ، والمصلحة العامة وسياسة الدين ودنيا وتقليد الكفار(الأوربيين) في أمور وقضية الضرائب، ومسألة الصرف والتبذير والاستبداد، وكان في نفس الوقت يحاول إقناع جمهور العلماء الذين يقفون في وجه التجديد والتطوير[2].

والملاحظ على طريقة "ابن العنابي" في تأليفه أنه يقوم بتعريف الفكرة التي حملها عنوان الفصل مع الإسناد بالشواهد والأمثال المتنوعة ما بين الأحاديث والآيات القرآنية، كما اقتدى في كتابه بالتجارب النبي (ص) والصحابة والخلفاء والقواد الكبار ويبدأ شخصية المؤلف تظهر في كتابه خاصة في حديثه عن التدريب على الأعمال الحربية والخنادق والأسلحة[3]، وعرف التدريب على أنه من الدربة (بالضم) وهذا يعني أنه " تعليم صناعة الحرب التي هي علم بكيفية أعماله مع مباشرتها لتحصيل ملكته التي هي كيفية نفسانية تصدر عنها أفعال الاختيارية من غير رؤية" ومقصد من هذا التعريف أن الجندي عليه أن يتدرب على كل فنون الحرب وذلك عن طريق استعماله لأدواتها حتى يصبح قادر عن إصدار أفعاله تلقائيا[4].

ولكن "ابن العنابي" كما قال أبو القاسم سعد الله، يدخل عصره حقا في تناوله رحمة الضعفاء وإجراء العدل وبذل الحقوق لمستحقيها، كما أنه يظهر كمؤرخا وناقدا سياسيا وواعظا عند تناوله لتدهور واضمحلال الدولة العباسية لقسوة حكامها وجورهم[5].

---

[1]– أبو القاسم، سعد الله. **منطلقات فكرية**. الجزائر: عالم المعرفة، 2011، ص. 73.

[2]– ابو القاسم ، سعدالله .المرجع السابق، ص. 73، 74.

[3]– أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص. 67.

[4]– محمد، بن محمود ابن العنابي. المصدر السابق ، ص. 123.

[5]– أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص.72، 73.

أما القسم الثاني للكتاب الذي درس فيه الأمور السياسية كما أشرنا إليه سابقا فقد قام بتعريف السياسة على أنها « مصدر أساس الرعية يسوسها سياسة، إذا أمر فيها ونهى بشرط إصابة الصواب فيهما» وما يقصد من هذا التعريف على أن السياسة المتمثلة في سلطة الحكم وسلوك الحاكم، كما يمكن إطلاق لفظ السياسة على حسن التدبير من طرف الحاكم[1].

وإذا كان "ابن العنابي" يرى هنا ضرورة تقليد الأوربيين الغير المسلمين في الأمور الحربية والصناعية على عكس الأمور السياسة لأن للمسلمين كتاب وسنة التي يتبعونها في تسيير شؤونهم السياسية وهو ما أوضح "ابن العنابي" في قوله أنه " مبنى السياسة الشرعية ثلاثة أمور: اللين وترك الفظاظة، والمشاورة وأن لا يستعمل على الأعمال والولايات راغب فيها ولا طالب لها"[2]، إن هذه الآراء للمؤلف حول سياسة الحكم ، فإنها توضح مدى تبنيه لها وتجنيده لها، والقضايا التي طرحها لمثل قضية العدل، الجند، مكانة العلماء، الضرائب وغيرها كانت حديثة الساعة في كل من مصر وإسطنبول في فترة إقامته هناك[3].

أما بالنسبة لخاتمة الكتاب فقد أورد فيها أمور شتى من أسباب النصر والقوة، فكانت معظمها عبارة عن أحاديث وآيات تعبر عن معناها فنجد الآية الكريمة رقم 40-41 من سورة الحج قال تعالى: " **ولينصرن الله من ينصره. إن الله لقوي عزيز، الذي أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتو الزكاة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر**"[4].

ب- آثاره الأخرى

بالإضافة إلى الكتاب الشهير" السعي المحمود في نظام الجنود " ترك إبن العنابي آثارا أخرى كثيرة منها الرسائل الفتاوى والإجازات والكتب والأشعار.

[1]- محمد، بن محمود ابن العنابي. المصدر السابق ، ص.203.

[2] محمد، بن محمود إبن العنابي. المصدر السابق ، ص. 205.

[3]- أبو القاسم، سعد الله. المرجع السابق، ص.78.

[4]- محمد، بن محمود إبن العنابي. المصدر السابق ، ص. 221.

1-الفتاوى:

وما ميز "ابن العنابي" هو كثرة الفتاوى، مما جعل علماء الجزائر وتونس ومصر وغيرهم ينقلون عنه، وذلك لتمكنه من علوم الدين حافظا، عميق المعرفة، ومن أشهر فتاوى "ابن العنابي" نجد " أجوبته على ستة أسئلة وجهها إليه بعضهم من بلاد الروم" فمن بين أجوبته، إجابته على السؤال الثاني في قوله " وعلى هذا كان علماء الورعون من الحنفية بلادنا دار الجهاد والعلم، الجزائر حرسها الله تعالى " **وما يدل على أن الإجابة كانت خارج الجزائر، كما سأله السائل الرومي في عبارة** " وهل إذا مات الميت وطلع شخص من الجن في صورة ذلك الميت وغيره ويجامع زوجته يجوز حرق ذلك الميت وكما في بعض بلاد الروم". فكانت إجابة "ابن العنابي" محكمة حول هذا السؤال وأشار إلى هذا البلاد (الروم) بقوله " **على ما ذكر السائل وغيره ممن جال في تلك البلاد**".[1]

وجملة هذه الأسئلة الستة، كانت تتعلق بمسائل أثيرت في عصره وهي كمايلي: السؤال الأول: هل يجوز تقليد مذهب الغير في صلاة الجمعة والعيدين في القرى أولا؟ فأجاب عليه "ابن العنابي" بالجواز ذلك أنه يجوز للعامي في القرى تقليد من يرى جواز إقامة تلك الصلوات. وفي إبداء رأيه معززا بمواقف لعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وعدد آخر من الصحابة، أما السؤال الثاني: هل يجوز صيد الطير بالرصاص أو الرش أو لا؟، فكانت إجابته أو بالأحر رأيه في الموضوع وهو أن كل رماية نافذة قاتلة بجرح لا يكسر يعتبر صيدها حلالا ، فكان جوابه يستعمل القياس ولا يتردد في البحث عن أقوال الأقدمين والمتآخريين، فإن وجد أخذ به أو ناقشه[2]. أما السؤال الثالث : هل إذا اتخذت المرأة رجلا أجنبيا أخا لها في الله يجوز لها أن تكشف عليه وينظر منها ماعدا ما بين السرة والركبة أولا ؟ فكان جوابه عليه في أنه يرى لا يجوز للمرأة الشابة أن تكشف وجهها للأجنبي ، كما لا يجوز لها أن تكشف له أكثر من باطن كفيها وما تحت قدميها، أما جوابه على السؤال الرابع : هل يجوز للمسلم أن يؤاخي الذمي كما يؤاخي المسلم أم لا؟، فكان رأيه في الموضوع أنه أباح أبن العنابي مؤاخاة للذمي بشرطين وهما الضرورة إلى ذلك وعدم ميل القلب، وضرورة هي المصلحة، وقد أسند "ابن العنابي" رأيه هذا إلى قوله تعالى : «**يا أيها الذين**

---

[1]- أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص85.

[2]- المرجع نفسه ، ص88

آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولي». أما السؤال الخامس فأشرنا إليه سابقا بأنه أجاز حرق صورة الميت الذي يظهر بالطريقة التي أثارها السائل، وسبب ذلك السؤال السادس أجابه "ابن العنابي" بأنه لا يكاد أن يجزم به وأسنده لتفسير جده الأكبر في معنى قوله تعالى: " نحن أولياؤكم" حيث فسرها " **أي تقول لهم الملائكة عند نزولهم للبشر نحن أولياؤكم أي أنصاركم وأحباؤكم في الحياة الدنيا**"[1].

كانت أجوبة "ابن العنابي" كاملها معللة وتم إسنادها إلى أحاديث وتفسيرات أجداده وكانت معظمها مرتبط بالواقع، ومع معالجته لقضايا أو مشاكل المجتمع الإسلامي.

2- أجوبته على آداب مجلس قراءة القرآن

تم وضع مجموعة من الأسئلة حول آداب مجلس القرآن، ومن ثم إجابة عن السؤال المتعلق بحكم قراءة القرآن وهل حسن الصوت حلالا أم حرام؟ فأجابه بعض العلماء عليه من بينهم المفتي "ابن العنابي" كان جوابه أنه له كتابا في علم التجويد، تناول فيه قضية اللحن في القرآن. وما نستنتجه أن "ابن العنابي" عند دراسته لأحكام التجويد، أن الذي يقرأ القرآن بالألحان الموسيقية لحنا محرما بالدليل القطعي فإن فاعله يكون تاركا أمر الله، وذلك لقوله تعالى« **الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل لو عوجا**» أي أن تكون شروط القراءة مطابقة لأحكام التجويد[2].

كما فصل في مسألة شرب الدخان في مجلس قراءة القرآن، فقال إن كانت تلاوة جهرية فيمنع تعاطي الدخان، أما إذا كانت قراءة سرية فلا بأس. وحكم بجواز قطع التلاوة واشتغال القارئ بالقيام للداخل عليه مع مراعاة شروط كيفية القطع، ووجوب الإنصات لخطبة ما[3].

---

[1]- أبو القاسم، سعد الله." **من آثار إبن العنابي**". **مجلة الأصالة**. مج15 ، ع 36/ 37. تلمسان: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، ص. 94، 96، 97.

[2]- أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص. 95.

[3] - المرجع نفسه، ص . 96.

3- التحقيقات الإعجازية:

فهو من الكتب التي ليس لها علاقة بالفقه والتوحيد وغيرهما، بل هو كتاب في الأدب والبلاغة، شرح فيه "ابن العنابي" نظم العلاقات المجازية، وهي من مظاهر سر اللغة العربية والبيان العربي، فكان الكتاب ذو طابع أدبي بعنوان " التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية". فاستعمل فيه طريقته المعتادة في تآليفاته وهي الإجابة عن الأسئلة التي تطرح عليه. فطريقة في الشرح هذه النظم لا تختلف كثيرا عما كان يفعله معاصروه، فهو يذكر بيت الناظم ثم يأخذ في شرحه لغويا وأدبيا ونفسيا وبيانيا واصطلاحيا، ومع كل صنف من أصناف العلاقات يذكر آيات وأحاديث وأشعار وحكما تؤكد ما ذهب إليه، ورجوعه إلى المصادر أخرى[1].

وعند ذكر صاحب النظم يترحم عليه "ابن العنابي" في أول بيت له من النظم وهو:

يا سائلا حصر العلاقات التي وضع المجازها يصوغ ويحمل

ثم يقوم بشرح البيت، وقال عن العلاقات بأنه جمع علاقة، تقال على علاقة السيف ونحوها ويراد بها الصلات بين الألفاظ والمعاني، وعندما انتهى من تأليفه في سنة (1231هـ- 1815م) قدمه إلى شيخه علي بن عبد القادر بن الأمين، مفتي المالكية في الجزائر فكتب فيه أبيات في حق هذا التأليف:

نص الفصوص لنور العين مستعار فص النصوص بديع الزمن استنارة

يطوف العصر إفتانا متوجه صاغ لها الصاغ (كذا) قرطين على المنار

طبق البيان معان (كذا) التاج رصعها سبعا بنيرة الكواكب السيارة

مجاز مرسله حق مشاكلة تغلب مكني بالاستخدام استعارة

حيا الضياء فود الشمس مقتبسة شمس البني من أبي بان بلا استخارة

صلو (كذا) على المصطفى وسلوا واقفوا بختم الرضى قفوا ألفي الخيرة

[1] – أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص. 97.

فكانت هذه الأبيات تقديرا وشكرا "لابن العنابي" من شيخه المتذوق للفن وبعد أن توفي في (1236هـ- 1820م) قام "ابن العنابي" بوضع أبيات شيخه في صدر الكتاب[1].

4- صيانة الرياسة:

ومن بين الكتب التي تحدث فيه "ابن العنابي" عن أمور القضاء والسياسة هو كتاب صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة تم تأليفه في مصر بطلب من محمد علي والي مصر، وذلك بسبب تعدد الفتاوى، لأن أصحاب الدعاوي يستفتون المفتيين في أمورهم فإذا ظهر الحق إلى جانب الذي معه الفتوى يقوم المدعي عليه باستفتاء مفتي آخر يأتي بفتوى أخرى مستفيدا من تعدد المذاهب الفقهية واختلافها، ثم تعرض الدعوى أمام القضاة، فاستدعى والي مصر "ابن العنابي" وأمره بتأليف كتاب يجمع فيه كل ما رجع من أقوال المذاهب الأربعة، ويوافق مع أقوال قوانين السياسة فقام إبن العنابي بما أمره به وصار هذا الكتاب معمولا به بين القضاة والمفتين[2].

وهناك أيضا مؤلفات أخرى "لابن العنابي" والتي كانت معظمها في شكل مخطوط وتم وصفها من طرف مترجموه ومن بينها :

مجموعة من الرسائل بلغت ثماني عشرة رسالة أجاب بها عن مسألة تتعلق بوقف العقار ، وشرح متن البركوي في التوحيد الذي تم تأليفه بعد عزله من منصب الفتوى سنة (1265هـ- 1848م). ثم كتابه في شرح الدر المختار في الفقه الحنفي، كما قال عنه "أبو القاسم سعد الله" أنه بلغ فيه نحو الثلثين من المشروح[3]. كما يوجد كتابه " الجوهر الفريد في علم التجويد" انتهى من تأليفه سنة (1285هـ- 1868م)[4].

أما فيما يخص مجال الشعر فقد كانت للمفتي "ابن العنابي" أبيات شعرية من بينها التي بعث بها إلى آل بيرم (قوم بتونس) في شكل مكتوبا وهي كتالي:

---

[1] – أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص. 98.

[2] – أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص. 100

[3]– المرجع نفسه، ص. 103، 104.

[4]– خير الدين، الزركلي. **الأعلام– قاموس تراجم للاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.** ج7. بيروت: دار العلم للملايين، ط 15، 2002 ، ص. 89.

بني بيرم زان البسيطة ذكرهم فمالهم في المشرقين نظير

هم أحرزوا فضل المعارف والتقى ولا سيما صدر إليه أشير

جميل المحيا زاهر الوجه حجة يبين الهدى للمهتدي وينير

فبلغهم أسنى السلام وخصه فإني على نهج الوداد أسير[1]

فقد كانت هذه الأبيات التي مدح فيها إبن العنابي آل بيرم أصدقائه بتونس.

منهجه في الكتابة:

فبعد دراستنا لحياة المؤلف وتكوينه علمي ، وآثاره التي خلفها ذات طابع ديني وأخرى ذات طابع أدبي وبعض أشعاره فكانت معظم آثاره عبارة عن مخطوطات تم تحقيقها في كل من مصر وتونس إلا كتابه السعي المحمود في نظام الجنود تم تحقيقه في الجزائر ونشره .

وما نلاحظه على كتابات "ابن العنابي" أنه في مقدماته لا يفصل في خطة التي اتبعها في كتابه، كما كان يعتمد في تقسيماتها إما فصولا لها عنوان الذي يحمل الفكرة المدروسة دون تفصيل فيه، كما أشرنا إليه سابقا في كتابه" السعي المحمود " وهذا منهجا غير سليم لأن في تقسيمه أعطى الجزء الأكبر في الكتاب لفصل الأول وبذل فيه جهوده لتبرير وتعليل ، أما الطريقة الثانية التي يعتمدها هو إعطاء عناوين لكل فكرة يريد علاجها، وهو ما قام به في كتابه "صيانة الرياسة" (1- في القضاء والقاضي، 2- تولية القاضي...)، بحيث نجده أنه لا يتبع عنصر الموازنة ما بين الفصول أو العناصر في كتبه[2].

كما أن "ابن العنابي" يكثر من الإسناد بالأحاديث والآيات وكل ما يتعلق بالعنصر من أخبار تطرق إليها القدماء، فهنا نلاحظ كما قال " أبو القاسم سعد الله" أن شخصية "ابن العنابي" في كتبه تكاد أن تزول، ويتطرق "ابن العنابي" إلى دوافع تأليفه في كتب التي يألفها، مع وضعه لآرائه وتبريرها لإقناع معاصريه[3].

---

[1]- أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق ، ص. 123.

[2]- أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص. 79- 102.

[3]- المرجع نفسه، ص. 80.

المبحث الثالث: مساهمة في التجديد والإصلاح الاجتماعي:

يعتبر المفتي الحنفية " محمد ابن العنابي " من أوائل المجددين، ودعاة الإصلاح الإجتماعي والسياسي في العالم الإسلامي[1]. فكانت فكاره التجديدية والقضايا التي عالجها، قضية جمود عقلية العلماء المسلمين أمام تقدم العقل الأوربي، وقضية التي دعى فيها لتجديد في النظم الإسلامية، ولكن وفق الشريعة الإسلامية وحاجة المجتمع الإسلامي إلى التطور والتقدم[2].

فقد كانت دعوته لتجديد من خلال أفكاره التي رسمها في كتابه " السعي المحمود "، حيث أن النشاط الذي قام به "ابن العنابي" والذي يستحق لقب رائد التجديد الإسلامي كما سماه " أبو القاسم سعد الله "، في مصر وتنوعه ما بين النشاط في مجال الدين وإصلاح الإجتماعي وذلك لتقلده منصب الإفتاء والتدريس والوظائف الأخرى، والنشاط في المجال السياسي وذلك من خلال علاقته مع والي مصر وكبار العلماء والقواد، حيث أن علاقاته السياسية كان قبل مجيئه إلى مصر مع دايات الجزائر.

فقد التفى حول ابن العنابي تلاميذ وعلماء من الأزهر بعد أن تصدر لتدريس الحديث والفقه فكانت دعواته للإصلاح والتجديد ونهوض عن طريق دروسه، وإبداء الرأي والفتوى أو الإجازة للذين يراسلوه داخل مصر وخارجها، ويطلبون منه ذلك[3]، فكان تأليفه لكتابه " السعي المحمود " في نظام الجنود بمصر بطلب من والي مصر لما رآه في شخصية "ابن العنابي" وإعجابه به، حث المسلمين على ترتيب وتنظيم وتحديث الجيش المسلم[4] فقال: « **فعلى أئمة الإسلام وأمرائه ما يليق بمرتبتهم: من تنظيم الأجناد، وانتخاب الرجال، واستجلاب قلوبهم، ببذل المستحق، وبإظهار العدل والإحسان، ونجد تهيئة الأدوات والذخائر، وتسديد الرأي في ذلك وإعمال المشورة، والاستعانة بذوي الإصلاح والأخذ بالحزم، بترك الركون إلى السكون، والتهاون بالأعداء...**»[5].

---

[1] – فوزية، لزغم. المرجع السابق، ص. 81.

[2] – أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص. 16

[3] – هشام، بلقاضي. **معجم رجال الدين والإصلاح في الجزائر**. تلمسان: منشورات بن سنان، (د، ت)، ص. 61.

[4] – فوزية، لزغم. المرجع السابق، ص. 81.

[5] – محمد، بن محمود إبن العنابي. المصدر السابق، ص. 53.

فهنا "ابن العنابي" يدعو أمته بالنهوض وإتباع ما يكون مناسبا لهوايتهم، وإظهارهم للعدل وإحسان وتهيئة أنفسهم وذخائرهم، مع الأخذ بالنصيحة من ذوي الخبرة .

فلقد استحسن " ابن العنابي " من معالم قوة الديار الأوربية ما يرى أمته أولى به من الفرنجة أنفسهم، لذا نجده أنه عمل بتبرير والأخذ به وذلك بالرجوع إلى تجربة السلف ، وهذا يعني أن الإسلام لا يتعارض مع إدخال التنظيمات الحديثة في مجال الإصلاح سواء في مجال السياسي أو العسكري، ولكن دون تقليد الأوربيون في ذلك، أي مع بقاء أخلاقهم وصفاتهم في ذلك[1].

فكانت الآثار التي خلفها "ابن العنابي" في مصر تنوعت ما بين آثار في مجال الفقه والحديث وآثار في مجال الأدبي وغيره، كانت دعوته للتجديد وإصلاح واضحة لتأثر بالحضارة الغربية. وبتلخيص إحدى كتبه ونشرها بطلب من والي مصر " محمد علي " الذي وجد في هذا الكتاب روح التجديد والإصلاح التي كان يسعى إلى تحقيقها في مصر[2]، وأيضا استفاد أهل مصر من فتاوى وآراء وإجازات التي قدمها "ابن العنابي"، وإجماعه للآراء التي يكمن فيها الاختلاف بين المذاهب الأربعة في كتابه " صيانة الرياسة بيان القضاء والسياسة ".

وبفضل نشاطه التجديد ومساهمته في الإصلاح الإجتماعي بمصر، من وقتها أصبح للجامع الأزهر دورا إيجابيا ومركزيا في بلورة علاقات التمازج والانصهار بين المشارقة والمغاربة بتحفيزه وتشجيعه لمزيد من الإقبال لطلبة العلم ولرجال المعرفة المهتمين بدراسة العلوم الإسلامية ودراسة الحضارة العربية الإسلامية في جميع مظاهرها، والاستفادة أيضا من التدريس على يد "ابن العنابي" وتلاميذه الذين أخذوا من شخصيته وأسلوبه في التدريس وعلمه أيضا[3].

وبالتالي ما نستنتجه أن نشاط "ابن العنابي" في مجال التجديد والإصلاح بمصر كان واضحا واهتمام كبار العلماء والولاة به، بحيث كان عنايتهم به من خلال الدعوى إلى تدوين أفكاره في كتاب وعمل به ونشره بين أهالي مصر.

---

[1]– فريد، حاجي. **الإصلاح وآليتة عند ابن العنابي وخير الدين التونسي خلال القرن م19**. الجزائر: دار كرم الله للنشر والتوزيع (د، ت)، ص. 121.

[2]– أحمد، بشيري. **علماء من المغرب العربي في الأزهر الشريف**. الجزائر: منشورات ثالة، 2007، ص. 60.

[3] – المرجع نفسه، ص. 60 .

المبحث الرابع: إجازاته العلمية وتلاميذه

فقد تميز نشاط "ابن العنابي" في مصر في مجال التدريس بالجامع الأزهر، بمنح الإجازات العلمية لتلاميذه سواء داخل مصر أو خارجها (تونس)، كما قام بمنح إجازة لعدد من العلماء بطلب منه وتقديرا للعلامة المفتي "ابن العنابي" وتكوينه العلمي، فقد شملت إجازاته التي تم تحقيقها من طرف اللذين ترجموا له، ستة إجازات وهناك العديد منها في المكاتب المصرية والتونسية.

الإجازة الأولى فكانت " للشيخ أحمد بن حسن الرشيدي" ، فقد جاء فيها ما يلي :

«**... وقد سمع علي: الشاب النجيب: أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الرشيدي الشافعي، المعروف بصويبع، حفظه الله بمنة: أوائل الكتب الستة، وأجزته بها وأن يرويها عني بإسنادي المقرر، وبكل ما صحت لي روايته ومن ذلك الكتب التي تضمنها معجم الحافظ العسقلاني، إجازة مطلقة علامة، بشرطها المعلوم لأهله. وقد سمع المذكور مني حديث الرحمة...**». فقد يبدأ "ابن العنابي" إجازته هذه بتعريف بنفسه وما أخذه عن شيوخه وأساتذته، وما سمعه منه تلميذه. وفي الأخير يختمها «**قال ذا بفمه، وكتبه بقلمه، الفقير إليه سبحانه: محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي، غفر الله له ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه، بتاريخ أواسط شعبان سنة 1241هـ**» [1]. ثم يضع ختمه.

أما الإجازة الثانية فقد كانت لتلميذه " الشيخ إبراهيم السقا"، فقد جاء في إجازته له ما يلي «**وقد قرأ علي الشيخ الإمام الفاضل إبن الحسن إبراهيم بن علي بن حسن المعروف بالسقا ... جل صحيح البخاري، وسمع ذلك الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف الفتياتي إمام الجامع الأزهر والشيخ الإمام أبو زيد عبد الرحمان بن عثمان الدمياطي المراوي الشافعي... والشيخ أبو الحسن إبراهيم بن حسن الكردي الشافعي ...** » .[2]

فقد يشهد "ابن العنابي" أن "إبراهيم السقا" قرأ عليه صحيح البخاري وذلك بحضور بعض العلماء الذي تم ذكرهم، وهنا نلاحظ أن إبن العنابي في كتابته لإجازته يذكر كل صغيرة وكبيرة

[1] – مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري (1189– 1267هـ). تح: محمد زيادة، بن عمر التكلة. بيروت: شركة البشائر الإسلامية، 1469هـ– 2008 م، ص.42.

[2] – المصدر نفسه، ص.54.

تتعلق بتلميذه الذي منحه الإجازة مع ذكر كل مرويات الشيخ العنابي عن والده وجده، وهما من بين أساتذته الأوائل، أما خاتمة الإجازة كما أشرنا إليها سابقا مع وضع تاريخ الإجازة خامس شعبان سنة 1242هـ[1].

وهناك إجازة أخرى للشيخ "إبراهيم السقا" فقد جاء بها « **وأجزت بذلك الشيخ الفاضل إبراهيم بن علي المشهور بالسقا وسائر مروياتي، إجازة عامة شاملة لهذا الثبت وغيره بتاريخ ثامن عشرين رجب سنة 1243هـ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله**»[2]. ومن الملاحظ هنا أن هذه الإجازة منحها "ابن العنابي" لتلميذ إبراهيم السقا بعد تلخيصه لكتابه " السعي المحمود " ونشره ليتداول بين أهالي مصر.

كما منح إجازة " لمحمد بن علي الطحاوي بثبت الجوهري وغيره" ومما جاء في هذه الإجازة ما يلي « **وقد سمع علي الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن علي الطحاوي جل صحيح البخاري وأجزته بما فيه، وبسائر مروياتي، التي من جملتها ما سطر في هذا الثبت**»[3].

فهناك أيضا إجازة أخرى منحها " للشيخ عبد القادر الرافعي "، وبالتي جاء فيها ما يلي «... **وقد سمع مني أوائل الكتب التي تضمنتها رسالة الشيخ البصري وثلاثة أحاديث من جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة، وأجزته أن يروي كل ذلك عني، وكل ما تجوز عني روايته من سائر مروياتي**». "فابن العنابي" أجاز "الشيخ عبد القادر الرافعي" كما نلاحظ إجازة عامة شملت قرآه عليه من كتب بالحديث وغيره، وختمه إجازته كالعادة بتاريخ الإجازة بأواخر رمضان سنة 1342هـ[4].

وقد كان التلاميذ الذين يجتمعون في حلاقات التدريس في مصر حول شيخهم "ابن العنابي" كثيرون، ولكننا أخذ بعضهم والتي تم تحقيق إجازاتهم.

---

[1]– أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي**. المرجع السابق، ص. 42، 43.

[2]– مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر إبن العنابي الأثري. المصدر السابق، ص. 57.

[3]– مجموع فيه جازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري. المصدر السابق، ص. 58.

[4]– المصدر نفسه، ص. 66، 67.

أما من بين اللذين منحهم إجازة في مدينة بتونس وكان ذلك بطلب منه وهو" الشيخ محمد بيرم الرابع "[1] (ينظر الملحق رقم05) فقد جاءت في إجازته كالعادة « **أنه يجيزه بكل ما أجازني به مشائخي جميع من أدرك حياتي**»، معناه أنه أجازه بكل ما أخذه بن العنابي من المشايخ الذين كانوا يحبانه وأجازوه[2].

المبحث الخامس: نشاطه الفكري والسياسي في مصر

تميز "ابن العنابي" في مصر من خلال نشاطاته في المجال الثقافي وذلك من خلال إنتاجه الفكري الذي شمل مختلف آثاره ومؤلفاته، وفي المجال السياسي الذي يتعلق بإصلاحات السياسة وعلاقاته مع والي مصر ومساعدته في حل بعض القضايا تعددت فيها الآراء والدعوى إلى تنظيم الجيش وإتباع في ذلك الغرب.

وقد ظهر نشاط "ابن العنابي" أو دوره الفكري وسياسي من خلال ما طرحه في كتابه " السعي المحمود " من آراء في الحضارة الغربية وضرورة أخذ المسلمين منها ما ينسجم مع شرعيتهم[3]، وأصبح هذا الكتاب يدرس به، ومنتشرا في أرجاء مصر، وذلك لما رآه فيه " محمد علي " من مواقف الرجل الإصلاحية وفكره الإسلامي وصدقه في الفعل والقول، فهو كتاب في إعداد الجيش الإسلامي إعدادا قويا لحماية دار الإسلام من الأخطار الخارجية، والاستفادة من النظم الأوربية نفسها وتأكيد "ابن العنابي" على ضرورة اجتماع الكلمة والاتفاق بمعنى أنه لا يوجد هناك نظام يتميز بالقوة سواء في جيشه أو حكمه في حضور الاختلاف والخلاف السلبي، وذلك أنه لا وجود لقوة في نظام تكبر فيه المظالم[4].

كما كانت دعوته في ضوء الإصلاح والتجديد صريحة إلى استحداث النظام العسكري والسياسي سواء في مصر الذي كان يعيش فيه وحاضرا للأحداث التي تعرضت لها أو في ديار

[1]– هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بيرم الرابع، المعروف باسم بيرم الرابع ولد سنة (1220هـ– 1805م) محدث، مؤرخ وأديب. ولد بتونس وتولى أعمالا عديدة من بينها خطة التدريس والفتاء، توفي بتونس سنة (1278هـ– 1861م). من آثاره: تراجم خطباء الحنفية، الجواهر السنية في شعر المتآخرين مجموعة في مشايخه وإجازاتهم وغيرها من آثاره. ينظر: عمر رضا، كحالة. **معجم المؤلفين**. ج3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993، ص. 686.

[2]– أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي محمد إبن العنابي**. المرجع السابق، ص. 686.

[3]– أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي محمد إبن العنابي** المرجع السابق، ص. 54.

[4]– فريد، حاجي. المرجع السابق، ص. 92، 93.

الإسلام عامة، وكانت دعوته بتقديمه أو اعتماده على الأدلة والشواهد للإفتاءهم، وهو ما اقتنع به والي مصر[1].

دعى "ابن العنابي" إلى التوافق مع العصر، والتفاعل مع حضارة الآخر ، وكل هذا يكون في ضوء الشريعة الإسلامية، وأيضا ما ميز فتواه أنها لا تخرج عن دينه الحق الإسلام ، وهو ما جعلها منشرا بين أهالي مصر وحتى من خارجها يطلبون منه الفتوى لما فيها من حق وصدق[2].

وهذا ما جعله يجمع ما بين المذاهب الأربعة فيما يخص تعدد الفتاوى الذي أدى إلى انتشار الفوضى في مجال القضاء، فقام بتأليف كتابه صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة الذي أشرنا إليه سابقا. وأصبح معمولا به إلى غاية تولى عباس الباشا الحكم، حيث اعتزل "ابن العنابي" كل مناصب التي تقلد في فترة محمد علي، وذلك بسبب الانتقادات التي وجهها بعض المشايخ بعد إصداره لكتابه صيانة الرياسة والتي يقصد بالرياسة الحكم، واتهموه بتقليد الكفار، ولكنه بقى يستقبل الناس في بيته وهذا يدل على إعجاب الناس به وبأفكاره وبدوره الذي قام به سواء الديني أو السياسي أو الفكري، حيث قال عنه إمام عصره العلامة "عبد الرحمان بن حسن آل الشيخ"، الذي التقى به ما بين سنتي (1237هـ- 1821) و (1241هـ- 1225م): « **لقيت بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، فوجدته حسن العقيدة ، طويل المنبع في العلوم الشريعة**»[3]. كما كان "لابن العنابي" رسائل متنوعة منشورة بين أهالي مصر من بينها رسالة في أداء زكاة الفطر ورسائله ثمانية عشر في وقف العقار، والتي استفاد منها الناس واتبع الشروط وأسس التي تقوم عليها زكاة الفطر أو وقفه لأي عقار كان[4].

ورسالته إلى المرأة، والتي أبرز فيها رأيه اتجاه المرأة، حيث قال أنه لا يجوز أن تكشف للأجنبي سوى باطن كفيها وما تحت الكعبين من قدميها. فقد كان هذا إجابة فمن الأسئلة الستة التي تطرقنا إليها، كما قال: « **ولا يمس وجهها وكفيها وإن كان يأمن من الشهوة لعدم الضرورة**

---

[1]- فريد، حاجي. " محمد بن محمود إبن العنابي وموقفه من حضارة الغرب في القرن 19م". **مجلة الدراسات التاريخية.** ع 14. الجزائر2، 2012، ص. 373.

[2]- المرجع نفسه، ص. 377.

[3]- أبو مريم، الجزائري." **ترجمة الفقيه المحدث المقرئ المجود، العالم الأثري بن العنابي الجزائري**".(على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 2016/01/07، متاح على الانترنت على الرابط الأتي: www.shamela-dz.com

[4]- المرجع نفسه، ص. 5.

فيه إن كانت شابة لأن حكم المس أغلظ من حكم النظر. ولهذا لم تثبت به حرمة المصاهرة» . ويؤكد على عدم لا مسها سواء في وجهها أو كفيها ويقصد به المصافحة إن كانت شابة[1].

ووصف "ابن العنابي" في مصر بالعالم الأثري، وذلك لأنه كان يولي عناية كبيرة بقراءة القرآن الكريم وتجويده، واهتمام بالحديث الشريف، فكان يقرأ الصحيحين، وأطراف الكتب الستة وغيرها مما تعلمه وأخذه عن شيوخه وأورده في مؤلفاته، كان ذلك في عصر انتشر فيه الدجل والشعوذة وعدم الاهتمام بكتب الحديث، كما سيطرت الأفكار الجامدة الرافضة لتقليد وإصلاح والنهوض[2].

كما أن "ابن العنابي" حين تصدر للتدريس بالجامع الأزهر، كانت حلقة درسه تعج بالعلماء على اختلاف مستوياتهم، وهذا ما بين مكانة "ابن العنابي" بين علماء المشرق والمغرب .

[1]– أبو القاسم، سعد الله. **رائد التجديد الإسلامي**. المرجع السابق، ص. 3.

[2]– أبو مريم، الجزائري. المرجع السابق، ص.3.

لقد كرس محمد "ابن العنابي" المفتي الجزائري منذ شبابه في الجزائر وفي المشرق العربي بمصر حياته العلمية في سبيل التجديد والإصلاح، ومحاربته للعدو المستعمر بالقلم، فصدق الدكتور "حفناوي بعلي" عندما لقبه "بابن خلدون الصغير" رائد التجديد، فكان من أوائل المصلحين وداعين لتجديد في ظروف قاسية، فقد عاصر الحملة الفرنسية، فهو لم يكن من المتفرجين على أحوال البلاد الإسلامية بل ظل فاعلا من خلال القضاء والإفتاء وتقلده لتدريس ومراسلاته السياسية التي كان يبعثه به الدايات، لأنه كانت له علاقة مع دايات الجزائر، وكان يسافر إلى إسطنبول والمغرب الأقصى في مهمة توكل له من طرف الداي. وما يؤكد على مكانته العلمية بين علماء عصره هو توليه لمنصب الإفتاء والقضاء والتدريس الذين يتخل عنهم إلى في نهاية حياتي وعزله لناس، فالآثار التي خلفها "ابن العنابي" في مجال الفقه وحديث وفي مجال الأدب والآثار التي كانت بمثابة قانون اليوم، تسري عليه البلاد، جعلت من "ابن العنابي" رائد من روائد النهضة العربية من خلال نشاطه ومساهماته الفكرية والسياسية في المشرق خاصة بمصر موطنه الثاني، وما نلاحظه أن الآثار التي خلفها "ابن العنابي" كان جلها تقريبا تم تأليفه بمصر الموطن الثاني "لابن العنابي" التي لا تزال أسرته بالإسكندرية إلى يومنا هذا وتعرف بأسرة الجزائري.

الفصل الثالث: أحمد رضا حوحو ومساهمته في النهضة العربية بالمشرق (الحجاز)

المبحث الأول: حياته.

المبحث الثاني: أحمد رضا حوحو في المدينة المنورة.

المبحث الثالث: نشاطه الصحفي من خلال مجلة المنهل.

المبحث الرابع: أثاره في الحجاز و الجزائر.

المبحث الخامس: أحمد رضا حوحو في الميزان .

شهد القرن العشرين ظهور علماء أجلاء تميزوا بنشاطاتهم الفكرية والسياسية، التي ساهمت في بروز النهضة العربية بالمشرق. ومن أبرز هذه الشخصيات الأديب والصحفي أحمد رضا حوحو، إحدى أعلام منطقة الزيبان وابن منطقة سيدي عقبة، التي أنجبت لنا عالما كانت لهجرته الأثر البارز في إرسال إحدى دعائم النهضة، وذلك من خلال نشاطه الصحفي والأدبي، حيث ساهم في انتعاش الحياة الثقافية إثر استقراره بالمدينة المنورة، وأصبح صحفيا رائد من رواد القصة العربية فبنشاطه في مجال التأليف وترجمة وإعداده للمقالات ونشرها، وتنوع نشاطه الأدبي والفني. أعتبر ابن سيدي عقبة الأديب والشهيد من أبرز أعلام القرن العشرين التي كانت لهم مساهمة فعالة في النهضة العربية بالمشرق، كما كانت لهذا العالم الأديب الجزائري نشاط في ثورة التحرير (1954 – 1956م) وذلك بعد دعوته من الحجاز.

وفي هذا الفصل سوف نحاول التعرف على شخصية أحمد حوحو، ومعرفة مدى تأثير نشاطه الفكري الصحفي في النهضة العربية، والوصول إلى تقييم هذه الشخصية الفاعلة التي أسهمت مساهمة جليلة في بروز النهضة العربية بالمشرق وإخراج المستعمر من أرض وطنه، وذلك من خلال أراء معاصريه فيه.

المبحث الثالث: حياته

ولد "أحمد رضا حوحو"(ينظر الملحق رقم04) ببلدة سيدي عقبة التي تحمل إسم "عقبة إبن نافع " الفاتح العربي الشهير، وتبعد عن مدينة بسكرة بحوالي عشرين كيلو متر إلى الجنوب الشرقي. اختلفت الاراء حول تاريخ مولده، فهناك من قال أنه ولد في 15 ديسمبر 1910م[1]، ولكن ما وجد في قاموس الأعلام " للزركلي"، فقد كان مولده سنة (1330هـ- 1912م)[2]، أما في موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين " لرابح خدوسي"، فقد سجل مولده في (1328هـ-1911م)[3]، ولكن حسب شهادة الميلاد الصادرة عن محكمة الشرعية سنة 1924م ، فقد أثبتت أن مولده كان سنة 1910م، وذلك بتوقيع والده وشاهدان على تاريخ الحقيقي لميلاد " رضا حوحو" (ينظر الملحق رقم05)، وهذا ما جاء في دراسة التي قام بها " أحمد منور"، ولكن تاريخ ميلاده في شهادة الميلاد المستخرجة سنة 1927م تذكر أن مولده كان سنة 1907م، فقد استخرجها له جده الذي وضع هذا التاريخ لأسباب معينة لتأكد على أنه بلغ السن القانون من أجل العمل و الزواج[4].

فهو من عائلة ميسورة الحال، وأنه من قبيلة أولاد العربي أحد أقدم أعراش التي استوطنت سيدي عقبة، وأبوه " محمد بن حوحو بن علي" أحد أعيان البلدة وله الفضل على المجتمع العقبي لازال التاريخ يحفظها، له أختين وأخ يدعى" حوحو الصادق " عمل كقاضي بتقرت في العهد الفرنسي. تعلم " أحمد رضا حوحو" في زاوية مسجد سي عقبة بن نافع علي يد الشيخ " عمر بن محمد البسكري " صديق " الطيب العقبي"[5]، ثم أدخله أبوه " محمد حوحو" إلى المدرسة الفرنسية

---

[1]- أحمد، منور . **مسرح الفرجة والنضال في الجزائر دراسة في أعمال أحمد رضا حوحو**. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2005، ص. 29 .

[2]- خير الدين، الزركلي . **الأعلام – قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**-. ج1. بيروت: دار العلم للملايين، ط 15، 2002 ، ص . 126 .

[3]- رابح، خدوسي. **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**. (د ، م): منشورات الحضارة، (د ، ت)، ص . 738 .

[4]- سامي، حباطي. " **صور ووثائق لأحمد رضا حوحو تنشر لأول مرة** ". جريدة النصر. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 09 – 05 – 2015، متاح على الانترنت على الرابط الأتي: www . ammasr online . com / index . ph p/.../uontent / article /

[5]- أسامة، حوحو . **الأستاذ أحمد رضا حوحو وآثاره 1910- 1956**. مذكرة ماجستير: التاريخ الحديث والمعاصر: قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص. 16

التي تحصل منها على الشهادة الابتدائية عام 1923م[1]. كان أهل البلدة يدعونها بالكبانية (Lacom Pagnie)، وهي المدرسة الوحيدة آنذاك، تعرف اليوم بمدرسة الأساسية " الطيب العقبي"[2].

ولما بلغ خمسة عشر من عمره توجه إلى سكيكدة ليتابع دراسته في إحدى إكمالياتها الداخلية[3]، فكانت دراسته بالفرنسية إلى غاية أن نال الأهلية في سنة 1928م ، ثم رجع إلى مسقط رأسه ولم يكمل تعليمه الثانوي في الثانويات الفرنسية[4]، لأن والده تخوف من يتأثر إبنه بالثقافة الفرنسية التي نهل منها من مناهلها ما شاء، ولا سيما أن أحمد في هذه الفترة بدأت تظهر عليه بوادر الإعجاب ببعض الشخصيات الثقافية الفرنسية أمثال " فولتير"، " بودلير"، " لافونتين" وغيرهم من أدباء وعلماء اجتماع، رأى حوحو نفسه فيهم[5] .

بعد عودته إلى مسقط رأسه سيدي عقبة، توجه إلى الحياة العملية، حيث عمل في إدارة البريد والمواصلات[6] بمركز البريد القديم في حارة الناموس بسيدي عقبة ، ومن هنا تبدأ مرحلة جديدة في حياة " أحمد رضا حوحو" بعد احتكاكه بزملائه في الدراسة وأبناء بلدته ، فأول عمل تاريخي يقوم به هو تأسيس جمعية رياضية وتكوين أول فريق رياضي لسيدي عقبة سنة 1925م اسمه " جياس صو "، فريق كرة القدم بمعنى أنه أول اهتمام له كان في مجال الرياضي، فقد كان هو المدير الرياضي للفريق، ومعلم " شارون صول " هو رئيس جمعية لأنه في الفترة الاستعمارية عند تأسيس جمعية لا بد من وجود عضو فرنسي لكي تنال الجمعية الاعتماد[7].

في نفس الفترة التي عاد فيها " أحمد رضا " إلى سيدي عقبة بعد إكماله لدراسة الإكمالية، أسس فرقة لتمثيل ومسرح، بحيث كان يؤلف الروايات ويقوم بتمثيلها رفقة صديقه " عقال حسين

---

[1]– نجية، طهاري. **بناء شخصية في مسرح أحمد رضا حوحو**. مذكرة ماجستير: في الأدب الجزائري، تخصص مسرح جزائري. قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب واللغات: جامعة باتنة، 2010– 2011، ص. 48.

[2]– أسامة ، حوحو. المرجع السابق ، ص . 16 .

[3]– محمد، بزوواوي. **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين** . الجزائر : الدار الوطنية للكتاب ، (د، ت) ، ص . 183 .

[4]– نجية، طهاري. المرجع السابق، ص. 49 .

[5]– أسامة، حوحو. المرجع السابق، ص . 18 .

[6]– الطيب، ولد العروسي. **أعلام من الأدب الجزائري الحديث .** الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2006، ص. 78 .

[7]– أسامة، حوحو. المرجع السابق، ص. 17 .

بن لخضر" صاحب محل لبيع التحف لسواح في مركز السوق سيدي عقبة وحاجي العربي، هذا الثلاثي كان يؤدي المسرحية في ساحة السوق على الملأ أمام محل صديقه على ضوء الكوربيل لأن في ذلك الوقت الكهرباء غير موجود، وكان يتنقل بفرقة المسرح إلى المدن التالية: بسكرة، خنشلة، عنابة، يبث فكره الأدبي والثقافي، فإلتف حوله شبان البلدة ومفكريها وكان في تلك الفترة عمره لم يتجاوز سن ثلاثة وعشرون سنة[1].

وفي سنة 1934م تزوج ابنة عمه ثم بعدها هاجر مع عائلته إلى الحجاز، ولهذه الهجرة قصة لا دخل " لأحمد حوحو " فيها بل تتعلق بأبوه فسوف نتطرق إلى أسبابها فيما بعد، وما إن استقر المقام بأسرته في المدينة المنورة، أكمل دراسته، وتحصل على أعلى الدرجات، وتقلد لمناصب عديدة بالمدينة المنورة، بدأ نشاطه الثاني المتمثل في الصحافة والأدب، إلا أن عاد إلى أرض الوطن سنة 1946م وذلك بعد وفاة والده[2].

بعد عودته إلى أرض الوطن بدأ مرحلة جديدة من حياته وبدأ نضاله ضد المستعمر الفرنسي وقيامه بنشاطات ضد المستعمر، إلى أن وقعت عملية تفجير مذهلة في دائرة البوليس المركزي بقسنطينة، ومات فيها أحد معتمديها الكبار لفرنسا وهو المحافظ سامارسيلي (Sammarcelli)، فألقي القبض على طائفة مختارة من الأسماء والشخصيات المعروفة، من بينهم " أحمد رضا حوحو " في 29 مارس 1956م، فتم إعدامهم مع بعض بإطلاق النار ودفنهم في حفرة جماعية[3].

هاجر "أحمد رضا حوحو" إلى الحجاز سنة 1934م، أي أنه كان يبلغ من عمره أربعة وعشرون سنة حين قرر والده الهجرة إلى أرض الحجاز مع عائلته، الذي اضطر أن يهاجر من وطنه قبل حصول كارثة عليه وعلى أسرته، فكانت هناك دوافع جعلت والده يهاجر إلى أرض الحجاز، فهي كالآتي:

---

[1]– أسامة، حوحو. المرجع السابق. ص ، 18 .

[2]– رابح، لونيسي وآخرون. **رجال لهم تاريخ**. الجزائر : دار المعرفة، (د، ت)، ص 161 .

[3]– محمد الحسن، فضلاء. **من أعلام الإصلاح في الجزائر**. الجزائر: دار هومة، 2000، ص. 259 .

1 – السبب الأول تمثل في الحادثة التي أثرت في والد حوحو وأسرته وهي اغتيال الشاب " محمد بن الشيخ محمد حوحو "، وهو الأخ الأكبر " لأحمد حوحو "، وذلك كان في ليلة عرس الباشاغا بن قانة[1]. فمنذ لحظة وفات ابنه ، بدأت فكرة الهجرة تجول في ذهن الشيخ.

2– كما كان تخوف الشيخ على ابنه " أحمد رضا " من أن يتأثر بالثقافة الفرنسية، وذلك نتيجة دراسته في المدارس الفرنسية، وتأثره أيضا بالقيم الغربية التي عايشها بمدينة سكيكدة أين أكمل تعليمه لإكمالي، وانسلخ دون أن يميل إلى ثقافة وقيم غير ثقافته وقيمه، فقد كان الشيخ " حوحو " يحرص على تربية أبنائه تربية عربية إسلامية خالصة. فكان هذا الخوف صائبا، وذلك لما قاله " أحمد رضا حوحو "عندما قيم تجربته الدراسية قائلا: « **لقد تربيت في مدارس أجنبية ، وإكترعت (أخذت) من علوم الأجنبية، كنت معتزا بها، ضانا أنها هي العلوم التي يفتخر بها الإنسان ، وبها تكون سعادته** »[2]. كان أحمد رضا حوحو يعتقد أن الثقافة وعلوم الفرنسية هي أم العلوم الذي يفتخر بها الإنسان، لكنه غير رأيه بعدما تشبع بالعلوم الشرعية والعلوم الأخرى بالمعهد العلوم الشرعية بالمدينة المنورة.

3– أما السبب الثالث الذي دفع بالشيخ " محمد حوحو " للهجرة، تمثل في الصراع بين والده الذي كان في تلك الفترة أحد أعيان البلدة وعميل الاستعمار الفرنسي" الباشا آغا بن قانة " الذي كان يكن له الحقد، وذلك بسب المكانة التي كان الشيخ " حوحو " يحتلها في قلوب الناس والاحترام الذي حظي به[3]، وذلك من خلال الخدمات جليلة التي قدمها هذا الأخير لأهل البلدة، كما ساهم " الشيخ حوحو" في ترميم مسجد سيدي عقبة، حيث استورد الخشب من رومانيا عبر ميناء عنابة، وكان ذلك على متن الباخرة سنة 1913م، واستعمله في صقف الجامع، واشترى أرضا بسيدي خليل التابع لبلدية شتمة حاليا، وأنجز فيها عين ماء شاروب ليستفيد منها سكان سيدي عقبة، وسميت ببئر بوسودان، كما أشرف على إنجاز سوق مغطاة أمام بلدية سيدي عقبة، ولما قررت السلطات

---

[1]– هو باشاغا الزيبان بن محمد بوعزيز بن قانة، ولد بسيدي عقبة 1881م، وعين سنة 1911م على رأس جماعة من القومية، برتبة قايد عرب الغرابة، فارس برتبة جوقة الشرف، حائز على عدة أوسمة، ثم عين شيخ العرب سنة 1929. ينظر: أسامة ، حوحو. المرجع السابق، ص، 18، 19.

[2]– المرجع نفسه، ص 21، 22.

[3]– صلاح الدين، شعباني. **أدب المقاومة الجزائري– أحمد رضا حوحو نموذجا–**. منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الملتقى الحادي عشر، بسكرة في 26– 27– 28–29 مارس 2013. بسكرة: الجمعية الخلدونية، 2016، ص.291.

الفرنسية بيع الجامع في المزاد العلني، قام الشيخ " محمد حوحو " بإعطاء أموال الجامع لرجال يثق بهم، ودخلوا إلى المزاد وتم امتلاك الجامع دون علم السلطات أن أموال التي تم شراء بها من الجامع نفسه، وأنجز مدرسة أمام الجامع وكان من شيوخها الشيخ " عبد المجيد حبة"[1] رحمه الله، وكان هناك أعمال أخرى يعترف بها أبناء البلدة لشيخهم " محمد حوحو"[2].

فهذه الأعمال الجليلة سببت له مشاكل مع قائد " بن قانة"، فخلق بينهما عداوة، وهو ما جعل" بن قانة " يرفع تقريرا إلى القيادة العسكرية، يؤكد فيه أن " الشيخ محمد حوحو" بات يشكل لهم خطرا على الإدارة الفرنسية ويهدد مصالحها في المنطقة، فأرسل هذا التقرير إلى القيادة بتقرت، فوقع في يد ضابط الفرنسي الذي لم يجد مانعا في إطلاع صديقه القاضي " الصادق" وهو ابن الشيخ " محمد حوحو"، بما يحاك ضد والده وأخبره بتقرير الخطير ونصحه أن يطلب من أبيه مغادرة البلاد إلى تونس أو المغرب[3] .

ذكر " أحمد منور" نقلا عن "مصطفى حوحو" ابن " أحمد رضا حوحو"، أن الشيخ " محمد " جده لم يعلن عن نيته الحقيقية في هجرة، ولا سيما إذا كانت نحو المشرق العربي فقد تقدم الشيخ للسلطات بطلب عادي من أجل السماح له بالسفر لتأدية مناسك الحج، فوافقت السلطات بشرط أن يترك مبلغا ماليا كبيرا ليضمن به عودته، فقام الشيخ بذلك، رغم أنه يعرف مسبقا أنه لن يسترجعه، لأنه لن يعود إلى الجزائر[4].

---

[1]– هو عبد المجيد بن حبة بن حبة بن محمد بن علي يصل نسبه إلى قبيلة سليم العربية المشهورة ، وقد وفدت إلى مغربنا العربي صحبة الهلاليين أواخر القرن الحادي عشر ميلادي، ولد في شهر ربيع الأول 1329هـ الموافق لـ مارس 1911م ببلدية سيدي عقبة الشهيرة ، وتلقى العلوم والمعارف على علماء سيدي عقبة كالشيخ " الهاشمي بن مبارك " والشيخ " محمد الدايخة " والشيخ " الطيب العقبي" وأخذ عبد المجيد أصناف العلوم والمعارف كالفقه والأصول واللغة ، التفسير ، الحديث ، علم البيان مما أهله ليتصدر مجالس الإرشاد والتوجيه والتربية والإفتاء بعد ذلك. ينظر: إبراهيم مياسي. المرجع السابق، ص. 190 ، 191 .

[2]– أسامة، حوحو. المرجع السابق ، ص . 19

[3]– المرجع نفسه، ص. 20 .

[4]– أحمد، منور. المرجع السابق. ص. 32 .

المبحث الثاني: أحمد رضا حوحو في المدينة المنورة .

فبعد أن رست الباخرة " سنايا "على بعد ميل واحد من ميناء جدة ، أخذ البحارة الحجازيون يتسابقون بسفنهم الصغيرة لنقل ركاب الباخرة إلى الشاطئ، فأول ما قام به الشيخ " محمد حوحو" إثر وصوله إلى الميناء، دفع الرسوم الجمركية ثم دخل بعدها مدينة جدة، ولم تبقي عائلة حوحو في هذه المدينة إلى بعض من الوقت، حتى حشدت الرحال إلى مكة المكرمة، قصد أداء مناسك الحج ، ثم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لزيارة قبره والاستقرار بها[1] .

وهناك أكمل " أحمد رضا " دراسته في معهد العلوم الشرعية[2] (ينظر الملحق رقم06) [3] وتخرج منها في نهاية سنة (1357هـ- 1938م) فتحصل على الشهادة العليا بعد قضائه أربعة سنوات في قسم العلوم العربية العليا. بذل الأديب " أحمد رضا حوحو" جهدا كبيرا لاستكمال ثقافته العربية وانسجامه مع مستوى الدراسة في هذا القسم، لأن دراسته للعربية في الجزائر، كانت مقصورة على ما تلقاه في مسقط رأسه سيدي عقبة أثناء دراسته الابتدائية، أما دراسته الثانوية في الكوليج في سكيكدة فلن تكون في أواسط العشرينيات إلا دراسة فرنسية محضة[4].

والى جانب العلوم التي تلقاها في مدارس الفرنسية بالجزائر إنتقل " حوحو" إلى المدرسة تلقى فيها التفسير والحديث وهي مدرسة العلوم الشرعية على يد شيخه " عبد الكريم"، والنحو والصرف مع " الشيخ الأمين"، والأدب العربي نثره وشعره على يد أستاذه وصديقه " عبد القدوس الأنصاري" صاحب مجلة المنهل (ينظر الملحق رقم07)[5] .

---

[1]– أسامة ، حوحو. المرجع السابق ، ص . 25 .

[2]– فهي رائدة المدارس العربية الحديثة في الحجاز تأسست حوالي سنة 1920م، وتخرج منها عشرات العلماء والمصلحين والأدباء ورجال الدولة والصحافة، ممن أسهموا في النهضة العربية الحديثة في البقاع المقدسة، وكان مؤسسها المصلح أحمد الفيض أبادي، ويرجع أصلها إلى بلاد الهند. ينظر: صالح، الخرفي. **أحمد رضا حوحو في الحجاز 1934– 1945م.** بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992، ص. 31 .

[3]- Achour . CHeurfi . **Echivains Algerie Ns** . Alger : Asbah . 2003. P191 .

[4]– صالح، الخرفي. المرجع السابق، ص. 37.

[5] – المرجع نفسه، ص. 38.

فقد كان الأديب " حوحو" سكرتير تحرير مجلة المنهل[1] ، وهو لا يزال طالبا في مدرسة العلوم الشرعية، فاشتهر هذا الأخير بإنتاجه في المقالة والقصة والمسرحية والترجمة بالمدينة المنورة[2]. فبعد تخرجه من مدرسته العلوم الشرعية سنة 1938م عمل معيدا (مدرسا) فيها لمدة عامين[3]، لأنه تحصل على أعلى الدرجات جعلته يتحصل على هذه الوظيفة، وبعدها عين موظفا في مصلحة البرق والهاتف بالقسم الدولي[4].

وبدأ في الكتابة ونشر، فكتب مقاله الأول في الرابطة العربية تحت عنوان " الطرقية في خدمة الاستعمار" وذلك سنة 1937م أي الزاوية المنحرفة التي كانت في خدمة الاستعمار الفرنسي[5]. فبعث بهذا المقال " لأمين سعيد" الذي كان يصدر مجلة الرابطة العربية بمصر فتحدث عن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر، ثم بعدها واصل كتاباته في شكل قصص ومقالات ومواضيع أغلبها مترجمة عن الفرنسية في بعض الصحف، لأنه ما تميز به في تلك الفترة خبرته في فن الترجمة لأنه درس في المدارس الفرنسية، فعكس تلك البدايات الأدبية الأولى " لأحمد رضا حوحو" أرائه الأدبية وميوله الاجتماعية وارتباطه بأوضاع بلدة الجزائر[6].

استفاد لأديب " حوحو" كثيرا من الآداب العالمية، خصوصا الأدب الفرنسي، وساعدته زياراته المتعددة، فقد سافر إلى الاتحاد السوفياتي و تشيكوسلوفاكيا وفرنسا وايطاليا. كما اشتهر بعض رجال من عائلته بالإبداع في المجال الفكري و الأدبي والعمل الصحفي، فنشرت مجلة المنهل " لحمزة محمد حوحو" وهو ابن عم "رضا حوحو"، عندما كان طالبا في مدرسة العلوم الشرعية، وكان يناقش " أحمد حوحو" في بعض أرائه المثيرة للجدل، ونلاحظ هنا أن عائلة " حوحو" كانت

[1] – هي رائدة المجلات الادبية الحديثة في المملكة العربية السعودية ، وأطول المجلات الادبية المعاصرة عمرًا ، تأسست بالمدينة المنورة سنة (1355هـ–1937م) على يد اب الصحافة الادبية في الديار المقدسة عبد القدوس الانصاري (1402–1324هـ) . ينظر: صالح، الخرفي. المرجع السابق ، ص. 44

[2]– المرجع نفسه، ص. 38 .

[3]– مريم، سيد علي مبارك. **أعلام بسكرة**. الجزائر: دار المعرفة، 2012، ص. 146.

[4]– عبد الحليم، صيد . **معجم أعلام بسكرة** . الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر، 2012، ص. 64 .

[5] -Achour,CHeurfi. Opcit. P 191 .

[6]– ناصر الدين، سعيدوني. **الجزائر منطلق وآفاق**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2000، ص. 232 .

تحظى بمكانة مرموقة في المدينة المنورة، وكان لها اهتمام بالعلم، والمؤسسات العلمية والأدبية، كما كانت تقوم بدعم هذه المؤسسات بما تملكه من أموال[1].

كان الأديب " أحمد رضا حوحو"من أوائل الأدباء اللذين كتبوا عن القصة ، ومن بين رفقاء " حوحو" في ريادة النهضة الأدبية بالمملكة العربية السعودية نجد: " عبد القدوس الأنصاري" منشأ مجلة المنهل بالمدينة المنورة، " محمد سعيد العامودي" باعث القصة الحجازية، " محمد حسن زيدان"، " وعبد الحميد عنبر" عمل مع أحمد رضا حوحو في مجال الترجمة الأدبية (ينظر الملحق رقم08)[2] ، تميز أديبنا " إثر وجوده بالمدينة المنورة ، بنشاطاته في مجال الترجمة ، حيث ترجم للعديد من الشخصيات كانت لديها مقالات وكتب قيمة كانت تستحق الترجمة مثل كتاب "ناصر الدين دينية"[3] (ينظر الملحق رقم09) "الحج إلى بيت الله الحرام "، حيث كانت الدعوة ملحة في أوائل القرن العشرين لإعطاء نفس جديدة للأدب العربي وذلك من خلال فن الترجمة من الآداب الأجنبية إلى اللغة العربية[4].

كما تميز " أحمد رضا حوحو" بنشاطه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في مجال التأليف القصصي، فمن بين مؤلفاته القصصية نجد " جولة في دنيا الخيال" و " يوم الربيع" والعديد من القصص المستوحاة من واقع عايشه أديبنا " حوحو" وأراد مناقشته " وطرح قضيته، وإبداعاته أيضا في مجال المسرح لأنه أشد تأثيرا في الغرب وفيه تصورا للحادث والفكرة تصويرا دقيقا، و الثقافة الفرنسية عند " أحمد رضا حوحو" هي التي أتاحت له الفرصة لدخول دنيا المسرح،

---

[1]– صالح ، الخرفي . المرجع السابق ، ص. 40.

[2]– المرجع نفسه. ص. 58.

[3]– ولد ألفونس إتيان ديني في 28 مارس 1861، من عائلة بورجوازية موهوبة، وفي 1871تابع دراسته بإحدى ثانويات بباريس ليتحصل سنة 1879م على شهادة البكالوريا، ويتوج بالمرتبة الأولى في مسابقة للرسم، ثم التحق بالفنون الجميلة، ثم بورشة "دوقالون" بباريس ويتحصل على ميدالية من درجة الثانية في احدي أعماله ، وفي سنة 1884م يعرض أعماله في صالون الفنانين الفرنسيين، ثم تقترح عليه الرحلة إلى الجزائر في إطار منحة سفر، وبالضبط الى بوسعادة حيث أعجب بضوء الصحراء ليقرر العودة إليها لاحقا وبالفعل وفي سنة 1885م يسافر للمرة الثانية إلى الجزائر، ثم يستقر ببوسعادة في سنة 1904م ، حيث صور الحياة اليومية ببوسعادة و بالضبط بقبيلة أولاد نايل. ينظر: بلقاسم، بلحارث. **جماليات المكان في رحلة الحج الى بيت الله الحرام للحاج ناصر الدين ديني و الحاج سليمان بن إبراهيم**. مذكرة ماجستير: في الأدب العربي، تخصص بلاغة ونقد أدبي. قسم اللغة والآداب العربية. كلية الآداب واللغات: جامعة البويرة، 2013–2014، ص.23 .

[4]– صالح، الخرفي. المرجع السابق، ص.69– 72.

كما هيأت له الأرضية الأدبية لاعتناق فكرة الكتابة للمسرح، وربط بين فكرة القصة والمسرح، فمن بين مسرحياته " أدباء المظهر"، و" صنيعة البرامكة "[1]، وهناك أعمال أخرى في مجال الترجمة والمسرح والقصة سوف نتطرق إليها بالتفصيل ضمن آثار أديبنا " أحمد رضا حوحو" ومعرفة محتواها وأسلوبه في كتابة.

المبحث الثالث : نشاطه الصحفي من خلال مجلة المنهل

التحق " أحمد رضا حوحو" بمدرسته الثانية ، وهي المدرسة المنهلية التي مارس فيها نشاطه الصحفي، وأضحي عضوا، مبدعا ومترجما وسكرتير للتحرير، بل كان الرجل الثاني في المجلة بعد مؤسسها، حيث لم تكد المنهل تصدر عددها الأول في فيفري 1937م حتى ظهر إسم أديبنا " حوحو " على العدد الثالث منها في أفريل 1937م، فكان مقاله الأول فيها بعنوان " ملاحظات مستشرق مسلم على بعض أراء المستشرقين وكتبهم في الإسلام"، فقد كان هذا المقال عبارة عن فصل مترجم عن كتاب " الحج إلى بيت الله الحرام" " ناصر الدين دينية" المستشرق الفرنسي المسلم الذي استوطن الجزائر[2].

وبهذا المقال كان الأديب " حوحو" رائدا في اتجاهين بالنسبة للصحافة السعودية، وللحركة الفكرية في تلك البقاع المقدسة. فهو أول من أثار قضية الإستشراق في هذه الصحافة، وأول من أدخل الترجمة من الفرنسية إلى مجلة المنهل، كما وكلت له بعض المهام الأساسية في إدارة المجلة ومن بينها التصديق على المواد التي ترد للمجلة للنشر. وبهذا أصبح أديبنا " حوحو" الركيزة الثانية التي اعتمدت عليها المجلة المنهلية، وذلك لثقة التي منحها صاحب المجلة الأنصاري لحوحو ولكفاءته المتميزة، كما كانت بينهما علاقة وطيدة في الوقت الذي كان فيه " أحمد رضا " طالبا في معهد العلوم الشرعية، والأستاذ الأنصاري كان يدرس بها، فقد بعث " حوحو" رسالة بخطى يده إلى الأنصاري لكي يهنئه بمنصبه الجديد وهو توليه رئاسة تحرير جريدة " أم القرى" في

[1]- صالح، الخرفي. المرجع السابق، ص. 88- 102- 104.

[2]- فوزي، مصمودي. **أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية**. ج2. بسكرة: الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، 2010، ص. 121 .

مكة المكرمة سنة 1939 م، (ينظر الملحق رقم 10)[1] وهذا ما يبين لنا المكانة التي تحصل عليها أديبنا " حوحو" في رحاب مجلة المنهل أولى المجالات العربية.

أتبع أديبنا " حوحو" في فن الترجمة داخل مجلة المنهل، التي زخرت بمقالاته المترجمة في وقت كانت فيه الترجمة غير موجودة ، حيث ترجم قصيدة " أهرام مصر" للشاعر " ديديل" نشرت في العدد العاشر من المنهل الصادر في نوفمبر 1937م، وقصيدة أخرى للشاعر الفرنسي " شارل بودلير" بعنوان " غروب الشمس الخيالي"، التي نشرت في العدد الثالث للسنة الثانية في أفريل 1938م، كما ترجم للعديد من الشخصيات الفرنسية أمثال " فيكتور هيجو"، " فولتير" وغيرهم[2].

وانتقل " أحمد رضا حوحو" في رحاب هذه المجلة من فن الترجمة إلى فن القصة، حيث عولجت القصة في المنهل إبداعا لا نقدا فحسب، فزخرت أعداد المجلة بصفة دورية شهرية بقصص رائدة، حتى أصبح ركن منهل القصص ركنا يميز هذه المجلة ومبادرة سباقة حسبت لها[3] ومن بين القصص التي كانت تنشر على حلقات في المجلة، وقد يصل التتابع إلى أربع حلقات فأكثر، نجد القصة المطولة الأولى " جولة في دنيا الخيال " التي تسلسلت على أربع حلقات من العدد السادس في ماي 1937م حتى العدد العاشر نوفمبر 1937م وقصة "الانتقام" التي بدأ بها مسيرة متجددة في كتابه القصة، أي أن الانتقام بالنسبة لدارس الأدب له أهمية في اعتباره نقطة البداية إلى جانب "جولة في دنيا الخيال"، و" القصصي في الحجاز"، فهذه القصة نشرت على ثلاث أعداد، وتضمنت خمس حلقات وتجاورت مع الحلقة الأخير من قصته " جولة في دنيا الخيال" في العدد العاشر في نوفمبر 1937م[4].

---

[1]- صالح، الخرفي . المرجع السابق، ص. 53 – 55 .

[2]– فوزي، مصمودي. المرجع السابق، ص. 121 .

[3]– صالح، بن نبيلي فركوس. **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال (814ق، م– 1962م)**. ج2 قسنطينة: دار إيدكوم للنشر والتوزيع، 2013، ص. 231 .

[4]– صالح، الخرفي. المرجع السابق، ص. 56 ، 57 .

كما فتحت المنهل صدرها للمسرحية، فكان " أحمد رضا حوحو" من أوائل الذين كتبوا المسرحية في الحجاز[1]، ومن بين مسرحياته التي نشرها بالمنهل ، نجد مسرحيته " الواهم" التي نشرت ضمن العدد السابع للسنة الرابعة سبتمبر 1939م، ومسرحيته "ضيعة البرامكة"[2] .

برز أديبنا في مختلف المجالات التي قامت عليها مجلة المنهل سواء في منهل القصص أو منهل الشعر، الترجمة، دراسات غربية، آراء جديدة، المسرح، وغيرها من المجالات، من خلال نشاطه الصحفي الكثيف وتحت الإمضاءات المختلفة التي كان يستعملها " حوحو" في رحلته مع المنهل من سنة 1937م حتى سنة 1939م كانت تمثل بطاقة تعريف لأديبنا ، ومن بين إمضاءاته: المترجم، المدرس بمدرسة العلوم الشرعية، مترجم المنهل، تعريب "احمد رضا حوحو"، ترجمة " أحمد رضا حوحو " الأستاذ " أحمد رضا حوحو"، الأديب أحمد رضا حوحو"، أو كلمة (حاء)[3].

وقد جاء في التحية التي قدمها لمدرسته الثانية التي احتضنت نشاطه الصحفي مجلة المنهل:

هلم نجي نصبر الأدب مذيع الثقافة بين العرب

بدا كالهلال ينور ضئيل ولما علا الأفق حاز العجب

فيا (منهل) العلم ، مبتكرا ثمارا من الأدب المنخب

سيتفش ذكرك في كل جيل على صفحات بماء من الذهب

المدينة المنور (حاء)

أحمد رضا حوحو 1938 م.[4]

فقد كانت هذه الأبيات الشعرية عبارة عن مدح وتحية قدمها الأديب " أحمد رضا حوحو" لمدرسته الصحفية " مجلة المنهل" التي تزعرع فيها وكانت في خدمة الثقافة العربية.

[1]– صالح، بن نبيلي فركوس. المرجع السابق، ص. 232 .

[2]– فوزي، مصمودي. المرجع السابق، ص. 123 .

[3]– صالح، الخرفي. المرجع السابق، ص. 57 .

[4]– المرجع نفسه، ص. 44 .

ساهم " أحمد رضا حوحو" في بروز نجم مجلة المنهل، وذلك لما احتوته من مجالات عديدة. فقد كان نشاطه الصحفي بارز من خلال مقالاته المتنوعة الاجتماعية، النقدية، وكتابة القصص، كما ساهم في حركة الترجمة والتأليف في الأدب المسرحي[1]، حيث صدرت معظم أعماله قبل عودته إلى الجزائر بمجلة المنهل[2].

المبحث الرابع : آثاره في الحجاز والجزائر

ترك لنا الأديب " أحمد رضا حوحو"، العديد من الآثار المتمثلة في الأعمال الأدبية في قالب تاريخي أدبي، منها ما هو مطبوع، ومنها مازال مخطوطا أو موزع في الصحافة الأدبية. فقد كان أديبنا " حوحو" رائد من رواد القصة والمسرح ومبدعا في فن الترجمة وإيصال فكرته لناس عن طريق كتاباته التي عالجت قضايا اجتماعية وكتب عن شخصيات عربية وأجنبية، فاستطاع أن يوصل فكره إلى الناس، من خلال أسلوبه، الذي يتميز بالبساطة واختياره للغة المناسبة التي كانت ما بين العامة المهذبة والفصحى المبسطة. ومن الآثار التي خلفها أديبنا " حوحو" في مجال الترجمة والقصة والمسرح، في الحجاز التي بدأ بها نشاطه الصحفي نجد:

-ترجمته لكتاب " الحج إلى بيت الله الحرام " لمؤلفه " ناصر الدين دينية" الذي عالج فيه دينه الإسلام والمسلمين، وفضح الأكاذيب التي كتبت عن الإسلام، وعن الموهومة الزيارات للبقاع المقدسة، كما تناول الكتاب الإستشراق في مختلف مواقفه ومواجهاته مع الإسلام والتراث الحضاري للأمة العربية، فموضوع الكتاب بالنسبة لأديبنا " حوحو" المترجم يمس أحد الأركان الخمسة الإسلام من رؤية إستشراقية مؤمنة، في فترة تكاثف فيها عوامل الإنقضاض على الإسلام، والنيل منه[3].

كما ترجم لشخصيات فرنسية، فأبتدئها بمقالة " فولتر في الحياة" واختياره لهذا الأديب الفرنسي الكبير لم يكن عشوائيا، وإنما هو ترجمة لنوازع " حوحو" السياسية والأدبية، وشخصية " فولتير " تمثل وقفة لشعوب المستضعفة في وجه الطغاة وأصحاب النفوذ والتسلط والسيطرة، وهو ما أشار

[1]- صالح، بن نبيلي فركوس. المرجع السابق ، ص. 232 .

[2]- محمد، بسكر. **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**. بوسعادة: دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013، ص 173 .

[3]- صالح، الخرفي. المرجع السابق، ص. 72، 74 .

إليه " حوحو" في تمهيده بمقاله: « **وكل من اطلع على تاريخ أوربا في ذلك العصر، يتجلى له ما كانت عليه الشعوب ويومئذ من التعاسة والازدراء والهوان، حيث أنهم كانوا أرقاء مستعدين للنبلاء وكانت معاملة هذه الطائفة أمام الشعب فضيعة والتواريخ مشحونة بحوادثها وأحاديثها».** وإلى جانب المضمون السياسي في الترجمة لـ " فولتير" فإن الأسلوب الإبداعي في هذه الشخصية كان من نقاط التجاوب بين المترجم والمترجم له[1].

وبعد شهرين كان " فيكتور هيجو" الشخصية الأدبية الفرنسية الثانية التي يقدمها " حوحو" على صفحات المنهل ، فكانت بينه وبين " حوحو" الأديب الجزائري، أكثر من صلة وصل وإعجاب التي بدأت منذ أن كان " حوحو" يدرس في سكيكدة ، حيث اطلع على إبداعات " هيجو" في الشعر والمسرح، فإن " حوحو" التمس في شخصيته الجديدة التي انتقاها للترجمة وجها آخر من أوجه النهضة الأدبية الحديثة، التي يتطلع إليها الأدب في العالم العربي ومن بين ما جاء في هذا المقال:« **وفي الحق أن الأدب الفرنسي، يظهر نجم "هيجو " كان يتخبط في غياب التقليد القديم، فكان " هيجو" هو الطبيب المختص الذي عالج أمراض الأدب وكان هو البطل الوحيد الذي بعث الحياة في هذا الأدب»**[2].

–أما بالنسبة لترجمة الشعرية فقد كانت المحطة الثانية بالنسبة لنشاطه في مجال الترجمة، فقد ترجم أديبنا " حوحو" قصيدة " غروب الشمس الخيالي" للشاعر الفرنسي " شارل بودلير" وقصيدة "الأهرام مصر" للشاعر " ديديل "، فقد كانت ترجماته لشخصيات الأدبية الفرنسية وللقصائد الشعرية، تنشر في مجلة المنهل[3].

–ومن قصصه التي خلفها أديبنا "حوحو" في أرض الحجاز وعالجت المشاكل الاجتماعية السائدة في المجتمعات الشرقية، نجد قصته " الانتقام " التي تعد باكورة أعماله القصصية والتي عالج فيها مسألة الثأر التى عرفتها الشعوب العربية [4]، و بالخصوص الشعوب الشرقية، والتي غالبا ما كانت المحرك الأساسي في تأجيج رغبة الانتقام في نفس صاحب الثأر، ودفعته نحو

---

[1]– صالح، الخرفي. المرجع السابق، ص . 79.

[2]– المرجع نفسه، ص. 80.

[3]– المرجع نفسه، ص.81.

[4]– أحمد رضا، حوحو. **الأعمال الكاملة**. الجزائر: منشورات الاختلاف، 2016، ص. 18 .

صراع الرهيب يؤدي به في النهاية الى تدمير نفسه، مثلما حصل مع بطل القصة سعيد، [1] وهذه القصة مجرد محاولة أولى في كتابته القصصية، وكان همه الوحيد هو أن يلفت انتباه الأدباء إليه في وقت كانت فيه الحركة الأدبية السعودية في ركود[2].

–أما قصته الثانية كانت بعنوان " جولة في دنيا الخيال" . ولكن هذه المرة انتقل " حوحو" في كتابه " قصصه من الواقع إلى الخيال"، حيث جاء في تقدمه لهذه القصة « **مازلت منذ صغري مشغوفا بما يسميه الناس عالم الخيال أو دنيا الخيال ، وكم بحثت عن حقيقة هذا العالم في أيام الشباب – ولكني– ويا للأسف – لم أقف له عن حقيقة كافية شافية، ومنذ مدة بدأت أتناسى ذلك المعشوق الذي استولى على عقلي، وحال بيني وبين قلبي، وشغلي عن كل شيء سواه، حيث كنت لا تمضي علي دقيقة واحدة من وقتي لم أكن أفكر فيها، في هذا العالم المجهول الذي أكثر الكتاب والشعراء من ذكره وتصويره، ... إن كل ما إستفدته من هذه المباحث التي أجريتها فيما يدور حول عالم الخيال من جميع الكتابات، هو أن هذا العالم الجمالي والحياة وهو بالنسبة لعالمنا هذا الحي كالروح بالنسبة لعالمنا هذا الحي كالروح بالنسبة للحد فلا يقوم هذا العالم بأحداث أي أمر جديد إلا بإحائه ودلالته وتنبيهه !!**»[3]. وما نستنتجه من هذا التقدم لقصة أبطالها من عالم الخيال، أن أديبنا " حوحو"، كان شغوفا منذ صغره بعالم الخيال، فقد وجد فرصته في مجلة المنهل التي احتضنت معظم أعماله.

– ومن بين القصص أيضا التي احتوتها مجموعة الحجازيات ، نجد قصته " نبل" و " ابن البحيرة" التي استوحاها من الخيال ولكن هدفه منها هو إعطاء معنى لكلمة النبل والعطاء والشهامة التي أبرزها بطل القصة " جمال وعلي"[4]. وهناك أيضا قصة " الأديب الأخير"، و " الكفاح الأخير " اللذان دافعا من خلالهما عن وجهة نظره في مصير الأدب الذي أصبح غامضا ولا يبشر بخير، وذلك بدخول المادة الخام التي جعلته كالبضاعة التي يباع فيها ويشترى[5]، أما قصة " الضحية " ويوم الربيع"، أيضا التي أعطت معنى الوفاء لشخص حتى وإن كان خيالي إلى غاية موت

---

[1]– أسامة ، حوحو. المرجع السابق ، ص. 91 .

[2]– المرجع نفسه ، ص . 91 .

[3]– أحمد رضا، حوحو. **الأعمال الكاملة** . المصدر السابق، ص . 133 .

[4]– المصدر نفسه، ص. 153– 161 .

[5]– أسامة، حوحو. المرجع السابق، ص . 93 .

الضحية، و " ويوم الربيع" التي جسدت في شخصية الرجل الذي يزور الكهول بالاعتدال والراحة والاطمئنان، ويخفف عليهم عبء الحياة الثقيل[1] .

– وفي مجال المسرح الذي كانت بداياته بمجلة المنهل ابتدأ " حوحو" مسرحياته بمسرحة " أدباء المظهر"، التي نشرها في المجلة في شكل فصلين ، في جويلية 1939م[2] ، والتي كان أبطالها من تلاميذه وأصدقائه بالمدرسة العلوم الشرعية، من بينهم الأستاذ " خليل" أستاذ في الأدب و"مراد" تلميذه وصديقه، و" نجيب" أحد طلاب أدب المظهر، فقد كان الفصل الأول بعنوان " المنظر الأول" الذي تكلم فيه عن الغرفة التي كان يجلس فيها أستاذه " خليل" ومخاطبته " لمراد" ، حيث قال " حوحو" على لسان مراد: « **أصبح الأدب في المظاهر ... في أناقة الملبس في رشاقة المشي، في مضغ الكلام ... في كيفية الجلوس ، أصبح الأدب رطانة لا أفهمها أنا ولا أنت**»، أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان " المنظر الثاني"، فقد وصف فيه أستاذه " خليل" وراء مكتبه وبجانبه مراد ينتظر حضور الطلاب الأدب، وما نلاحظه من خلال مسرحيته أنه أراد دراسة الوضع الذي آل إليه الأدب وأصبح كما قلنا بضاعة تباع وتشترى[3].

وهناك العديد من المسرحيات التي كان أبطالها من الواقع الذي عايشه أديبنا " حوحو" في المشرق من بينها مسرحيته " الواهم" التي نشرت سنة 1939م في مجلة المنهل، والتي كان بطلها رشيد التاجر البسيط الأمي لم يتقن من العلوم شيئا ، وفي ذات يوم توفي عمه الثري وأوصى له بجميع أمواله الطائلة فأصبح من الأثرياء، وأصبح يعامل الخدم كأنهم شركائه في ثروته وذلك لما عاشه قبل حياة الثراء [4].

وهكذا أصبح أديبنا " حوحو" رائد من رواد النهضة العربية الحديثة في المملكة العربية السعودية في مجال الأدب، وذلك من خلال نشاطاته في العديد من المجالات التي تجسدت في الآثار التي خلفها.

---

[1]– أحمد رضا، حوحو . **الأعمال الكاملة**. المصدر السابق، ص. 195 .

[2]– فوزي ، مصمودي. المرجع السابق، ص . 129 .

[3]– أحمد، رضا حوحو . **غادة أم القرى**. الجزائر: موفم للنشر والتوزيع، 2000، ص. 113 .

[4]– صالح، الخرفي. المرجع السابق، ص. 238 .

وبعد عودته إلى أرض الوطن عقب الحرب العالمية الثانية للمشاركة في العمل الإصلاحي والوطني[1]، وذلك في صبيحة 11 ديسمبر 1945م[2]، فأصدر العديد من الجرائد من بينها " الشعلة" (1949- 1951م)، وهي جريدة أسبوعية للكفاح والانتقاد ، تولى رئس تحريرها ، ثم عين أستاذ لمعهد العلامة " عبد الحميد بن باديس" بقسنطينة، وأسس في 27 أكتوبر 1949م جمعة " المزهر القسنطيني للموسيقى والتمثيل" (ينظر الملحق رقم11)[3]، وظل يمارس الكتابة الصحفية والأدبية بهدف نشر الوعي الوطني والاجتماعي، وكان كثير السخرية من الإستعمار[4]، كما كان يكتب في البصائر في سلسلتها الثانية ومن بين مقالاته نجد مقال يحمل عنوان " الصفحة الأولى في تاريخ معهد عبد الحميد بن باديس"، حيث تطرق فيه إلا أن جمعية علماء المسلمين هي وحدها التي تحملت الأعباء الثقيلة وعملها الصامت المجدي في صالح هذه البلاد ، حيث أنه لا يوجد مدرسة إلا وأن طرق باب جمعية العلماء تطلب منها المعلم والبرنامج[5].

وهناك مقال آخر بعنوان " الأدب والأديب" نشره في جريدة البصائر ومقاله بعنوان " خواطر حائر"[6]، كما نشر مقال في العدد 36 بعنوان استنطاق الشخصيات في الأدب القصصي، وهو ما نجده في أعماله القصصية، وهناك العديد من المقالات التي تتعلق بقصصه التي قام بطبعها ونشرها في الجزائر[7].

أما من بين آثاره التي خلفها في موطنه الأصلي الجزائر نجد:

---

[1]- عبد الله، مقلاتي. **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**. قسنطينة: منشورات بلوتو، 2009، ص . 239 .

[2] أسامة، حوحو. المرجع السابق، ص . 37 .

[3]- فوز، مصمودي . **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900إلى 1956**. عين مليلة: دار الهدى 2006 ، ص. 151 .

[4]- عبد الله، مقلاتي. **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**. الجزائر: شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013، ص . 167.

[5]- أحمد رضا، حوحو." **الصفحة الأولى في تاريخ معهد عبد الحميد بن باديس**". جريدة البصائر. ع 44. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1948، ص . 152.

[6]- أحمد رضا، حوحو. " **الأدب والأديب**". جريدة البصائر. ع6. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1947، ص. 27 – 51.

[7]- أحمد رضا، حوحو. "**الاستنطاق الشخصيات في الأدب القصصي**". جريدة البصائر. ع66. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1949، ص. 163.

-" قصته غادة أم القرى" وهي قصة طويلة اجتماعية أقرب إلى الرواية طبعت في الجزائر عام 1947م[1]، ولكنه كتبها حين كان مقيما بالحجاز، ولم تطبع إلا سنة 1947م بالجزائر فتناولت وضعية المرأة العربية في الحجاز وما تعانيه من حرمان الحب والعلم والحياة ، فقد كانت أحداثها وأشخاصها مستوحاة من الواقع المعاش الذي شاهده " حوحو " في ذلك الوسط المحبوس في ظل تقاليد وأعرافه من أقدم عصور الجهل والجمود وتخلف[2]، حيث قال على لسان الفتاة المكية وهي زكية بطلة القصة « **ويا ويل الشقية منهن التي يطأ قلبها فإنها تعيش معذبة تعيسة ، فليس لها أن تتحكم في قلبها فتحب ما تشاء، بل لا جوز لها مطلقا أن تحب بل تنتظر يد القدر تفعل ما تشاء بها**»[3]. وهنا تعبر عن حالة الفتاة المكية زكية التي خضعت لتقاليد الأسرة القديمة[4] .وأهدى هذه القصة إلى المرأة العربية في الجزائر لأنها لا تبعد عن الوضع الإجتماعي الذي تعانيه المرأة الحجازية.

- وهناك قصة أخرى طبعت بالجزائر سنة 1953م بقسنطنة وهي " مع الحمار الحكيم" ، وكان انطلاق موضوع هذا الكتاب من كتاب آخر للكاتب المصري الكبير " توفيق الحكيم"، يحمل عنوان "حمار قالى لي"، حيث أجر فيه " حوحو" حوار مع حمار الحكيم الذي يتخيله زائرا متجولا في الجزائر، ويجعله مفكرا فيلسوفا يتعجب من بعض أوضاعنا الاجتماعية والسياسية السائدة، فيتصل به أديبنا " حوحو" ويتناقش معه في قضايا ومشاكل الساعة، وفي شؤون السياسة والاجتماعية وفكرية الهامة[5] . وما قاله الزائر المتجول المتمثل في شخصية الحمار الحكيم « **قال اشرح لي أية مشكلة من مشاكلكم وسأفيدك برأي السديد** ». وفي هذه القصة قال " حوحو" للحمار الحكيم أن يقوم باقتراح المشكلة لمناقشتها فافتتح موضوع السياسة، فقال له " حوحو" يكفي من السياسة، إنها لم تنضج بعد في بلادنا ولا زالت تعتمد على المصالح الشخصية، ثم تطرقوا إلى موضوع المرأة ، فقال له لا وجود للمرأة في بلادنا إنما هناك آلات لتناسل نحتفظ بها في بيوتنا[6] .

---

[1]- أحمد، دوغان. **شخصيات من الأدب الجزائر المعاصر**. الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989 ، ص . 40 .

[2]- محمد صالح، رمضان. **شهيد كلمة رضا حوحو**. الجزائر: منشورات وزارة الثقافة والسياحة، 1985، ص. 23، 24.

[3]- أحمد رضا، حوحو . **غادة أم القرى** . المصدر السابق، ص . 17 ، 18 .

[4]- أحمد رضا، حوحو . **غادة أم القرى**. المصدر نفسه، ص. 17 ، 18 .

[5]- صالح، رمضان. المرجع السابق، ص. 24 .

[6]- محمد أحمد رضا، حوحو . **مع حمار الحكيم**. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص. 14 ، 15 .

كما تطرقوا أيضا إلى التعليم والجهل والفقر، وهكذا دارت مناقشة ما بين الأديب " حوحو" والحمار الحكيم، التي عالج فيها القضايا الاجتماعية التي يعاني منها الناس داخل وطنه.

-وهناك قصته المشهورة أيضا بعنوان " صاحبة الوحي " التي طبعت بقسنطينة سنة 1954م[1] ، وهي قصة خطرت على بال أديبنا " حوحو" وهو يستمع لأشعار صديقه ، لأن توقف عن تنظيم الشعر، وكان سبب ذلك هو فقدانه لصاحبة الوحي التي كان يستوحي أشعاره منها ، وعندما سأل " حوحو" صديقه الشاعر عن معنى صاحبة الوحي، بدأ في وصفه لجمالها ، وأنها لا تمد إلى أهل الأرض بصلة قريبة ولا بعيدة، وفي الأخير اكتشف " حوحو" أن صاحبه الوحي هي بشرا. وهنا كان الحب العفيف محورا للقصة[2].

- أما قصته " نماذج البشرية" التي طبعت سنة 1955م بتونس، فقد احتوت هذه النماذج على عدة أحاديث وقصص وخواطر وذكريات، حول أنماط من الناس عرفهم الكاتب "حوحو" ينطبق عليهم تماما عنوان " نماذج البشرية"[3] من بين النماذج التي عالجها أديبنا في كتابه نجد: " الشيخ رزوق" « **وهو رجل في العقد السادس من عمره ، ضخم الجثة ، كثيف اللحية أسمر اللون، يخشاه الناس ويحترمونه ، فقد اتهموه بالقيام بأعمال مالية غير مشروعة ويقولون إن في استطاعته أن يحرم الابن من إرث أبيه إذا ما قدم له مبلغ من الأوراق المالية** ...». كما نجد أيضا "عائشة ": « **ككل الجزائريات يموج بهن المجتمع الجزائري المظلم ، ولم تتخرج من مدرسة ، ولم تتلق أية تربية خاصة**» [4] فقد وصف لنا " حوحو" حالة عائشة وصفا دقيقا وإلى الظلم الذي عاشه، وهناك العديد من النماذج التي عايشها " حوحو" وتعرف عليها[5].

وهناك العديد من الآثار التي لم يتم طبعها مثل " مسرحية " عنسبة" و" البخلاء الثلاثة" و"بائعة الورد" (ينظر الملحق رقم12) وغيرها من الأعمال الأخرى.

---

[1]- عاشور، شرفي . **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أحداث ومعالم**. الجزائر. دار القصبة للنشر، 2009، ص . 639 .

[2]- أحمد رضا، حوحو. **الأعمال الكاملة**. المصدر السابق، ص . 49 ، 50 ، 51 .

[3]- محمد صالح، رمضان. المرجع السابق، ص. 25 .

[4]- أحمد رضا، حوحو. **نماذج بشرية**. مصر: مؤسسة هداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص. 15 -11 .

[5]- المصدر نفسه، ص. 15-11 .

ونلاحظ من خلال الآثار التي خلفها لنا الأديب الجزائري " حوحو" الذي عالج فيها المشاكل والقضايا الاجتماعية، أنها تدعوا إلى تكوين مجتمعا صالحا قادرا على الاعتماد على أبنائه في حمل لواء المطالبة بالحرية والاستقلال، وهذا ما يبين لنا الاتجاه الوطني الإصلاحي في فكر " حوحو" الذي أبرزه في كتاباته من خلال مطالبته بتثقيف الشباب الجزائري عموما وركز على حق الشعب الجزائري في الحرية (حرية الفرد والمجتمع، حرية الاعتقاد، التعبير)[1] فقد كانت من خصائص التي تمتع بها فكر "حوحو " من خلال كتاباته نجد الحوار، حيث كان يستنطق من خلال الحوار الذي يقوم به في مسرحياته وقصص الشخصيات التي سيتعين بها كما تميز أيضا بنوع من السخرية وذلك بأسلوب النقد، الذي طبقه في دراسته ومناقشته لقضايا مجتمعه، كما اتسمت كتاباته بنوع من التشاؤم وذلك بعد عودته من أرض الحجاز الذي قضى فيها عشر سنوات.

المبحث الخامس : أحمد رضا حوحو في الميزان

اختلفت آراء أدبائنا وكتابنا اللذين درسوا شخصية " أحمد رضا حوحو" من خلال أدبه وآثاره ، فكل أديب ومؤرخ أعطى رأيه اتجاه هذه الشخصية ، ومميزات فنها فنجد من بينهم :

" الأستاذ أبو القاسم سعد الله"، الذي قال: « **لفت نظري في أدب حوحو ظاهرتان هامتان : الأولى السخرية والثانية براعة الحوار فالسخرية ظاهرة شائعة في جميع آثاره حتى الجادة منها، يلتجئ إليها للتعبير عن خلجات نفسه وآرائه في شؤون الحياة** »[2]. أما الحوار فهو ظاهرة من أبرز ما امتازت بها أعماله الأدبية، وقد برع فيها لدرجة كبيرة، لم أعرف أديبا جزائريا وصل إلى مستواه. كما أنه قال أيضا هناك عدة ظواهر أخرى تسود أدب " حوحو" ولكن أغلبها ثانوية وأنا ثقافته الفرنسية وإطلاعه الواسع، وإحساسه بمسؤولية الأديب، كل ذلك جعله شخصية متميزة في الأدب الجزائري الحديث[3].

أو ما قاله " الأستاذ أحمد بن ذياب" في " حوحو" وأدبه أنه يعتبر إلى حد بعيد كاتب جزائري نزل إلى الشعب يبحث عنه ليأخذ بيده إلى النور بظروف مختلفة سواء بمسرحياته أو قصصه أو

[1]– أسامة، حوحو. المرجع السابق، ص. 114 .

[2]– محمد صالح، صديق. **شخصيات ثقافية جزائرية.** الجزائر: دار الحضارة للنشر والتوزيع، 2007، ص. 227، 228 .

[3]– المرجع نفسه، ص. 228.

مقالاته الاجتماعية والسياسية، كانت وسيلة الناجحة هي لغة الحوار، وبهذا استطاع أن يجلب إليه الكثير من القراء ممن ارتبطت بينه وبينهم صلة متينة[1].

ومن بين اللذين وصفوا مسرحياته التاريخية بأنها ذات طابع أخلاقي، وتراعي مستوى الجمهور هو " الأستاذ أحمد منور" الذي قال أن " حوحو" كان يراعي في مسرحياته مسألتين الأولى وهو مستوى الجمهور لأنه كان يتألف من عامة الناس، ومن تلاميذ المدارس وأوليائهم ولهذا كان يراعي السهولة والبساطة في التعبير، أما المسألة الثانية أنه كان يختار اللغة الفصحى للمسرحيات الدرامية واللهجة العامية للمسرحيات الكوميدية[2].

أما الدكتور مرتاض الذي قدم آراءه بالنسبة لقصة "فتاة أحلامي" " لحوحو" وما قاله في حق أديبنا الجزائري أنه كان بارعا في توظيفه لعنصر التشويق « **فلم يكن** " **حوحو**" **أن يكتب الجملة الأولى من القسم الثاني من قصته، حتى إجتذبتا إليها وربطنا إلى القصة بأمتن الحبال**» وبالنسبة أيضا للغة التي اصطنعها " حوحو" التي كانت صالحة للفن القصصي وذلك لسهولتها وعذوبة مخرجها[3].

وما قاله أيضا الشيخ " حمزة بوكوشة " بالنسبة لأسلوب " حوحو" في كتابته، الذي كان بأسلوب السهل الممتنع في متناول القراء لا يكفلهم عناء في قرائتهم لقصصه ومسرحياته[4].

---

[1]– محمد صالح، صديق. **شخصيات ثقافية جزائرية.** المرجع السابق، ص. 228 .

[2]– محمد صالح، رمضان. المرجع السابق، ص. 71 .

[3]– المرجع نفسه، ص. 232 ، 233 .

[4]– المرجع نفسه، ص. 237 .

لقد برز أديبنا الجزائري " أحمد رضا حوحو" في أرض الحجاز وذلك من خلال إسهاماته في المجال الفكري والأدبي الذي يعد إحدى دعائم النهضة العربية الحديثة وأصبح من روادها، وذلك من خلال نشاطه الفكري والأدبي الذي ظهر في الصحف والمجلات العربية، والذي لم يكن مجرد صحفي أو كاتب داخل هاته المجالات والصحف بل كان مسيرها، وذلك بإدخاله لنشاطات وفروع جديدة كانت غائبة عن مؤسسيها، فكانت مجلة المنهل رائدة المجالات العربية هي ميدانه الواسع للتعبير عن آرائه الأدبية وأفكاره الاجتماعية، ومن بين النشاطات التي زخرت بها مجلة المنهل والفضل يرجع إلى أديبنا المهاجر، نشاطه في منهل القصص والترجمة والمسرح التي أبدع فيها " حوحو" وأصبح رائد القصة والمسرح في الجزائر والحجاز ويلاحظ على أديبنا " حوحو" فكره الإصلاحي ونبذه للاستعمار ومحاربة وذلك من خلال مقالاته ومسرحياته التي كان مضمونها اجتماعي وسياسي بحت.

خاتمة

وبعد هذه الدراسة يمكن أن نخلص إلى استنتاجات تؤكد لنا مساهمة علماء الجزائر عامة في النهضة العربية بالمشرق، وخاصة إسهامات كل من محمد ابن العنابي و أحمد رضا حوحو ومن أهمها :

– إن المتتبع للحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني يجد، أنها لم تكن متدهورة كما صورتها المراجع، لأننا نجد هناك العديد من الحكام وموظفي الدولة كانت لديهم مبادرات مختلفة من أجل إثراء الحركة الثقافية أمثال محمد باي الكبير باي وهران والإصلاحات التي قام بها صالح باي بقسنطينة، وهو ما أنتج لنا علماء أجلاء علت شهرتهم في البلدان العربية وخاصة المشرق نتيجة الرحلات التي كانوا يقومون بها.

– إن أسباب هجرة علماء الجزائر متباينة من عالم إلى آخر ومن عهد إلى آخر، فالهجرة الجزائرية أثناء العهد العثماني كانت هجرة طواعية، قامت بها فئة العلماء بسبب وجود مراكز مشهورة لطلب العلم واستزادة به وأخذ الإجازات العلمية وجلب الكتب ونسخ التأليف، كذلك في إطار أداء فريضة الحج. وفي نفس الوقت كانت رحلة علمية ودينية، لأنه يصبح للعالم مكانة ودور في تلك البلدان، والسبب الثاني للهجرة في نفس العهد خاصة فئة العلماء الذين امتازوا بالتدخل السياسي، وهو ما عرف باضطهادهم من طرف حكام أمثال محمد بكداش باشا. أما الهجرة في عهد الاحتلال الفرنسي فقد كانت عن طريق النفي من جانب الإدارة الفرنسية بعد الاحتلال، وهناك الهجرة الفردية والجماعية.

– كان استقرار علماء الجزائر بالمشرق في كل من القاهرة، دمشق، الحجاز، وذلك لوجود المراكز العلمية المشهورة وللمعاملة الحسنة التي تلقاها العلماء الجزائريين المهاجرين من طرف حكام وأهالي المشرق، وهو ما جعلهم يتقلدون المناصب السياسية والعسكرية والثقافية، وذلك لما وجده حكام المشارقة من خبرة والعلم الذي يمتلكه العالم الجزائري وبراعته في العديد من المجالات، وكل هذا أثبته العالم الجزائري المهاجر من خلال نشاطاته التي قام بها في مجال التدريس، الإفتاء، الصحافة، التأليف ومجالات أخرى، والتي تعتبر احدي دعائم النهضة العربية.

– كانت مساهمة المفتي محمد ابن العنابي من أعلام القرن التاسع عشر ميلادي في النهضة العربية الحديثة في المجال الديني والإصلاح الاجتماعي والسياسي بمصر، وذلك من خلال

ممارسته وظيفة الإفتاء والتدريس والتأليف أيضا التي اشتهر بها، وكانت مؤلفاته عبارة عن مجموعة من الأفكار التجديدية والبحث في أسباب تراجع الأمة العربية الإسلامية، كما اشتهر بالإفتاء حيث أجابه على مجموعة من الأسئلة الشرعية ومعالجته لها بجمع بين المذاهب الأربعة، عندما أمره والى مصر محمد علي بتأليف كتاب يتناول هذا الموضوع وذلك لصدقه ومكانته العليمة بين علماء عصره، فقد فاقت شهرته خارج مصر، وذلك لما كان يمنحه لتلاميذه من إجازات علمية، فكانوا يطلبون منه ذلك ويراسلونه لمنحهم الإجازات بخط يده، كما كانت تأليفاته تتداول بين أهالي مصر وحتى في تونس واسطنبول.

– كما نجد من أعلام القرن العشرين الذي هاجر واستقرا بالحجاز الأديب احمد رضا حوحو، الذي اشتهر من خلال إسهاماته في مجال الصحافة والأدب ، فقد كانت مساهمته في مجال النهضة العربية في الجانب الفكري مابين الترجمة والأدب والصحافة، لقد كانت من بين دعائم النهضة العربية في القرن العشرين، وذلك من خلال نشاطه في رائدة المجلات العربية "مجلة المنهل" الذي كان متميز نتيجة إسهاماته في مجال المنهل القصص والترجمة والمسرح، الذي كان شبه غائب، أعتبر أديبنا من بين رواد فن القصة والمسرح والترجمة أيضا التي أتقنها وهو سن صغير بموطنه الأصلي سيدي عقبة لدراسته في المدارس الفرنسية، واحتكاكه برواد النهضة العربية بالحجاز.

– التراث الذي تركه كل من العالمين المفتي ابن العنابي والأديب احمد رضا حوحو يجعل منهما قطبا من أقطاب النهضة العربية بالمشرق وذلك في المجال الفكري والسياسي والدعوة إلى إصلاح المجتمع.

من خلال تتبع نشاط علماء الجزائر بالمشرق و خاصة شخصية ابن العنابي وأحمد رضا حوحو، مكن من إدراك أوجه الاختلاف بين مساهمة أعلام القرن التاسع عشر ميلادي والعشرين في النهضة العربية بالمشرق، وذلك باختلاف مجالات المساهمة التي كانت سائدة في كل عصر بين المجال الديني المتمثل في الإفتاء والتدريس خلال القرن التاسع عشر ميلادي ومجال الفكري الأدبي خلال القرن العشرين.

حيث خلصنا من هذه الدراسة إلى أن شخصية محمد ابن العنابي وأحمد رضا حوحو من بين الشخصيات الثرية بأعمالها وجهودها في مجال الدعوى للإصلاح ونبذ الاستعمار ومقاومته، ولكن يبقي هذا العمل عبارة عن مجهود تم انجازه من أجل فتح مجال البحث في المساهمة التى

قدمها علماء الجزائر المهاجرين بالمشرق، فلم تكن هجرتهم بهدف الاستقرار فقط، ودراسة أهم شخصيتين كانت لهما الأثر البارز في النهضة العربية بالمشرق العربي.

الملاحق

الملحق رقم (01): صور علماء القرن العشرين الميلادي

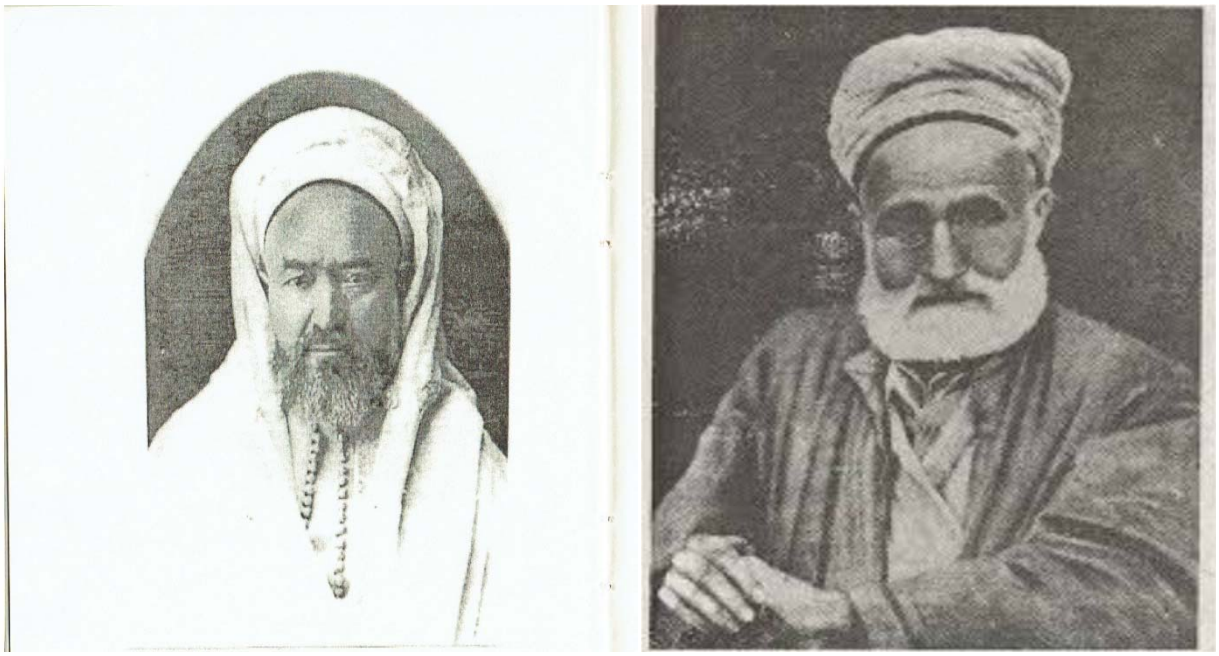

الشيخ طاهر الجزائري [1]

الشيخ سيدي الحاج محمد بن يلس [2]

الشيخ إبراهيم أطفيش [3]

---

[1] - عدنان، الخطيب. **الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام**. ص . 9

[2] - عبد السلام، بن يلس. **الإمام الشاعر المادح سيدي الحاج محمد بن يليس حياته وأثاره**. ص. 9.

[3] -محمد علي، دبوز. **أعلام الإصلاح في الجزائر**. الجزائر: منشورات السهل، 2009، ص.75.

الملحق رقم02: الصفحة الأولى من مقدمة مخطوط السعي المحمود في نظام الجنود

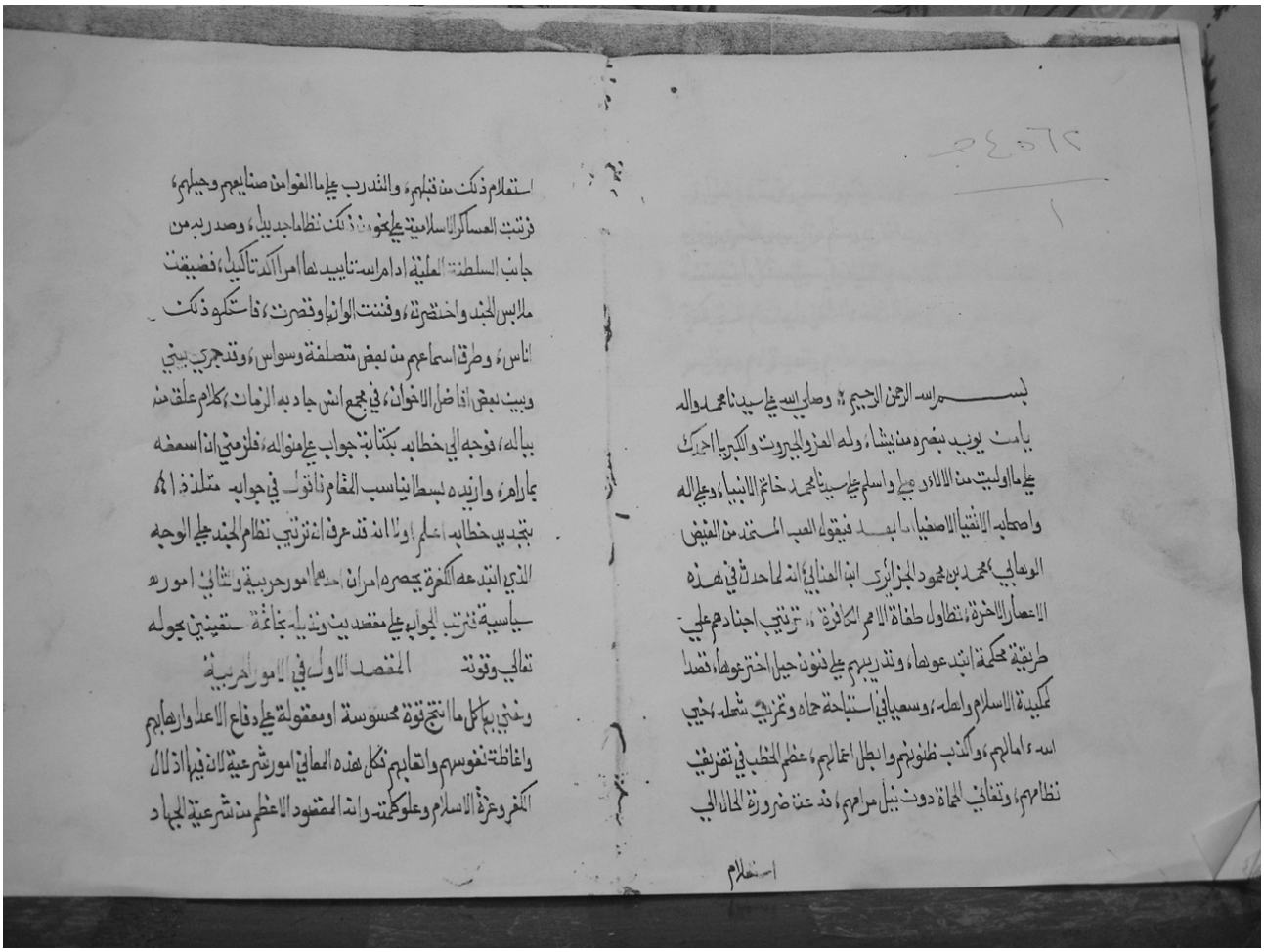

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله
يا من يزيد بنصره من يشاء، وله العز والجبروت والكبرياء أحمدك
على ما أوليت من الآلاء وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وعلى آله
وأصحابه الأتقياء الأصفياء وبعد فيقول العبد المستمد من الفيض
الوهابي محمد بن محمود الجزائري ابن الهنائي إنه لما حدث في هذه
الأعصار الأخيرة تطاول طغاة الأمم الكافرة، وترتيب أجنادهم على
طريقة محكمة أبدعوها، وتدبيرهم على فنون حيل اخترعوها، قصدا
لكيدة الإسلام وأهله، وسعيا في استباحة حماه وترتيب شغله بخيب
الله مآلهم، وأكذب ظنونهم وأبطل أعمالهم، وعظم الخطب في تفريق
نظامهم، وتغالي الحماة دون تبيل مرامهم، فدعتني ضرورة الحال إلى

استعلام

استعلام ذلك من قبلهم، والتدرب على ما ألفوه من صنائعهم وحيلهم،
فرتبت العساكر الإسلامية على نحو من ذلك نظاما جديدا، وصدر به من
جانب السلطنة العلية أدام الله تأييدها أمرا أكد تأكيدا، فضيقت
ملابس الجند واختصرتها، وقننت ألوانها وقصرت، فاستكره ذلك
الناس، وطرقت أسماعهم من بعض متصلفة وسواس، وتدحرجت بيني
وبين بعض الأفاضل الإخوان، في مجمع أنس جاد به الزمان، كلام علقت منه
ببالي، فوجه إلي خطابه بكتابة جواب على منواله، فلزمني إذ ذاك إسعافه
بمرامه، وإزاحة بسط الناسب المقام قائلا في جوابه متلذذا بالله
بتجديد خطابه اعلم أولا أنه قد عرف أن ترتيب نظام الجند على الوجه
الذي ابتدعه الكفرة يحصره أمران أحدهما أمور حربية وثانيهما أمور
سياسية فنرتب الجواب على مقصدين وتذييله بخاتمة مستعينين بحوله
تعالى وقوته المقصد الأول في الأمور الحربية
ونعني بها كل ما ينتج قوة محسوسة أو معقولة على دفاع الأعداء ومطالبهم
وإغاظة نفوسهم وأتعابهم فكل هذه المعاني أمور شرعية لأن فيها إذلال
الكفر وعزة الإسلام وعلو كلمته وأن المقصود الأعظم من شرعية الجهاد

المصدر : http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=77274

<u>الملحق رقم03:</u> إجازة ابن العنابي لمحمد بيرم الرابع بخط يده

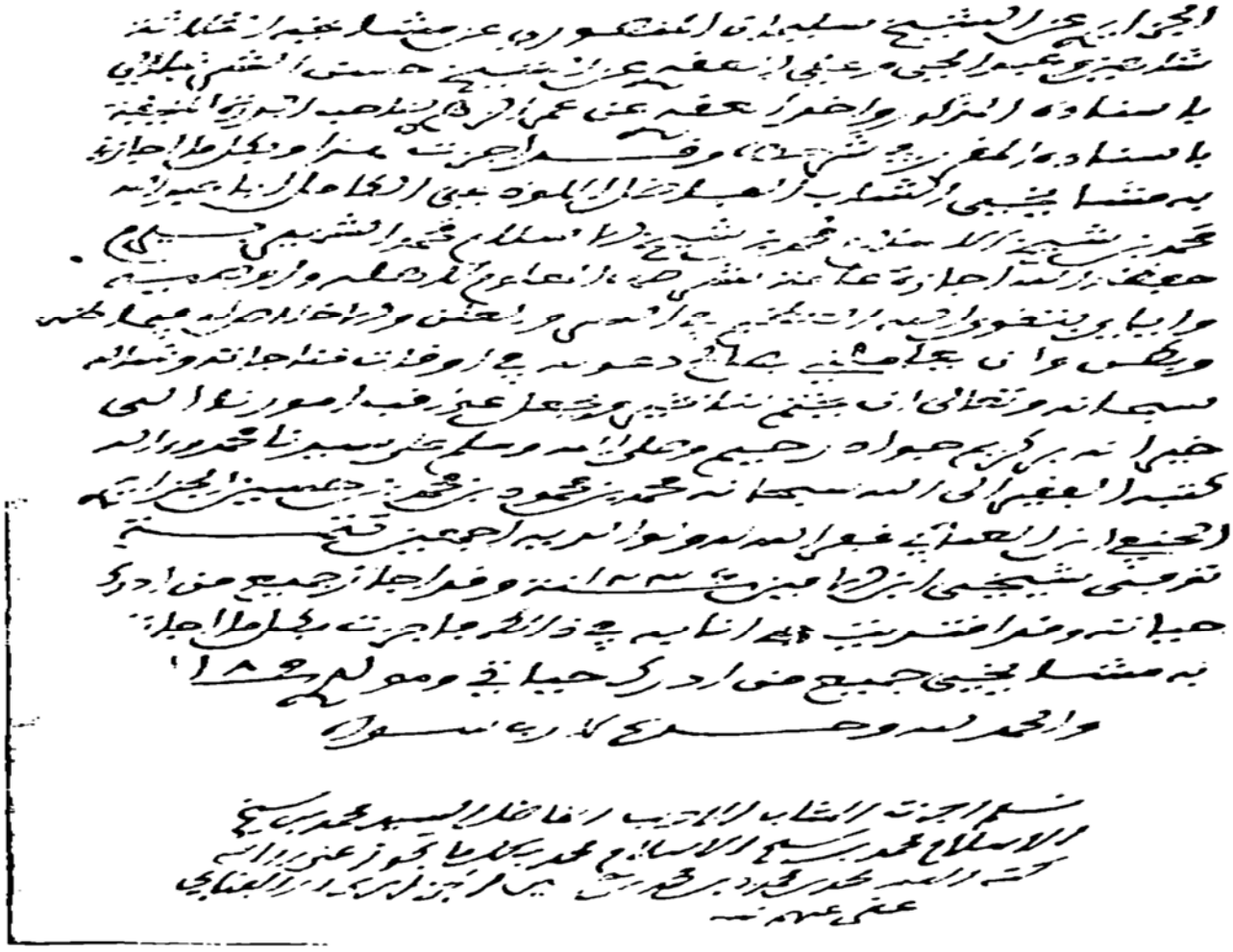

المصدر: أبو القاسم، سعد الله. **<u>رائد التجديد الإسلامي.</u>** المرجع السابق، ص.120

الملحق رقم04 : صور الأديب أحمد رضا حوحو

المصدر: أسامة، حوحو. أحمد رضا حوحو حياته وأثاره، ص. 144

<u>الملحق رقم05</u> : أقدم شهادة ميلاد، استخرجت لأحمد رضا حوحو سنة 1924 م

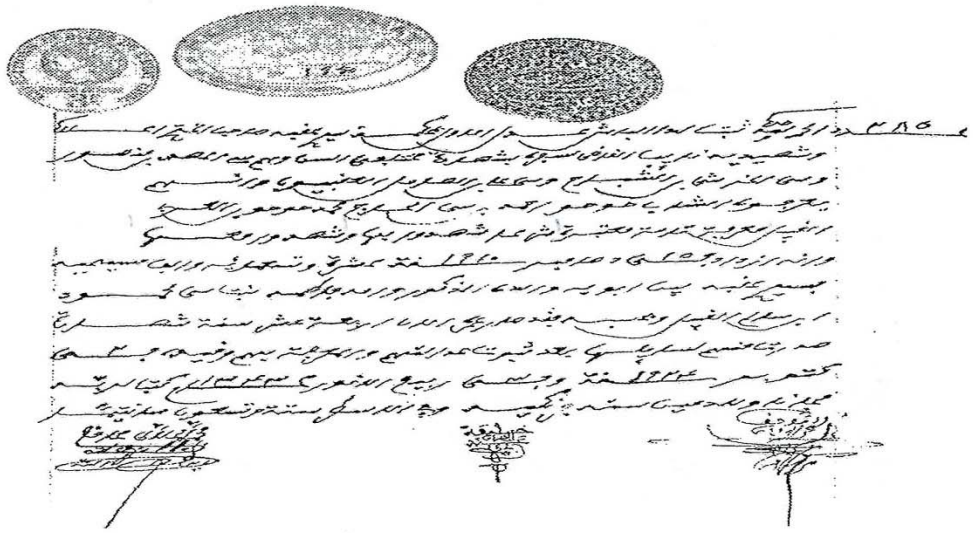

المصدر: أسامة، حوحو. الاستاذ أحمد رضا حوحو حياته وأثاره 1910-1956 م. ص، 122

<u>الملحق رقم06</u> : صورة معهد العلوم الشرعية بالمدينة المنورة

المصدر: صالح، خرفي. أحمد رضا حوحو في الحجاز، ص. 38

الملحق رقم07: الصفحة الإعلانية عن مجلة المنهل

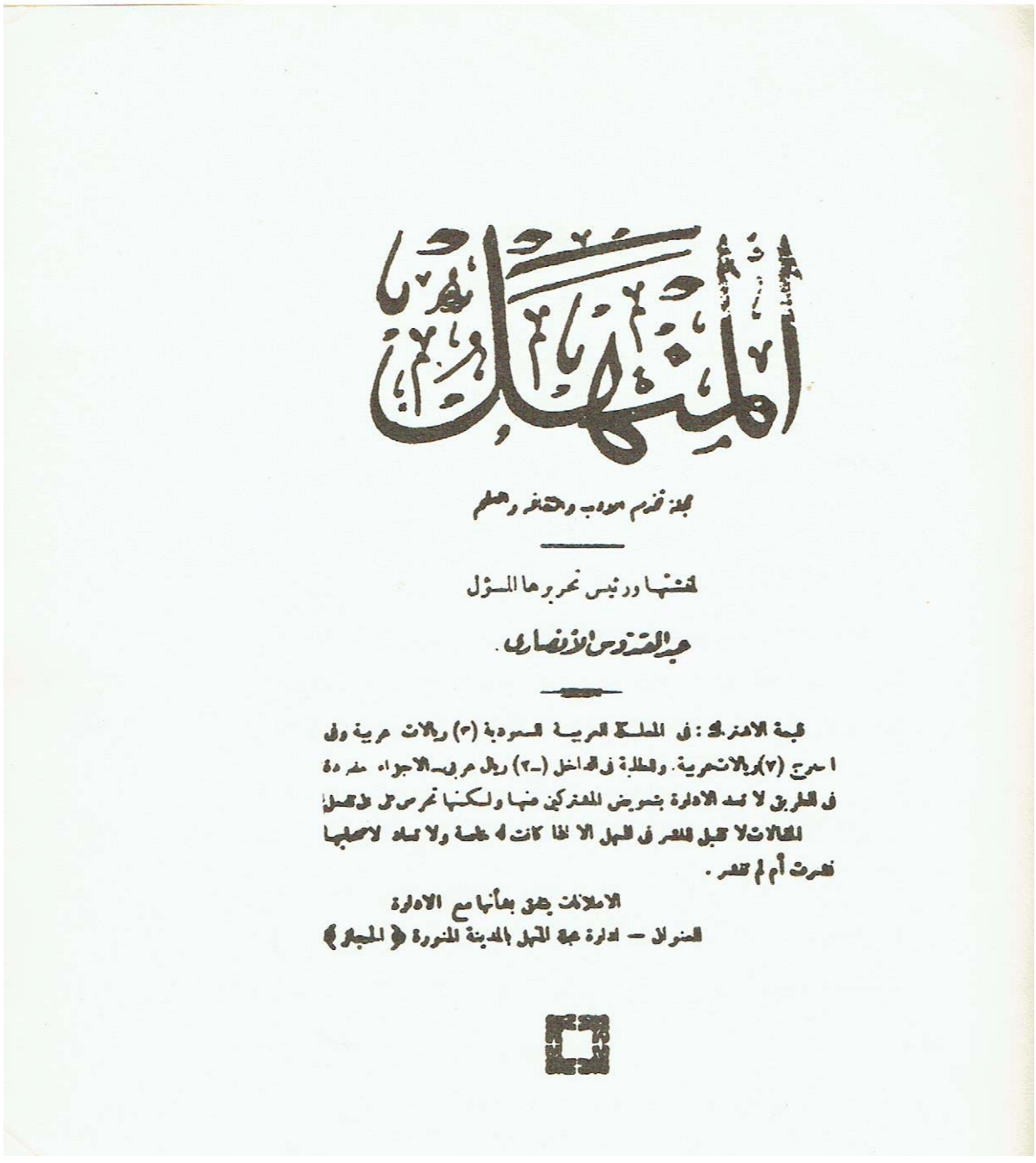

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

تنشرها وزارة تحريرها المسؤل

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك: في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات نجدية. والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي. الاجزاء مفردة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ارسال المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر.

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

المراسلات — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (ص.ب ٢٠٠)

المصدر: صالح، خرفي. أحمد رضا حوحو في الحجاز، ص.41.

<u>الملحق رقم08</u>: رفقاء حوحو في ريادة النهضة الأدبية الحديثة في المملكة العربية السعودية

المصدر: صالح، خرفي. أحمد رضا حوحو في الحجاز، ص. 59.

<u>الملحق رقم09:</u> صورة للرسام الفرنسي ناصر الدين دينيه الذي ترجم له حوحو في المنهل .

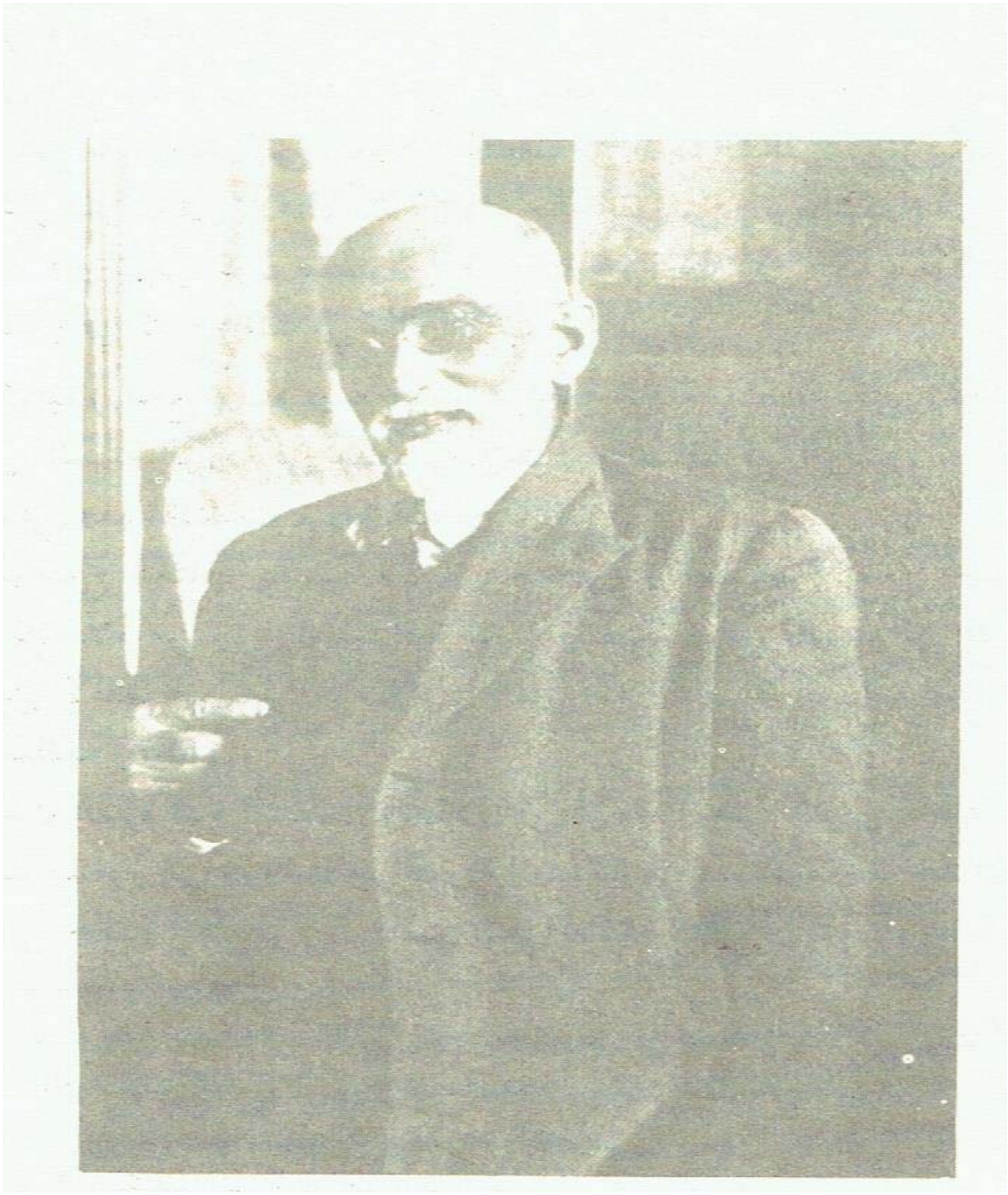

المصدر: صالح، خرفي. أحمد رضا حوحو في الحجاز، ص. 73

<u>الملحق رقم10</u>: رسالة بخط حوحو وإمضائه إلى صاحب مجلة المنهل الأنصاري مؤرخة في 21-7-1359هـ

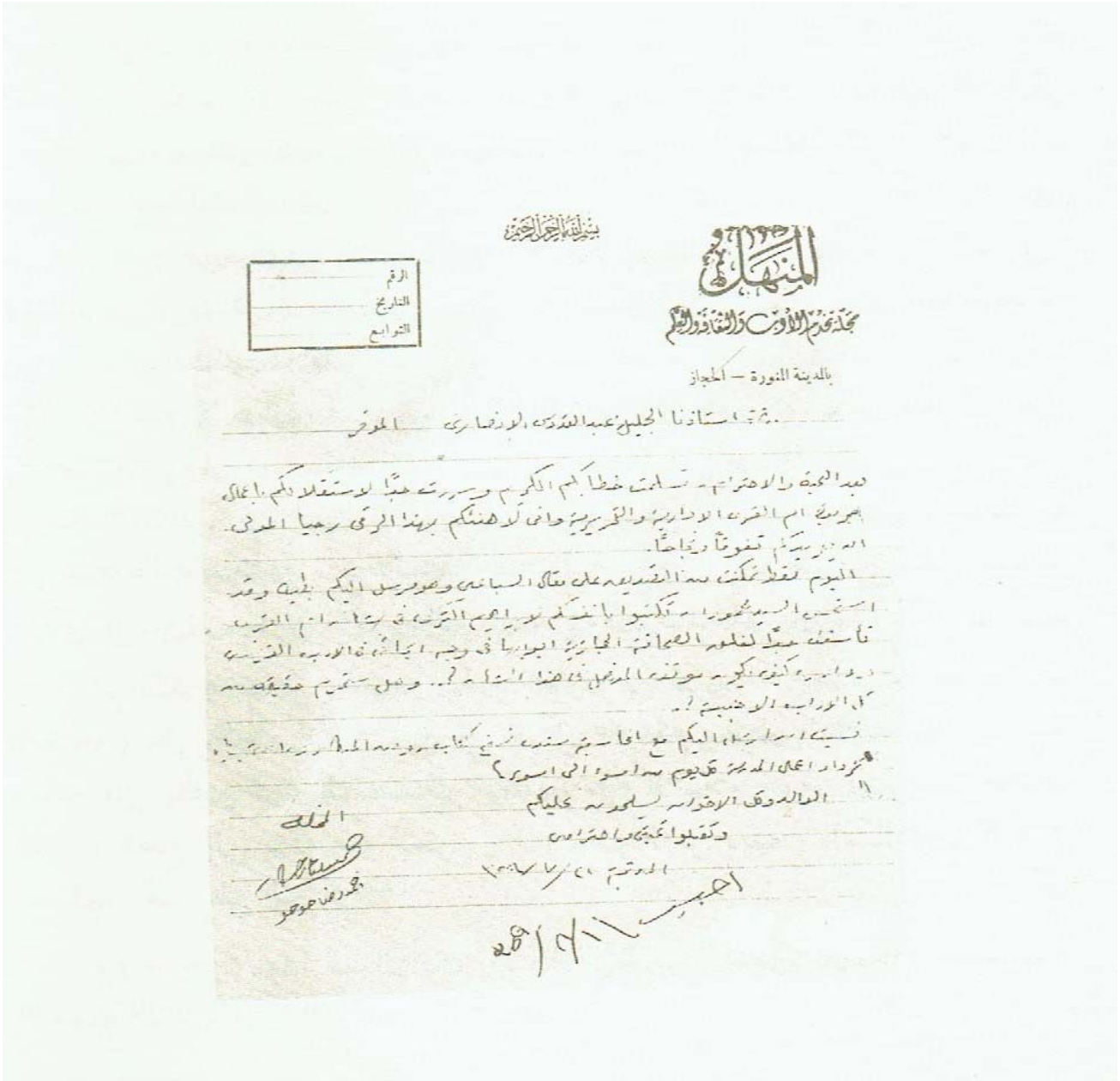

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل
مجلة تعنى بالآداب والثقافة والعلم
بالمدينة المنورة – الحجاز

الرقم
التاريخ
التوابع

المصدر: صالح، خرفي. أحمد رضا حوحو في الحجاز، ص.54.

<u>الملحق رقم11:</u> فرقة المزهر للموسيقى و التمثيل و يظهر في الصف الأول من الجالسين الرئيس بن دالي و مديرها الفني الأديب حوحو.

المصدر: –صالح، خرفي. أحمد رضا حوحو في الحجاز، ص.34

<u>الملحق رقم 12:</u> صورة للأديب حوحو و صورة للإعلان عن إحدى مسرحياته .

المصدر: صالح، خرفي. احمد رضا حوحو في الحجاز، ص.245.

القائمة الببليوغرافية

I / باللغة العربية:

القرآن الكريم برواية ورش.

1. المصادر:

1/ الكتب المطبوعة:

1- الإبراهيمي، محمد البشير .**أثار البشير الإبراهيمي**. جمع وتقديم: الإبراهيمي، أحمد طالب. ج1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997 .

2- ابن باديس، عبد الحميد. **أثار ابن باديس**. إعداد وتصنيف: الطالبي، عمار. م1. الجزائر: الشركة الجزائرية، ط2، 1997 .

3- بيك، عبد الحميد. **أعيان من المشارقة والمغاربة**. تق: أبو القاسم، سعد الله. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005.

4- بن التباني، محمد العربي. **محادثة أهل الأدب وأنساب جاهلية العرب**. القاهرة: مطبعة الحجازي، 1951.

5- الحمامي، علي. **إدريس رواية شمال افريقية**. تع: النقراوي، محمد الناص. معهد الهوقار، 2011 .

6- حوحو، أحمد رضا. **الأعمال الكاملة**. الجزائر : منشورات الاختلاف، 2001.

7- _____، _____. **غادة ام القرى**. الجزائر موفم للنشر والتوزيع، 2000 .

8- _____، _____. **مع الحمار الحكيم**. الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1982.

9- _____، _____. **نماذج بشرية** . مصر : مؤسسة هداوي للتعليم والثقافة ، 2012 .

10- الزهار، أحمد شريف. **مذكرات أحمد شريف الزهار**. تح: المدني، أحمد توفيق. م7 . الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2010.

11- الزواوي، أبو يعلي. جماعة المسلمين. (د،م): الإدارة، (د،ت).

12- _____، _____.**الإسلام الصحيح**. تقديم: سعدالله، أبو القاسم، بني مسوس: منشورات الحبر، 2008.

13- بن عثمان خوجة، حمدان. **المرآة**. تح: الزبيري، محمد العربي. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975.

14- **مجموع فيه إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري (1267-1189هـ)**. تح: بن عمر التّكله، محمد زيادة. بيروت : شركة البشائر الإسلامية، 1446هـ-2008م.

15- بن محمد ابن العنابي، محمد. **السعي المحمود في نظام الجنود**. تح: بن عبد الكريم، محمد الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

16- ابن مفتي، حسين. **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**. تح: كعوان، فارس. العلمة: بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009 .

17- بن نبي، مالك. **شروط النهضة** .تر: شاهين، عبد الصبور. مسقاوي، عمر كامل. دمشق: دار الفكر، 1986

2. المراجع:

1/ الكتب:

18- أورخان، محمد علي. **السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده** . إسطنبول : بيوك جاملجة ، 2008.

19- بركات، محمد مراد. **الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي**. (د، م): دار النشر الالكتروني، (د، ت).

20- بسكر، محمد. **أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة** بوسعادة: دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013 .

21- بشيري، أحمد .**علماء من المغرب العربي في الازهر الشريف**. الجزائر منشورات ثالة، 2007.

22- بعلي، حفناوي. **دليل الأنيس و الجليس في رجالات وشهيرات موطن العناب والأحباب**. الجزائر: منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2009

23- بلقاضي، هشام. معجم رجال الدين والإصلاح في الجزائر. تلمسان: منشورات بن سنان، (د، ت).

24- تركي، رابح .**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر**. الرويبة: المؤسسة الوطنية، ط5، 2001.

25- تميم، أسيا. **الشخصيات الجزائرية**. الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع، 2008.

26- جرجي، زيدان .**تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر**. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

27- حاجي، فريد .**الإصلاح وآليته عند ابن العنابي وخير الدين التونسي خلال القرن 19 م**. الجزائر: دار كرم الله للنشر والتوزيع، (د، ت).

27- الحسني، محمد الهادي .**البشير الابراهيمي في عيون معاصريه**. الجزائر: عالم الأفكار للنشر والتوزيع، 2007.

28- الحسيني، علي رضا. **محمد المكي بن عزوز**. دمشق: الدار الحسينية للكتاب، 2004.

29- حمودة، سميح. **الوعي والثورة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام**. عمان: دار الشروق، ط2، 1984.

30- الخالدي، سهيل. **الإشعاع المغربي في المشرق**. الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع، 2016.

31- خرفي، صالح. **أحمد رضا حوحو في الحجاز 1943-1945م**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992 .

32- الخطيب، عدنان. **الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام**. القاهر: معهد البحوث والدراسات العربية، 1971 .

33- خلق الرويس، قاسم. **سوانح أفكار الأمير البيان شكيب أرسلان**. بيروت: جداول للنشر، 2014.

34- دبوز، محمد علي. **أعلام الإصلاح في الجزائر**. الجزائر: منشورات السهل، 2009.

35- دوغان، أحمد. **شخصيات من الادب الجزائري المعاصر**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

36- رمضان، محمد صالح. **شهيد الكلمة رضا حوحو**. الجزائر: منشورات وزارة الثقافة والسياحة، 1982.

37- بن ساسي، إبراهيم. **من أعلام الجنوب الجزائري**. الجزائر: موفم للنشر، 2011.

38- السبع، عبد الرزاق. **الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه**. (د،م): مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2006.

39- سعدالله، أبو القاسم. **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**. ج2. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1990

40- _____، _____. **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**. ج4 . بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996 .

41- _____، _____. **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992.

42- _____، _____. **الحركة الوطنية الجزائرية1919-1930** . ج2 . لبنان : دار الغرب الاسلامي ، 1992.

43- _____، _____. **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج1. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.

44_____، _____. **تاريخ الجزائر الثقافي** . ج3 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1998.

45- _____، _____. **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج5. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005.

46- _____، _____. **رائد التجديد الاسلامي لمحمد ابن العنابي**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005 .

47- _____، _____. **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**. الجزائر: الشركة الوطنية للكتاب، ط3، 1982 .

48- _____، _____. **منطلقات فكرية**. الجزائر: عالم المعرفة، 2011 .

49- سعيدوني، ناصر الدين. **الجزائر منطلق وآفاق**. بيروت: دار الغرب الإسلامي. 2000.

50- سيد علي، مبارك. **أعلام بسكرة**. الجزائر: دار المعرفة، 2012 .

51- الشرباصي، أحمد. **شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية**. القاهرة: مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، 1923 .

52- الصديق، محمد صالح. **أعلام من المغرب العربي**. الجزائر: موفم للنشر، ط2، 2008.

53- _____، _____. **شخصيات ثقافية جزائرية**. الجزائر: دار الحضارة للنشر والتوزيع، 2007.

54- _____، _____. **شخصيات فكرية و أدبية**. الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع، 2016.

55- _____، _____. **شخصيات ومواقف**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992 .

56- صيد، عبد الحليم. **معجم أعلام بسكرة**. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر، 2012 .

57_ طرشون، نادية. **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي – أثناء الاحتلال-**. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 2007

58- العسيلي، بسام. **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الاسلام**. بيروت: دار النفائس، ط2، 1984 .

59- العسيلي، بسام. **جهاد الشعب الجزائري.** ج1. بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2009.

60- عشراتي، سليمان. **الأمير عبد القادر في بلاد الشام**. وهران: دار القدس العربي، 2011.

61- بن علجية، لحسن. **العلامة محمد حمدان بن أحمد الونيسي القسنطيني المدني**. الجزائر: دار مساحات المعرفة، 2015 .

62- فضلاء، محمد الحسن. **من أعلام الإصلاح في الجزائر**. ج1. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2000 .

63- _____، _____. **من أعلام الإصلاح في الجزائر**. ج3. (د، م)، (د، ن)، 2002 .

64- قاصري، محمد السعيد. **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962م)**. الجزائر: دار الإرشاد، (د، ت).

65- بن قينة، عمر. **أعلام و أعمال فب الفكر و الثقافة و الأدب**. دمشق: منشورات اتحاد الكُتاب العرب، 2000.

66- ____، _____. **الرؤية الفكرية في الحاكم والرعية لدى ابن المقفع وابن العنابي والكواكبي**. الاردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2000 .

67- كواتي، مسعود. سيدي موسي، محمد الشريف. **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة.** الجزائر: دار الحضارة، 2007 .

68- لونيسي، رابح وآخرون. **رجال لهم تاريخ**. الجزائر: دار المعرفة. (د، ت) .

69- بن محمد الجيلالي، عبد الرحمان. **تاريخ الجزائر العام**. ج4. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، 1994.

70- مريوش، أحمد. **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2007.

71- مصمودي، فوزي. **أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية**. ج2. بسكرة: الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، 2010.

72- _____، _____. تاريخ **الصحافة و الصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900 إلى 1956 م**.عين مليلة: دار الهدى، 2006.

73- مقلاتي، عبد الله. **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**. الجزائر: شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013.

74- _____، _____. **قاموس شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**. قسنطينة: منشورات بلوتو، 2009.

75- منور، أحمد. **مسرح الفرجة والنضال في الجزائر دراسة في أعمال أحمد رضا حوحو**. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2005.

76- بن نبيلي فركوس، صالح. **تاريخ الثقافة الزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال (814 ق،م – 1962م)**. ج2. قسنطينة: دار إيدكوم للنشر والتوزيع، 2013.

77- هلال، عمار . **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع و العشرين الميلاديين (1413هـ)** . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995.

78- _____، _____. **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**. الجزائر: دار هومة للنشر، 2007.

79- ولد العروسي، الطيب. **أعلام من الادب الجزائري الحديث**. الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2006 .

80- بن يلس، عبد السلام . **الإمام الشاعر المادح سيدي الحاج محمد بن يلس حياته وأثاره**. تلمسان: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، 2011.

2/ القواميس والمعاجم:

81- حفناوي، أبي القاسم محمد . **تعريف الخلف برجال السلف**. الجزائر: بييرفونتانة الشرقية، 1906م.

82- الزركلي، خير الدين. **الأعلام – قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**-. ج1. بيروت: دار العلم للملايين، ط 15، 2002.

83- _____، _____. **الأعلام**. ج7. بيروت: دار العلم للملايين، ط 15، 2002.

84- شرفي، عاشور. **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أحداث ومعالم**. الجزائر. دار القصبة للنشر، 2009.

85- الشيخ، أبو عمران وآخرون. **معجم مشاهير المغاربة**. الجزائ: منشورات دحلب، 2007.

86- كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**. ج1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993.

87- كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**. ج3، مؤسسة الرسالة، 1993.

88- موسى بابا عمي، محمد وآخرون. **معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر**. ج2. الجزائر: عالم المعرفة، (د، ت).

3/ الموسوعات:

89- خدوسي، رابح. **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**. (د ، م): منشورات الحضارة، (د،ت).

90- بن نعمية، عبد المجيد. **موسوعة أعلام الجزائر(1954-1830).** منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

4/ الرسائل و الأطروحات الجامعية:

91- ارزقي فراد، محمد. **الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبو يعلي الزواوي**. مذكرة الماجستير: التاريخ: قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر، (د، ت).

92- أقيس، خالد. **آثار العربي التبسي دراسة فنية** . مذكرة الماجستير: الأدب العربي: قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب واللغات: جامعة منتوري، قسنطينة ، 2007.

93- بن حامد، سعدية . **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وقضايا عصره(1382-1306هـ) (1889- 1965م)**. مذكرة الماجستير: تاريخ الحديث والمعاصر :كلية الآداب والعلوم الإنسانية: جامعة بوزريعة الجزائر، 2004- 2005.

94- حوحو، أسامة. **الأستاذ أحمد رضا حوحو وآثاره 1910- 1956**. مذكرة ماجستير: التاريخ الحديث والمعاصر: قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر، 2005 - 2006.

95- ذياب، هشام. **محمد المكي بن عزوز " حياته- مواقف وأثار "** 1854-1916م. مذكرة الماجستير: التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر: قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية: جامعة المسيلة، 2013-2014.

96- بن رابح، سليمان. **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919- 1939)**. مذكرة ماجستير: التاريخ الحديث والمعاصر: قسم التاريخ و علم الآثار. كلية الآداب و العلوم الإجتماعية: جامعة باتنة، 2007-2008.

97- عمري، طاهر. **دور بني المجتمع الجزائري في مقاومة الاستعمار (1830- 1900)**. مذكرة ماجستير: التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية: جامعة قسنطينة، 1998- 1999.

98- قايد، بشير. **قضايا العرب والمسلمين في اثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب ارسلان**. مذكرة دكتوراه: تاريخ الحديث والمعاصر: قسم التاريخ والآثار. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية: جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

99- بن لباد، الغالي. **الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية**. مذكرة دكتوراه: الأنثربولوجيا: قسم الثقافة الشعبية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية: جامعة أبو بكر بلقايد، 2008-2009.

100- لزغم، فوزية. **البيوت والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي**. مذكرة دكتوراه. التاريخ والحضارة الإسلامية: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية: جامعة وهران، 2013- 2014.

101- مكي، جلول. المساهمة **الجزائرية في النهضة العربية ببلاد الشام 1856- 1918" من خلال نشاط الأمير عبد القادر والشيخ الطاهر الجزائري**. مذكرة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث: دائرة الدراسات التاريخية: معهد العلوم الإجتماعية. جامعة الجزائر، 1979- 1980.

102- نجية، طهاري. **بناء شخصية في مسرح أحمد رضا حوحو**. مذكرة ماجستير: في الأدب الجزائري، تخصص مسرح جزائري. قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب واللغات: جامعة باتنة، 2010- 2011.

5/ المجلات والدوريات العلمية:

103- الأرناؤوط، محمد. "**الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة الفكرية الحديثة في بلاد الشام**". مجلة الأصالة. ع67. الجزائر: تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، مارس 1979.

104- بوشنافي، محمد. "**هجرة العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى وبلدان المشرق العربي خلال العهد العثماني (1580_1830)**". مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. ع4. ديسمبر 2009.

105- جهلان، محمد."**الشيخ اطفيش ودوره في التواصل الحضاري بين الجزائر وعمان**". مجلة الواحات للبحوث والدراسات. ع10. جامعة غرداية، 2010.

106- حاجي، فريد." محمد بن محمود إبن العنابي وموقفه من حضارة الغرب في القرن 19م". **مجلة الدراسات التاريخية.** ع 14. الجزائر2، 2012.

107- حوحو، أحمد رضا. " **الأدب والأديب**". جريدة البصائر. ع6. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1947.

108- _____،_____. "**الاستنطاق الشخصيات في الأدب القصصي**". جريدة البصائر. ع66. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1949.

109- _____،_____." **الصفحة الأولى في تاريخ معهد عبد الحميد بن باديس**". جريدة البصائر. ع44. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1948.

110- دوحة، عبد القادر. " **محمد ابن العنابي وموقفه من حضارة الغرب في القرن 19م**". **مجلة الدراسات التاريخية**. ع16/15. الجزائر: جامعة الجزائر2، 2012- 2013.

111- ابن الريف البخلاخي، محند. "**العلامة المجاهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي**". مجلة الأمة. ع 35. قطر: 1404هـ.

112- سعدالله، أبو القاسم." **من آثار إبن العنابي**". **مجلة الأصالة**. مج15، ع 36/ 37. تلمسان: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011.

113- طرشون، نادية."**الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام هجرة أحمد بن سالم وجماعته عام 1847**". مجلة الرؤية،ع3. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1997.

114- عجال، كمال. "**الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920حتى 1930**". مجلة العلوم الإنسانية .ع1. بسكرة: جامعة محمد خيضر (بسكرة)، 2001.

115- هاني، مبارك." **الشيخ الطاهر الجزائري نموذج للمعلم و المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام**". مجلة التراث العربي. ع108. دمشق: 2008.

6/ الملتقيات:

116- شعباني، صلاح الدين. **أدب المقاومة الجزائري- أحمد رضا حوحو نموذجا-** . منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الملتقى الحادي عشر، بسكرة في 26- 27- 28- 29 مارس 2013. بسكرة: الجمعية الخلدونية، 2016.

117- لبصير، سعاد. **دوافع الهجرة الدينية والعلمية من الجزائر في العهد العثماني(1516-1830)**. سيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر الملتقى العلمي الأول، جامعة منتوري قسنطينة، ماي 2008. مخبر الدراسات والأبحاث الاجتماعية التاريخية حول الهجرة والرحلة، جوان 2009.

118- يحياوي، جمال. **دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن التاسع عشر. الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962** الملتقى الوطني، فندق الأوراسي، 30-31 أكتوبر 2006. الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

7/ الويبوغرافيا:

1.المجلات والدوريات العلمية الإكترونية :

119- أحمد زواوي، نسرين. "**الملتقى الدولي الأول "للشيخ محمد بن بليس التلمساني يمضي الرجال ويبقى النهج والأثر**". جريدة الجزائر الجديدة. (على الخط المباشر). تمت الزيارة في: 13-02-2016، متاح على الانترنت على الرابط الأتي:

www.Edjazaire Ldjadida. Dz

120- باغلي، محمد بن أحمد. "**سيدي الحاج محمد بن يلس1854-1927**".(على الخط المباشر) تمت الزيارة في: 13- 02-2016، متاح على الانترنت على الرابط الأتي:

www.Acad Emirath.Org

121- بهجت، حازم."**المدارس الإسلامية في دمشق القديمة**". مجلة أندلسيات". (على الخط المباشر). تمت الزيارة في: 12-02- 2016، متاح على الانترنت على الرابط الآتي:

Www. Andalusiat. Com.

122- الجزائري، أبو مريم." **ترجمة الفقيه المحدث المقرئ المجود، العالم الأثري بن العنابي الجزائري**". (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 2016/01/07، متاح على الانترنت على الرابط الأتي:

www.shamela-dz.com

123- حباطي، سامي. " **صور ووثائق لأحمد رضا حوحو تنشر لأول مرة** " . جريدة النصر. (على الخط المباشر). 09 - 05 - 2015 ، متاح على الانترنت على الرابط الأتي:

www . ammasr online . com / index . ph p/.../ uontent / article /

124- شترة، خير الدين. "**الشيخ محمد العربي بن التباني الجزائري ومنهجه في قراءة التاريخ الإسلامي**". المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، 2009، تمت الزيارة في: 20- 02-2016. متاح على الانترنت على رابط الأتي:

www.revue-dirassat.org

125- شحادة، أسامة. "**العلامة الطيب العقبي**". مجلة البيان. (على الخط المباشر). 02-13-2016، متاح على الانترنت على الرابط الأتي:

Www. Albayan. Com.uk/Artikle2.Aspx ? id 2477

126- العس، عزيز. "**المقدسيون حراس الحرف والورقة- مكتبة الخالدية نموذجا**". مجلة مشارف المقدسة. ع2. القدس: 2015. (على الخط المباشر). تمت الزيارة في: 13-02-2016، متاح على الانترنت على الأتي:

alquds. Bna. Ps/js/wp-content/uploads/2015/08/masharef2

127- عويمر، مولود. "**الشيخ محمد الخضر الحسين في مسار التواصل بين المشرق والمغرب**". رابطة أدباء الشام. (على الخط المباشر). تمت الزيار يوم : 12-02- 2016، متاح على الانترنت على الرابط الآتي:

www.odabasham.met

128- غانم، محمد. "**من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر: الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية**". مجلة إنسانيات.(على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 18-11-2015، متاح على الانترنت على الرابط الأتي:

http.// insaniyat. Revues.org

129- غمري، ياسمين. **رفاعة الطهطاوي رائد النهضة الفكرية في مصر الحديثة**. (على الخط المباشر). تمت زيارة يوم: 06/ 02/ 2016، متاح في الانترنت على رابط الأتي:

. www- Elbadul.Com

130- محمدي، سليمان." **أبو يعلي الزواوي**" . تراجم علماء الجزائر. (على الخط المباشر). 12-02-2016، متاح على الانترنت على الرابط الآتي:

httpss//soulayman mohammadi. Werdpross.com

131- نقيره، أحمد عبد الباقي." **شيخ الأزهر حسن بن محمد العطار في ألبانيا(شكودرا)**" .(على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 21-03- 2016، متاح على الانترنت على الرابط الأتي.

www. Al7qeqa. Blogspot.Com

132- يوسف، إبراهيم. "**بن عيسى اطفيش**". جمعية التراث.(على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 12فيفري 2016، متاح على الانترنت على الرابط الأتي:

WWW. Tourath. Org/Ar/Couteut/ Vuew/929/41

II / باللغة الأجنبية:

1. Les Sources:

133- Ali, El Hammamy**. Idris: Roman Nord- African.** Alger: Enterprise National Du Litre, 1988.

2. Les Documents:

134- Achour , CHeurfi . **Echivains Algerie Ns** . Alger : Asbah , 2003.
135- Amar, Pelkhodja. **Ali El- Hammami 1902-1949.** (B-N): Editions Amep,2007.

136- Boualen, Bessaih**. De l'Emir Abd-el-Kader Al'lmam chamy**. Alger: Enage Sutions, 2008.

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**صور علماء القرن العشرين الميلادي**	99
02	**الصفحة الأولى من مقدمة مخطوط السعي المحمود في نظام الجنود**	100
03	**إجازة ابن العنابي لمحمد بيرم الرابع بخط يده**	101
04	**صور الأديب أحمد رضا حوحو**	102
05	**أقدم شهادة ميلاد، استخرجت لأحمد رضا حوحو سنة 1924م**	103
06	**صورة معهد العلوم الشرعية بالمدينة المنورة**	104
07	**الصفحة الإعلانية عن مجلة المنهل**	105
08	**رفقاء حوحو في ريادة النهضة الأدبية الحديثة في المملكة العربية السعودية**	106
09	**صورة للرسام الفرنسي ناصر الدين دينيه الذي ترجم له حوحو في المنهل**	107
10	**رسالة بخط حوحو وإمضائه إلى صاحب مجلة المنهل الأنصاري مؤرخة في 21-7-1359هـ**	108
11	**فرقة المزهرة للموسيقى و التمثيل و يظهر في الصف الأول من الجالسين الرئيس بن دالي و مديرها الفني الأديب حوحو**	109
12	**صورة للأديب حوحو و صورة للإعلان عن إحدى مسرحياته**	110

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ- خ
الموضوع	الصفحة
الفصل التمهيدي: الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي	22-9
المبحث الأول: الجذور التاريخية للهجرة الجزائرية للبلاد العربية	14-10
المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية بعد الاستقلال 1830	17-14
المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية إلى المشرق	19-17
المبحث الرابع: المواقف العثمانية والفرنسية من الهجرة الجزائرية	22-19
الفصل الأول: نشاط المهاجرين الجزائريين في المشرق	46-24
المبحث الأول: الوظائف التي تقلدها الجزائريين في المشرق	37-25
المبحث الثاني: النشاط السياسي والعسكري	42-37
المبحث الثالث: النشاط الثقافي والصحي	45-24
الفصل الثاني: محمد ابن العنابي وإسهاماته في النهضة العربية بالمشرق (مصر)	71-47
المبحث الأول: البيئة التي نشأ فيها إبن العنابي وتكوينه العلمي	51-48
المبحث الثاني: آثاره ومنهجه في الكتابة	63-52
المبحث الثالث: إجازاته العلمية وتلاميذه	65-63
المبحث الرابع: مساهمة في التجديد والإصلاح الإجتماعي	67-65

المبحث الخامس: نشاطه الفكري والسياسي في مصر	71-68
الفصل الثالث: أحمد رضا حوحو ومساهمته في النهضة العربية بالمشرق (الحجاز)	94-73
المبحث الأول: حياته	78-74
المبحث الثاني: أحمد رضا حوحو في المدينة المنورة	82-79
المبحث الثالث: نشاطه الصحفي من خلال مجلة المنهل	85-82
المبحث الرابع: آثاره في الحجاز والجزائر	92-85
المبحث الخامس: أحمد رضا حوحو في الميزان	94-92
خاتمة	97-96
الملاحق	110-99
القائمة الببليوغرافية	126-112
فهرس الملاحق	128
فهرس الموضوعات	131-130